جامعة الطائف
TAIF UNIVERSITY

مقرر تاريخ المملكة

الوحدة الأولى

مُعد ومنسق المقرر

د. مترك السبيعي

الوحدة الأولى

الدرس الأول: أوضاع الجزيرة العربية قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقيام الدولة السعودية الأولى

كان من أهم الأحداث التي أثرت في مجريات الأحداث في المشرق العربي بصفة عامة وفي الجزيرة العربية على وجه الخصوص انتصار العثمانيين على المماليك في معركة الريدانية سنة 923هـ/1517م واستيلائهم على مصر، وبذلك بسط العثمانيون نفوذهم على معظم البلدان العربية ما يزيد على أربعة قرون، ومن ذلك أجزاء مهمة من جزيرة العرب والتي دخلت فيما بعد تحت الحكم السعودي حيث كان لهذه الأرض المباركة مكانتها الخاصة التي لا يضاهيها مكانة كونها قلب الجزيرة العربية، وفيها بيت الله الحرام ومهبط الرسالة، ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، إضافة إلى المكانة الاقتصادية المتميزة والتي كان لها دور كبير بعد قيام الدولة السعودية يضاهي الدول المتقدمة.

وتكونت هذه البلاد قبل قيام الحكم السعودي من عدة مناطق لكل منها ظروفه السياسية وإن تشابهت في بعض الأوضاع الأخرى، وهي على النوحي الآتي:

أولاً: منطقة الحجاز/

يقصد بالحجاز مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة والطائف، وخضعت لحكم الأشراف منذ مستهل القرن الرابع الهجري حيث استطاع محمد الحسني سنة 301هـ انتزاع ولاية مكة من الدولة العباسية، وقد توالت على حكم مكة بعده أربع طبقات من الأشراف هم: الموسويون، والسليمانيون، والهواشم، وبنو قتادة (الأشراف العلويين) الذين أسس حكمهم زعيمهم قتادة بن

إدريس سنة 597هـ واستمروا بها حتى دخل الملك عبد العزيز رحمه الله الحجاز سنة 1343هـ ، وكانوا يدينون للدولة الإسلامية الكبرى مثل الدولة الأيوبية، ثم بعد ذلك المماليك، وبعد زوال دولة المماليك على يد العثمانيين سنة 923هـ أعلن الأشراف ولاءهم للعثمانيين حيث أوفد شريف مكة بركات الثاني أبنه أبا نمي إلى السلطان العثماني سليم الأول في مصر معلناً ولاءه له، وبذلك أصبح الحجاز تحت نفوذ العثمانيين من الناحية الرسمية، إلا أن تعيين شرافة الحجاز يؤدي إلى النزاعات والصراعات الداخلية بين الأشراف على السلطة الأمر الذي أدى إلى معاناة في النواحي الأمنية، وتدخل بعض الأسر والقبائل لصالح شريف على الآخر، وكان الأبرياء من السكان والحجاج يعانون أشد المعاناة جراء ذلك الصراع على الشرافة، حيث انعدم الأمن في أحيانا كثيرة وتعرض الحجاج للنهب والسلب.

أما من الناحية الدينية فكان لوجود الحرمين الشريفين في الحجاز أثر بالغ في ازدهار الحياة العلمية، خاصة مع مجاورة بعض العلماء المشهورين من مختلف البلدان الإسلامية في مكة المكرمة والمدينة المنورة فانتفع بهم عدد من طلاب العلم، إلا أن ذلك لم يمنع انتشار البدع والخرافات والجهل بأمور الدين خاصة بين قبائل البادية بالحجاز، فشاعت بينهم كثير من الشركيات، ومن ذلك ففي مكة أن كثيراً من الجهال كانوا يأتون قبر ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين رضي الله عنها، وقبر خديجة رضي الله عنها، فيدعونهما من دون الله ويستغيثون بهما، ويذبحون عندهما القُربات، وكذلك كانوا يفعلون عند قبر عبد الله بن عباس رضي الله عنه بالطائف فكان يقف المكروب والخائف مستغيثاً بقبر عبد الله بن عباس، وفي المدينة كانوا يقفون عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويتوسلون به ويدعونه ويستغيثون بقبره، وكذلك في جدة كان هنالك قبر يزعمون أنه قبر حواء وعنده سدنة يأخذون الأموال من الزوّار، وغيرها من البدعيات والشركيات المنتشرة.

وفيما يتعلق بالأحوال الاقتصادية فقد كان نشاط السكان الاقتصادي متنوعاً، فالبادية بصفة عامة تمتهن الرعي وتعتمد على الحيوانات ومنتجاتها، وسكان الواحات عملوا بالزراعة

وتربية بعض المواشي، أما سكان المدن فقد تركزت مهنهم على أنواع التجارة وبعض الصناعات والحرف المختلفة.

ثانياً: جنوب غربي البلاد/

ويتكون من عسير والمخلاف السليماني (جازان) ونجران، ففي جهات عسير كانت المناطق الجبلية تحت حكم زعماء القبائل المحلية، أما تهامة فكانت تحت حكم الأشراف وذلك يعود لسهولة الحركة في المناطق الساحلية.

ومن أبرز مقومات الحياة الاقتصادية في عسير الثروة الحيوانية والزراعية، وكذلك وجد نشاط للسكان بالثروة السمكية التي أتاحت وصول السكان إلى ساحل البحر الأحمر.

وفيما يتعلق بالجانب الديني فلبعد عسير نسبياً عن مركز الحركة العلمية في الحجاز واليمن لم يبرز هنالك علماء كما هو الحال بالنسبة لتلك المناطق، وبذلك لم تكن الأوضاع الدينية أفضل حالاً من بقية مناطق البلاد من انتشار للبدع وبعض المخالفات الشرعية والعقدية.

أما منطقة (المخلاف السليماني) والتي تشمل جازان وأبي عريش وصبيا وما جاورها فشهدت نوعاً من الوحدة السياسية زمن سليمان الحكمي الذي نسبة إليه بداية القرن الرابع الهجري إلا أنه ما لم لبث أن فقد إمارته قبيل نهاية القرن نفسه على يد الحسين بن سلامة فأصبحت المخلاف عبارة عن إدارات صغيرة يحكمها الأشراف وتتبع لإمام اليمن حتى منتصف القرن الثاني عشر الهجري حيث سيطر عليها الشريف أحمد بن محمد آل خيرات وظلت أسرته متولية للزعامة حتى دخوله تحت حكم الدولة السعودية الأولى زمن الشريف حمود بن خيرات الملقب بأبي مسمار.

وكانت الحياة الاقتصادية مشابهة بدرجة كبيرة للحياة الاقتصادية في عسير خاصة في تهامة، أما الحياة العلمية فكانت أقوى بالمخلاف منها في عسير، ورغم ذلك كان هنالك انتشار للبدع والخرافات كما هي في مناطق أخرى من العالم الإسلامي.

أما منطقة نجران فخضعت للقرامطة الذين وصلوا لها في أواخر القرن الثالث الهجري، ومن ثم المكارمة الإسماعيلية بعد ذلك، وفي العصر الحديث دخلت تحت طاعة الدولة السعودية الأولى، وكانت مصادر دخلها تعتمد على النشاط الزراعي والثروة الحيوانية، أما أوضاعها الدينية فكانت سيئة بسبب انتشار البدع، والخرافات، والمنكرات، ولجهل العامة بالدين الاسلامي الصحيح في ظل اعتناق الكثيرين المذهب الشيعي.

ثالثاً: شرقي البلاد (المنطقة الشرقية) /

وكانت تسمى قديماً بهجر أو البحرين وتشمل الاحساء والقطيف وما جاورها وفي بداية القرن الرابع الهجري كانت المنطقة تحت سيطرة القرامطة ومذهبهم الشيعي الباطني إلا أن دولة العيونيون استطاعت القضاء عليهم سنة 466هـ، وأسس عبد الله بن علي العيوني الدولة العيونية التي استمرت حتى منتصف القرن الثامن الهجري حيث تلتها دويلات حتى خضع شرقي البلاد للحكم العثماني سنة 957هـ/1550م وبقي حتى أزاله زعماء بنو خالد سنة 1080هـ وظلوا يحكمون شرقي البلاد حتى دخوله تحت حكم الدولة السعودية الأولى.

وفيما يتعلق بالحياة الاقتصادية بالمنطقة الشرقية فكان لانتشار العيون ووفرة المياه والقرب من ساحل الخليج العربي دور كبير في الرخاء الاقتصادي فوجدت فرص متميزة للعمل بالزراعة وتربية الماشية وصيد الأسماك واستخراج اللؤلؤ وغيرها.

أما من الناحية الدينية فقد انتشر المذهب الشيعي الجعفري جنباً إلى جنب مع المذهب السني، وغلب على قبائل البادية خاصة الجهل في أمور الدين، وانتشار لبعض البدع والخرافات.

رابعاً: منطقة نجد /

تسمى نجد قديماً اليمامة، وقد قامت بها سنة 253هـ الدولة الأخيضرية، واستمرت قرابة 200 سنة، وبعد زوال حكمهم اصبحت نجد مفككة من الناحية السياسية عدا حكم بعض الأسر حيث كان لكل بلدة إمامة وزعامة مستقلة تولد عنها العلاقات العدائية بينها مما جعل هذا التفكك السياسي هدفاً للقوى الكبيرة كالأشراف في الحجاز وبنو خالد في شرقي البلاد، ومن أهم تلك الإمارات في نجد إمارة آل معمر في العيينة، وإمارة آل سعود في الدرعية، وإمارة دهام بن دواس في الرياض، وإمارة زيد بن زامل في الخرج.

وفي الناحية الاقتصادية كانت نجدا أعظم المناطق الرعوية بالجزيرة العربية، فكثرت تربية الأغنام والأبل، إلا أن الإنتاج الزراعي لم يكن يكفي حاجة السكان عكس الثروة الحيوانية، وذاك مما دافع عدداً من السكان لمزاولة التجارة، إلا أن إنعدام الأمن كثيراً نتيجة التفكك السياسي عرَض النشاط الاقتصادي للكثير من الخطر.

أما من الناحية الدينية فقد انتشرت بين سكان نجد الكثير من الأمور الشركية والبدع والخرافات والجهل بأمور الدين والعقيدة، وانتشر بين كثير من باديتها الجهل بأمور الدين وعدم القيام بواجباته الأساسية كما كثر بناء القباب على القبور كالقبة المقامة حول قبر زيد بن الخطاب رضي الله عنه، وكذلك التوسل بالصالحين وبالأشجار والأحجار، وهكذا يتبين لنا أن منطقة نجد بصفة خاصة دون عن البلاد الأخرى بصفة عامة قبل قيام الدولة السعودية الأولى في أمس الحاجة إلى دعوة وإصلاح ديني توضح للجهال ما يخل بعقائدهم وتبين لهم ما خفي عليهم من شريعة الله، وذلك لا يلغي وجود بعض العلماء والدعاة إلا أن دورهم كان ضئيلاً, كما تبين لنا أيضاً أن منطقة نجد بالذات في حاجة إلى حركة سياسية توحد بلدانها وقبائلها تحت راية واحدة.

وقد هيأ الله للبلاد ما كانت في حاجة إليه فقام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدعوة إصلاحية، وقامت الدولة السعودية الأولى وناصرت تلك الدعوة كما سنعرفه لاحقاً.

جامعة الطائف
TAIF UNIVERSITY

مقرر تاريخ المملكة

الوحدة الثانية

مُعد ومنسق المقرر

د. مترك السبيعي

الوحدة الثانية

الدرس الأول: الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

(نسبه وأسرته ونشأته ودراسته الأولى)

أولا: مولده/

ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب في بلدة العيينة سنة 1115هـ/1703م.

ثانياً: نسبه وأسرته/

ينتمي الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى أسرة تسمى آل مشرف من بطون قبيلة تميم المشهورة، وهو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد آل مشرف التميمي.

وكانت أسرته تسكن في بلدة أشيقر في نجد، ومن هناك انتقل بعض أفرادها إلى بلدان نجدية أخرى، واشتهرت تلك الأسرة بالعلم والفقه منذ القرن الحادي عشر الهجري، وكان سليمان بن علي جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب أكبر عالم ظهر في نجد خلال القرن الحادي عشر الهجري، وقد تولى القضاء في بلدة سدير ثم انتقل إلى بلدة العيينة حيث أصبح قاضياً لها، كما كان شيخاً لعدد من طلاب العلم بينهم ابناه: عبد الوهاب وإبراهيم، كما كان عبد الوهاب بن سليمان والد الشيخ محمد بن عبد الوهاب على درجة كبيرة من العلم أهّلته إلى أن يصبح قاضياً على بلدته العيينة بعد وفاة والده سليمان، كما تولى تدريس التفسير والحديث والفقه إلى جانب عمله في القضاء.

ثالثاً: نشأته ودراسته الأولى/

أظهر الشيخ محمد بن عبد الوهاب رغبة عظيمة في التعلم منذ الصغر لدرجة أنه لم يكن يمارس ما يمارسه الأطفال من اللهو واللعب، وكان أول شيء اتجه إليه في بداية مسيرته التعليمية هو القرآن الكريم، ويقال إنه حفظه قبل بلوغه سن العاشرة من عمره، وبعد أن انتهى من هذه المهمة شرع في دراسة العلوم الشرعية الأخرى خاصة الفقه الحنبلي الذي أخذ يدرسه على يد أبيه.

ولقد تهيأ للشيخ محمد بن عبد الوهاب عدد من العوامل ساعدته على سرعة تحصيله العلمي منها:

1. ما كان يعود إلى شخصيته ذاتها حيث كان ذكياً قوي الذاكرة شغوفاً بالعلم.

2. ما كان يعود إلى بيئته الأسرية التي نشأ فيها حيث كان أبوه قاضياً يحثه ويشجعه على الدراسة ويرشده على طريق المعرفة، كما كان عمه إبراهيم فقيهاً وبما أن أباه كان قاضياً فإن منزله كان في أغلب الأحيان ملتقى لطلاب العلم سواءً كانوا من داخل بلده العيينة أو ممن يفدون إليها، وكانت لقاءات هؤلاء وأولئك في مجلس القاضي عبد الوهاب تتخللها مناقشات علمية هامة حول بعض المسائل والقواعد الفقهية والقضائية، وكان الشيخ محمد بن عبد الوهاب يحضر تلك المناقشات ويستفيد منها، وكما كان من المرجح أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب على علم بأحكام أبيه القضائية وهذا زاد من توسيع مداركه، كما أنه استفاد من مكتبات أسرته العلمية ونتيجة لذلك فقد نجح محمد بن عبد الوهاب في خطواته العلمية الأولى نجاحاً عبر عن مداه والده بقوله: " لقد استفدت من ابني محمد فوائد من الأحكام قبل بلوغه "، ولذلك زوجه والده وهو في تلك السن المبكرة، وقام بحجه الأول وهو في تلك السن أيضاً، ولا شك أن ذهابه إلى الحج في تلك الفترة المبكرة قد أثر فيه هو خاصة نتيجة لما شاهده في المسجد الحرام والمسجد النبوي من حلقات العلم والوعظ، وبعد رجوعه من حجه إلى العيينة وأصل تعليمه فأخذ يقرأ في التفسير والتوحيد والحديث، ولكن المناخ العلمي في العيينة كان بعيداً كل البعد عن إشباع

طموحاته ورغباته العلمية وعلى هذا الأساس عقد العزم على البحث عن ضالته في أماكن تعليمية أخرى.

رابعاً: رحلاته العلمية وأهداف دعوته/

1- رحلته إلى الحجاز/

كان ما رأه في الحرمين الشريفين من حلقات العلم والوعظ في حجه الأول كافياً لإقناعه بأن تكون أولى رحلاته العلمية إلى الحجاز، فسافر إلى مكة حيث بدأ مرحلة مهمة من مراحل دراسته وكانت المدينة المنورة ملتقى العلماء وطلاب العلم من الأقطار الإسلامية المختلفة، فأخذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب يدرس على علمائها، وكان أكثر من درس عليه هناك هو عبد الله بن سيف النجدي، والشيخ محمد بن حياة السندي، وكان لهذين العالمين أثر كبير على حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لا بالنسبة لتأثره العلمي فقط وإنما بالنسبة لاتجاهه الإصلاحي، وكان عبد الله بن سيف من بلدة المجمعة في نجد وكان عالماً بالفقه الحنبلي والحديث كما كان معجباً بشيخ الإسلام ابن تيمية، وكان يحث الشيخ محمد بن عبد الوهاب على قراءة كتب ابن تيمية وكتب الإمام أحمد بن حنبل، أما الشيخ محمد بن حياة السندي فكان علامة في الحديث وعلومه، وكان من الداعيين إلى الاجتهاد في الشريعة، كما كان من أشد المحاربين للبدع في الدين.

2- رحلته إلى البصرة/

لما عاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب من المدينة إلى نجد أقام فترة في العيينة ثم سافر مرة أخرى لمواصلة الدراسة والتعلم فاتجه إلى البصرة حيث درس الفقه والحديث، كما درس قواعد اللغة العربية، وكان أكثر العلماء الذين اتصل بهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب في البصرة هو الشيخ محمد المجموعي، وفي البصرة بدأ محمد يحارب ما كان منتشراً من أمور شركية وبدع ومنكرات، وأصبحت المناقشات بينه وبين من لم يوافقوه على رأيه في العقيدة حادة ومثيرة لذلك أضطر إلى مغادرة تلك المدينة.

3- رحلته إلى الأحساء/

توجه الشيخ من البصرة إلى الأحساء حيث أقام فيها مدة ضيفاً على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، وتناقش خلالها مع علمائها في شئون التوحيد والشرك فأفاد واستفاد، ونال التأييد والتشجيع وعاد أخيراً إلى نجد منهياً رحلاته العلمية، وكان أبوه عبد الوهاب قد انتقل من العيينة إلى بلدة حريملاء حيث أصبح قاضياً عليها، وبذلك اتجه الشيخ محمد إلى هذه البلدة ليلتحق بأبيه وأسرته.

خامساً: من أهداف دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب/

تهدف دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى إصلاح الناس والعودة بهم إلى ما كان عليه الحال في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وهذه الأهداف يمكن إيجازها فيما يلي:

1) توحيد الله وإفراده تعالى بالعبادة.
2) محاربة الشرك بجميع أنواعه.
3) سد الذرائع المؤدية إلى الشرك.
4) القضاء على الخرافات والبدع في الدين.
5) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
6) إقامة دولة قادرة على حماية الدعوة وتطبيق الشريعة.

ولأن التوحيد كان أهم أمر دعا إليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب لذلك تسمى أنصار دعوته (بالموحدين) أو (أهل التوحيد).

سادساً: من كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب/

كتاب التوحيد.

كتاب كشف الشبهات.

كتاب الكبائر والمسائل.

كتاب فضائل القرآن.

كتاب آداب المشي إلى الصلاة.

كتاب السيرة النبوية.

كتاب مختصر السيرة النبوية.

الدرس الثاني: مراحل دعوة الشيخ محمد عبد الوهاب رحمه الله

المرحلة الأولى: بداية الدعوة (في بلدة حريملاء) /

بعد أن تسلح الشيخ محمد بن عبد الوهاب بسلاح العلم وعاد إلى حريملاء سنة 1139هـ بدأ يجهر بدعوته الإصلاحية في هذه البلدة حيث دعاهم إلى توحيد الله وحده لا شريك له وحذرهم من البدع والشركيات، وحينما بدأ بتلك الدعوة انقسم الناس حيالها إلى قسمين: مؤيد ومعارض، وكان المؤيدون لها أقل بكثير من المعارضون، لكنهم كانوا متحمسين للسير مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب في طريق الإصلاح مهما كانت النتائج، وقد ألف الشيخ محمد بن عبد الوهاب في هذه البلدة كتابه المسمى " كتاب التوحيد" ولقي هذا الكتاب رواجاً كبيراً وانتشرت منه نسخ في البلدان النجدية الأخرى، وكانت الإشكالية الكبرى التي واجهها الشيخ في حريملاء وجعلته يغادرها عدم استتاب الأمن نتيجة انقسام أهلها، بل أصبح الشيخ مهدداً بالقتل من معارضيه، لذلك قرر مغادرة حريملاء.

المرحلة الثانية: التطبيق العملي للدعوة (في بلدة العيينة) /

كان أمير العيينة آنذاك عثمان بن معمر قد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهو ما يزال في حريملاء، وكان ذلك من أقوى أسباب اختيار الشيخ التوجه للعيينة، إضافةً إلى كونها من أقوى بلدان نجد، وهي كذلك مسقط رأس الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فتوجه لها سنة 1154هـ ولما وصل الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى بلدة العيينة رحب به أميرها بن معمر وأمر أتباعه أن ينفذوا ما يأمرهم به الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وزاد عدد المنضمين إلى الدعوة من سكان العيينة وما حولها.

هكذا أصبحت الظروف مناسبة ليبدأ الشيخ محمد بن عبد الوهاب في تطبيق ما كان يدعو إليه فقام هو وأنصاره بقطع الأشجار التي كان الجهال يتبركون بها ويدعونها من دون الله، وهدم قبة مبنية على قبر يقال أنه لزيد بن الخطاب في الجبيلة، وطبق الحدود على الجناة، وكان القيام بهذه الأعمال وغيرها هو بداية تطبيق دعوته عملياً وذاك ما أبهر الناس وأوجد معارضين بشدة ولعل أهمهم حاكم الأحساء من بني خالد (سليمان بن محمد بن غرير آل عريعر) الذي كان له ما يشبه النفوذ السياسي على أمير العيينة بن معمر حيث كان الأخير يتقاضى معونةً سنوية من بني خالد، وله مزرعة في الأحساء تدر عليه بالمال، كما كان يستفيد تجار العيينة من موانئ الأحساء، ولكل ذلك هدد بنو خالد بقطع كل ذلك عن العيينة وأميرها ما لم يتم إخراج الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العيينة أو تسليمه لبنو خالد، فما كان من عثمان بن معمر إلا الخضوع وإيضاح كل تلك الضغوط للشيخ وطلب منه المغادرة.

المرحلة الثالثة: اتفاق الدرعية وقيام الدولة (في بلدة الدرعية) /

عندما أصبح لزاماً على الشيخ محمد بن عبد الوهاب أن يغادر العيينة كانت الدرعية أنسب بلدة يمكن أن ينتقل إليها وذلك للأسباب التالية:

1) قربها جغرافياً من العيينة.

2) انتشار الدعوة الإصلاحية فيها وتأييدها من قبل كبار الدرعية كأخوة الأمير محمد بن سعود (ثنيان ومشاري) وابنه عبد العزيز بن محمد وعدداً من أفراد آل سويلم.

3) أنه لا يوجد أي نفوذ سياسي لزعماء بني خالد على الدرعية، بل كانت العلاقة عدائية.

4) استقرار الأمن في الدرعية ونمو قوتها العسكرية خاصة بعد أن تولى إمارتها الأمير محمد بن سعود سنة 1139هـ.

خرج الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأسرته من العيينة إلى الدرعية يرافقه جماعة من حرس الأمير عثمان بن معمر لحراسته، ولما وصل إلى الدرعية رحب به أميرها محمد بن سعود وأحسن استقباله، وبين له الشيخ محمد بن عبد الوهاب أن من نصر كلمة التوحيد لا إله إلا الله ملك بها العباد البلاد، فوعده الأمير محمد بن سعود بالحماية والتأييد بشرط أن لا يرحل عن الدرعية مستقبلاً، ثم تبايعا على أن يعملا لنصر دين الله ونصرة العقيدة الصحيحة وكان ذلك الاتفاق سنة 1157هـ/1744م وعلى هذا الأساس قامت الدولة السعودية الأولى، ووفدت الوفود من كل الجهات، فتحولت الدرعية إلى عاصمة دينية وسياسية وعسكرية مما أدى إلى تحسن أحوالها الاقتصادية.

وفي الدرعية واصل الشيخ محمد بن عبد الوهاب جهوده لنشر الدعوة بطرق متعددة كالتدريس والوعظ والإرشاد وكتابة الرسائل المختصرة في التوحيد وإرسال الدعاة إلى الأقاليم والقبائل المختلفة لتعليم هم أمور دينهم كما قام بمراسلة أمراء البلدان ورؤساء القبائل ليوضح لهم ما يدعوهم إليه ويحثهم على الانضمام إلى الدولة الجديدة التي قامت على أساس دعوته، وقد أثمرت تلك الجهود فازدادت الدعوة انتشاراً، وانضم إلى الدولة الجديدة عدد من أمراء البلدان النجدية، ولقد كان للشيخ محمد بن عبد الوهاب طيلة حياته المكانة البارزة في الدولة السعودية الأولى التي ناصرت دعوته بكل ما تملك وكانت العلاقة بينه وبين قادتها فريدة من نوعها من حيث التعاون والانسجام وكان هو المرجع الأول في الأمور الدينية كالإفتاء وتعيين القضاة والإشراف على بيعة الحكام، كما كان له الأثر الكبير في إدارة الأمور السياسية والعسكرية والمالية خاصة في المراحل الأولى من عمر الدولة، ولقد اتضح من سيرته أنه كان من أعظم العلماء المخلصين خلقاً وصبراً وعقلاً.

- **وفاة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ونتائج دعوته الإصلاحية/**

توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب في بلدة الدرعية في شوال سنة 1206هـ عن عمر يناهز ال 91 عاماً قضاها في خدمة الدين والجهاد في سبيل الله، وكان من أبرز نتائج دعوته رحمه الله:

1. قيام دولة طبقت الشريعة ووحدت البلاد وحققت الأمن في ربوعها وهي الدولة السعودية الأولى.
2. تصحيح عقائد كثير من الناس بعد القضاء على المظاهر الشركية والمنكرات، والبدع والخرافات.
3. أصبحت الدرعية منارة علمية يفد إليها طلاب العلم من كل أنحاء الجزيرة العربية وخارجها، فتخرج منها كبار العلماء والدعاة، وقامت يقظة فكرية في كافة أنحاء العالم الإسلامي.
4. دوّن الشيخ محمد بن عبد الوهاب كثيراً من الكتب والرسائل والفتاوى التي انتفع بها الناس في حياته وبعد وفاته والتي تناولت مختلف العلوم الدينية خاصة التوحيد.
5. توحدت أجزاء البلاد تحت قيادة واحدة، وانتشر الأمن والطمأنينة بدلاً من الحروب والمنازعات.

جامعة الطائف
TAIF UNIVERSITY

مقرر تاريخ المملكة

الوحدة الثالثة

مُعد ومنسق المقرر

د. مترك السبيعي

الوحدة الثالثة

الدرس الأول: قيام الدولة السعودية الأولى وتوحيد مناطق نجد

1- آل سعود قبل قيام دولتهم/

كانت تسمى هذه الأسرة (آل مقرن) نسبة إلى مقرن بن مرخان جد محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الأولى، وقد جاء أول ذكر لآل سعود في (تاريخ الفاخري) في حوادث سنة 850هـ/1446م حيث ذكر (الفاخري) وغيره من مؤرخي نجد أن مانعاً المريدي جد آل سعود كان يقيم في موضع يسمى الدرعية أو بلد الدروع قرب القطيف بمنطقة الأحساء، ومنها رحل سنة 850هـ إلى حجر اليمامة بناءاً على دعوة وجهت له من ابن عمه المسمى ابن درع صاحب حجر والجزعة فأقطعه ابن عمه موضعين اسمهما: المليبيد وغصيبة فاستقر فيهما مانع وأسرته وعمروهما بالزراعة، ويرجح أن مانعاً وأسرته هم الذين سموا موضعهم الجديد هذا باسم الدرعية إما نسبة إلى موطنهم الأول بلد الدروع أو نسبة إلى ابن درع وأسرتهم وتخليداً لذلك الاسم، وهي أمور اجمع المؤرخون عليها، وظلت هذه الأسرة تحكم الدرعية حتى تولى أمارتها محمد بن سعود سنة 1139هـ

2- الدولة السعودية قبل الصراع المسلح مع خصومها/

بقي الشيخ محمد بن عبد الوهاب بعد اتفاق الدرعية سنة 1157هـ سنتين يكاتب العلماء ورؤساء البلدان والقبائل في نجد وما جاورها يدعوهم لينضموا إلى الدولة الجديدة التي قامت على التوحيد الصحيح بالحكمة والموعظة الحسنة، فمنهم من قبل واتبع ومنهم من عارض وأبى، وقد أثمرت تلك الجهود المبذولة في هذا الشأن فانضم أمراء بعض البلدان إلى الدولة الجديدة.

وفي سنة 1159هـ رأى الشيخ محمد بن عبد الوهاب والأمير محمد بن سعود في الدرعية أن الوقت قد حان للانتقال إلى مرحلة جديدة ينال فيها بالقوة ما لم ينل بطريق الحجة وقد أصبحت

الظروف مهيأة لابتداء الصراع المسلح بين الدولة الجديدة وخصومها المعارضين للدعوة، لذلك أعلن الشيخ لأتباعه الجهاد دفاعاً عن النفس من أولئك الذين أعلنوا تكفير الشيخ وأتباعه وإهدار دماءهم.

3- توحيد مناطق نجد/

لقد استغرق توحيد الدولة الجديدة لنجد أكثر من أربعين عاماً وقد مر توحيد نجد بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى:

تبدأ من بداية الصراع المسلح بين الدولة السعودية الأولى وخصومها سنة 1159هـ، وتنتهي بتدخل زعماء بني خالد حكام الأحساء عسكرياً ضد الدولة في سنة 1178هـ، إلا أن ذلك التدخل الخالدي ضد الدولة السعودية فشل مرتين سنة 1172هـ وسنة 1178هـ حيث أعد قادة الدولة السعودية الأولى للأمر عدته، إضافة إلى حصانة أسوار الدرعية، وكان لذلك الفشل أثر كبير على سير الأحداث في المنطقة، وكان أشد خصوم الدولة السعودية في تلك المرحلة هو: دهام بن دواس أمير الرياض الذي دارت بينه وبينها سبع عشرة موقعة خلال سبعاً وعشرين سنة انتصرت في أغلبها الدولة السعودية الأولى، ومن الملاحظ أن المرحلة الأولى من مراحل توحيد نجد شهدت انضمام بلدان نجدية إلى الدولة الجديدة بطرق سلمية.

المرحلة الثانية:

وتمتد من تدخل زعماء بنو خالد عسكرياً ضد الدولة السعودية الأولى سنة 1178هـ إلى هروب دهام بن دواس من الرياض ودخولها تحت حكم الدولة السعودية الأولى سنة 1187هـ، وقد أدرك خصوم الدولة السعودية بعد دحرها زعماء بني خالد قوتها فأسرع بعضهم إلى مصالحتها

ودفع غرامات مالية إليها وارتفعت معنويات قادتها وأتباعهم، غير أن المرحلة الثانية لم تخلو من بعض المشكلات للدولة ومن ذلك أن حاكم نجران "حسن بن هبة الله المكرمي" قد تدخل ضد الدولة السعودية الأولى وأنزل هزيمة كبيرة بجيش عبد العزيز بن محمد بن سعود في معركة الحائر جنوب الرياض سنة 1178هـ،وكذلك وفاة الأمير محمد بن سعود في هذه المرحلة سنة 1179هـ فخلفه في الحكم ابنه عبد العزيز الذي واصل نشاطه العسكري واستطاع في سنة 1187هـ أن يضم الرياض إلى وحدة الدولة السعودية الأولى حيث هرب منها أميرها دهام بن دواس، وكان لاستيلاء الأمير عبدالعزيز بن محمد على الرياض أهمية كبيرة حيث سماه بعض المؤرخين فتحاً، وكان من أهم نتائجه:

- أن الدولة غنمت أموالاً كثيرة ساعدتها في تسيير أمورها.
- تخلصت الدولة من أقوى خصم نجدي لها (دهام بن دواس أمير الرياض).
- زادت القوة والمكانة العسكرية للدرعية بعد ضم الرياض.
- أصبح في إمكانها أن ترسل جيوشها إلى مناطق بعيدة دون أن تخشى ضرب مؤخرتها أو قطع إمداداتها.

المرحلة الثالثة:

وتمتد من دخول الرياض تحت الحكم السعودي سنة 1187هـ إلى توحيد نجد بأكملها، وكان أبرز معارضي الدولة خلال هذه المرحلة زيد بن زامل أمير الدلم الذي استنجد بحاكم نجران سنة 1189هـ فأنجده مقابل مبالغ مالية كبيرة لكن قوتهما لم تحقق النجاح وفشلت الحملة، وفي سنة 1199هـ دخلت الدلم تحت الحكم السعودي ثم دخلت الجهات الواقعة جنوبها مثل حوطة بني تميم والحريق والأفلاج ووادي الدواسر، ثم دخل القصيم تحت الحكم السعودي سنة1189هـ،

وفي سنة 1201هـ ضم جبل شمر شمال نجد لطاعة الدولة السعودية، وهكذا أصبحت نجد كلها تحت الحكم السعودي مع بداية القرن الثالث عشر الهجري.

وبعد ذلك امتد النفوذ إلى شمال الجزيرة العربية حيث تم دخول منطقة الجوف سنة 1208هـ بقوة كبيرة مكونة من جبل شمر والقصيم والوشم استطاعت ضم الكثير من المناطق الشمالية كتيماء وخيبر ووادي السرحان تحت الحكم السعودي وربطت إدارياً بجبل شمر، وبذلك أصبح شمال الجزيرة العربية جزءاً من الدولة السعودية الأولى.

الدرس الثاني: توحيد بقية مناطق البلاد

1- توحيد شرقي البلاد (الأحساء)/

تطلع الأمير عبد العزيز بن محمد بن سعود لوضع حد لاعتداءات زعماء بني خالد حكام الأحساء والقطيف على الدولة السعودية الأولى ونشر الدعوة الإصلاحية فيها، وفي أواخر القرن الثاني عشر الهجري تغير ميزان القوة بين الدولة السعودية الأولى وزعماء بني خالد حيث أصبحت الدولة السعودية الأولى في موقف المهاجم وزعماء بني خالد في موقف المدافع، وفي سنة 1198هـ بدأ قادة الدرعية جهودهم لضم الأحساء، ومن أسباب دوافعهم إلى إدخال المنطقة تحت نفوذ الدولة السعودية الأولى ما يلي:

1) أن حكام الأحساء قد ناصبوا الدولة السعودية الأولى العداء فترة طويلة وقاموا بغزوها مرة تلو الأخرى.

2) رغبة قادة تلك الدولة في نشر الدعوة الإصلاحية التي آمنوا بها خاصة وأن شرقي الجزيرة كانت توجد فيه بعض المذاهب التي لا تتفق مع مبادئ الدعوة المذكورة.

3) الأهمية الاقتصادية للمنطقة الشرقية (الأحساء والقطيف) سواء بالنسبة لثروتها الزراعية أو بالنسبة لموقعها الاستراتيجي على الخليج بما في ذلك من موانئ تجارية.

4) أن المنطقة الشرقية حين ذاك مستقلة عن الدولة العثمانية التي كانت الدولة السعودية تتحاشى القتال معها في تلك الفترة.

وكانت أول غزوة يوجهها آل سعود للاستيلاء على الأحساء تلك الحملة التي قادها سعود بن عبد العزيز سنة 1198هـ ونجح في كسب بعض الانتصارات، وفي سنة 1202هـ هاجمت الدولة السعودية الأولى الأحساء مرة أخرى، وفي سنة 1208هـ دخلت الأحساء في طاعة الدولة السعودية الأولى، وكان لاستيلاء آل سعود على الأحساء نتائج من أهمها:

1) أن دائرة نفوذ الدولة السعودية الأولى اتسعت مساحتها اتساعاً كبيراً مما زاد في هيبتها السياسية والعسكرية.

2) أن الطرق أصبحت ممهدة أمام دعوة الشيخ محمد بنعبد الوهاب الإصلاحية لتنتشر بين سكان شرقي البلاد والخليج العربي.

3) أن الجهات الخارجية التي لها مصالح في الخليج العربي كبقية إمارات الخليج والدولة العثمانية بدأت تهتم بأمر الدولة السعودية وتقيم لها وزناً.

4) تحقيق مكسب اقتصادي للدولة السعودية الأولى في الوصول إلى أول منفذ بحري على الخليج العربي فأصبح بإمكانها أن تستورد ما تحتاج إليه من بضائع خارجية بطريقة مباشرة إضافة إلى استفادتها زراعياً من ثروة المنطقة.

2- توحيد جنوب غربي البلاد/

- **عسير:**

بدأ نشاط قادة الدولة السعودية تجاه عسير في سنة 1211هـ وبعد عامين من هذا التاريخ في سنة 1213هـ استقر نفوذ الدولة السعودية في بيشة، كما اقتنع أمير عسير عبد الوهاب أبو نقطة وأخوه محمد بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وانضما إلى الدولة السعودية، فكان لهذا أثرًا كبيرًا في دخول منطقة عسير تحت الحكم السعودي.

- **المخلاف السليماني (جازان):**

بدأت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب تنتشر في جازان سنة 1215هـ على يد أحمد بن حسين الفلقي من أهل صبيا، وقد وقف بعض الزعماء المحليين وعلى رأسهم الشريف حمود أبو مسمار ضد انتشار الدعوة لذلك دعمت الدولة السعودية الأولى الفلقي بقوات يقودها أمير عسير

عبد الوهاب أبو نقطة، فاضطر أولئك الزعماء المحليون إلى قبول الدعوة الاصلاحية والدخول في طاعة الدولة السعودية الأولى.

- **نجران:**

في سنة 1210هـ هاجمت القوات السعودية نجران ثم هاجمتها مرة أخرى في سنة 1220هـ، واضطر زعماء قبائلها في نهاية الأمر إلى دفع الزكاة للإمام سعود بن عبد العزيز، وهكذا توحدت مناطق جنوب غربي البلاد مع نجد والأحساء والقطيف والحجاز.

3- توحيد الحجاز/

تذكر المصادر التاريخية أنه في الوقت الذي بدأت فيه الدولة السعودية الأولى في الاتساع والقوة في نجد وشرقي البلاد كان أشراف الحجاز يعانون الانقسامات والتنافس على السلطة إلا أن ما اتفقوا عليه هو معاداة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب والدولة السعودية الأولى، فقد كَفَّرُوا الشيخ ومنعوا أنصار دعوته من الحج عشرات السنين، ولم يكتفوا بذلك بل بدأوا من سنة 1205هـ بمهاجمة الأراضي السعودية إلا أن توحيد آل سعود لنجد ثم الأحساء والقطيف جعلها في موقف عسكري قوي وقد اتضحت قوتها عندما هزمت قوات الأشراف في سنة 1210هـ في **"معركة الجمانية"** بعالية نجد، ورغم ذلك استمر الأشراف في إرسال الحملات ضد أتباع الدولة السعودية والدعوة الإصلاحية خاصة بمناطق الحدود النجدية الحجازية حول رنية والخرمة، ففي سنة 1212هـ تلقت قوات الأشراف هزيمة ساحقة في **"معركة الخرمة"** كانت بمثابة التحول حيث أصبح الأشراف في موقع الدفاع واضطر الشريف غالب بن مساعد لطلب الصلح الذي عقد سنة 1213هـ، إلا أنه نقضه سنة 1217هـ، ثم تغير الموقف تماماً بانضمام صهر الشريف غالب عثمان المضايفي لطاعة الدولة السعودية فسير الشريف غالب قواته لتأديبه في الطائف إلا أن القوات السعودية حسمت الموقف في العبيلاء قرب الطائف وألحقت الهزيمة بقوات الأشراف ودخلت الطائف سنة 1217هـ، وفي الثامن من شهر محرم سنة 1218هـ تمكن سعود بن عبدالعزيز من

دخول مكة المكرمة بقواته دون قتال وكان الشريف غالب أمير منطقة مكة قد انسحب إلى جدة، فلما عاد الأمير سعود بن عبدالعزيز إلى الدرعية رجع الشريف غالب إلى مكة وحاول استعادة الطائف مستغلاً خبر استشهاد الأمير عبد العزيز بن محمد سنة 1218هـ إلا أنه فشل في كل ذلك، وذلك ما جعل الأمير سعود بن عبد العزيز بن محمد يضع حداً لتصرفات الشريف غالب حيث هاجمت القوات السعودية جدة، وتم بناء حصن قوي في وادي فاطمة وضع به قوات سعودية حاصرت الشريف غالب الذي اضطر للطاعة وطلب الأمان والصلح على أن يبقى شريفاً على مكة في ظل التبعية للدولة السعودية الأولى، وبعدها بسنتين 1220هـ دخلت المدينة المنورة تحت طاعة الدولة السعودية.

- **نتائج ضم الحجاز/**

1- ازدياد مساحة الدولة السعودية الأولى حيث أصبحت تمتد من الخليج العربي إلى البحر الأحمر.
2- ارتفاع هيبة الدولة السعودية الأولى في جميع أقطار العالم الإسلامي بعد إشرافها على الحرمين الشريفين.
3- تصميم الدولة العثمانية على محاربة الدولة السعودية الأولى ومحاولة القضاء عليها.

جامعة الطائف
TAIF UNIVERSITY

مقرر تاريخ المملكة

الوحدة الرابعة

مُعد ومنسق المقرر

د. مترك السبيعي

الوحدة الرابعة

الدرس الأول: العلاقات الخارجية للدولة السعودية الأولى

بعد أن نجحت الدولة السعودية بضم الأحساء، أصبحت تشرف على شاطئ الخليج العربي، ومنها انطلقت لكي تنشر مبادئ الدعوة الإصلاحية هناك، وأصبحت الدولة السعودية قوة وطنية محلية، تصارع القوى السياسية الأخرى في المنطقة.

1. العلاقات مع قطر/

نجح القائد إبراهيم بن عفيصان في أواخر سنة 1207هـ من إخضاع معظم أراضي الجزيرة القطرية وكتب إلى الدرعية يطلب السماح له بمهاجمة الزبارة، فجاءته الموافقة من الإمام عبد العزيز بن محمد، وحاصر بن عفيصان فيها حكامها من آل خليفة وشدد هجماته حتى استولى على قلعة الزبارة، فاضطر آل خليفة للرحيل إلى البحرين.

2. العلاقات مع البحرين /

طلب آل خليفة من الإمام سعود بن عبد العزيز مساعدتهم على استرجاع البحرين من حاكم مسقط، فسارع إلى إرسال جيش بقيادة القائد إبراهيم بن عفيصان الذي نجح في استعادتها وإخراج قوات حاكم مسقط منها سنة 1224هـ.

3. العلاقات مع الكويت /

أدركت الدولة السعودية أهمية الكويت، التي تعد ميناء لتموين نجد فقاد القائد إبراهيم بن عفيصان سنة 1208 هـ حملة عسكرية يبدو أنها بسبب إيوائها زعماء بني خالد الفارين من آل سعود، وقد غنم إبراهيم بن عفيصان الغنائم الكثيرة.

ثم قاد الإمام سعود بن عبد العزيز حملة عسكرية ضد الكويت سنة 1219هـ، وعسكر بقواته في قرية الجهراء لكنه انسحب قبل أن يشتبك مع الكويتيين.

4. العلاقات مع عُمان /

بعد أن وصل نفوذ الدولة السعودية الأولى منطقة الأحساء بدأت تتطلع إلى نشر مبادئ دعوتها في عُمان فأمر الإمام عبد العزيز بن محمد قائده مطلق المطيري بالتوجه لعُمان, كما أرسلت سلطات الدرعية القائد سالم بن بلال الحرق إلى منطقة البريمي سنة 1214هـ أميراً عليها بدلاً من ابن عفيصان فسيطر على واحة البريمي وبدأ يوسع نفوذ الدولة السعودية في عُمان بين القبائل القريبة من البريمي في اتجاه الساحل، ومن ثم فإن جميع قبائل النعيم والظواهر وبني قتب خضعت للدولة السعودية ودفعت إليها الزكاة.

وقد أثارت هذه الأحداث مخاوف بريطانيا على مصالحها في الخليج العربي فأرسلت قوة بحرية جاءت من الهند واستولت على رأس الخيمة سنة 1224هـ، وتحت إلحاح من حاكم مسقط قامت هذه القوة البحرية الإنجليزية ببعض أعمال التهديد العسكرية ثم عادت إلى الهند، وقد تحدى القائد السعودي مطلق المطيري هذه الإجراءات فهاجم قوات حاكم مسقط وأنزل بها هزيمة قرب شناص ثم قام ببعض الأعمال العسكرية الخاطفة في سهل الباطنة وعاد بعدها إلى قاعدته في البريمي، وأسفرت الجهود السعودية في عمان عن اقتناع القبائل العُمانية بالدعوة الإصلاحية.

5. العلاقات مع الدولة العثمانية /

اختلفت نظرة الدولة العثمانية إلى الدعوة الإصلاحية والدولة السعودية الأولى، باختلاف المكان الذي تمتدان إليه.، فنظرت الدول العثمانية إلى الدولة السعودية ودعوتها في نجد على أنهما انتفاضة بدوية كعادة القبائل في المنطقة؛ لأن نجداً في نظر الدولة العثمانية إقليم بعيد عن مراكزها الاستراتيجية والاقتصادية والعسكرية في شبه جزيرة العرب وخارجها، ومع أن الدولة العثمانية أحست بأن الدعوة والدولة السعودية تحدٍ ديني وسياسي لها إلا أن موقفها تجاههما كان مختلفاً، فحينما امتدتا إلى جبل شمر والأحساء رأت الدولة العثمانية الوقوف في وجه هذا التحول فاتخذت موقفاً معادياً لهما ورأت أن تستخدم عدة قوى سياسية في ضربهما.

بدأت تتجمع عوامل التصادم بين الدولة العثمانية في العراق والدولة السعودية الأولى، فقد أصبح العراق العثماني وبخاصة جنوبيه مركزاً لتجمع القوى المعارضة للدولة السعودية ودعوتها الإصلاحية، وبرزت عوامل الاحتكاك بين الطرفَين، بعد حملة قام بها ثويني بن عبد الله رئيس قبائل المنتفق على القصيم سنة 1201هـ ومعه حشود كبيرة, فصعّدت هذه الحملة من حدّة الموقف وصارت سبباً قوياً من أسباب الاصطدام المباشر بين الدولة السعودية وقبائل المنتفق والظفير في جنوبي العراق، وأرسل الإمام عبد العزيز بن محمد رسالة إلى سليمان باشا الكبير والي بغداد مصحوبة بنسخة من كتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب، "**التوحيد الذي هو حق الله على العبيد**"، وطلب منه أن يجمع علماء بغداد للنظر في الكتاب والإيمان بما جاء فيه إلا أن الوالي، استخف بهذه الدعوة وكان رده سلبياً مقللاً من شأن الدعوة الإصلاحية، وبدأت القبائل التي تقطن جنوب العراق في مساندة الخارجين عن طاعة الدولة السعودية وتقديم المساعدة لهم فرأى الإمام عبدالعزيز بن محمد أن يقوم بأعمال تأديبية ضدها، فقاد ابنه الإمام سعود بن عبد العزيز في سنة 1203هـ وصل به لتلك المناطق فكانت هذه الحملة الاستطلاعية هي أول حملة سعودية تدخل حدود العراق ، وبعمل عسكري فعال قاد الإمام سعود سنة 1209هـ قوات الدولة السعودية لمهاجمة مقاطعة الحجرة على الحدود العراقية، وتمكنت الدولة السعودية بذلك من نقل ميدان

الهجوم إلى الأراضي العراقية الجنوبية، وجهزت حملة بقيادة ثويني بن عبد الله زعيم قبيلة المنتفق، فتوجه بحملته ناحية الأحساء لا الدرعية لأن الطريق لها أسهل كما كان يرافقه اثنان من زعماء بني خالد، إضافةً لأهميتها كمركز للتموين، ورغم ذلك إلا أن هذه الحملة فشلت وطاردتها القوات السعودية حتى حدود الكويت، وقام الإمام سعود بهجوم على جنوبي العراق رداً على حملة ثويني، وغزا سوق الشيوخ والسماوة، ووصل قرية أم العباس، وجاءت أوامر مشددة من الباب العالي إلى سليمان باشا بأن يعد حملة قوية من الجنود النظاميين ضد الخطر السعودي، فكانت حملة أخرى هي حملة الكيخيا علي باشا سنة 1213هـ، ووصلت الحملة إلى المبرز والهفوف، وحاصرت الحصنَين السعوديَّين فيهما، وقد صمد الموجودون في الحصنين أمام هذا الحصار مما ترك أثراً سيئاً في الجنود المهاجمين، وبدأ تناقص قوات الحملة ونفق كثير من دواب النقل، ونقصت المؤن الغذائية، وعادت إلى بغداد تجر أذيال الهزيمة، وجرى صلح لم يدم طويلاً بسبب ما تعرض له أتباع السعودية حيث قتل حوالي ثلاثمائة رجل منهم سنة 1214هـ قرب النجف، فهاجمت القوات السعودية بقيادة الإمام سعود سنة 1216هـ جنوبي العراق، وقد استمرت الحملات السعودية على مناطق جنوبي العراق حيث وصلت مرة حملة أخرى سنة 1223هـ إلى كربلاء، إلا أنها لم تتمكن من دخولها، وبعد ذلك توقفت حملات الدولة السعودية على جنوبي العراق لانشغالها بالإعداد لمواجهة خطر الزحف العسكري القادم من مصر عن طريق واليها محمد علي باشا الذي نفذ أوامر السلطان فأعد الحملات العسكرية ضد الدرعية.

6. العلاقات مع بريطانيا /

فرض وصول نفوذ الدولة السعودية الأولى لساحل الخليج العربي، وقيام التحالف بينها وبين القواسم الذين كانوا في عداء تقليدي مع بريطانيا إلى قيام الاتصال بينها وبين بريطانيا، وكان العداء بين القواسم ومسقط وبريطانيا قد جر الدولة السعودية الأولى إلى خلافات مع بريطانيا التي كانت تتصرف من خلال مصالحها الاستعمارية في المنطقة، تلك المصالح المتركزة في مناطق الساحل لا في

المناطق الداخلية من شبه الجزيرة العربية، وقد رأت بريطانيا ضرورة اتخاذ موقف لين تجاه الدولة السعودية الأولى حينما شعرت أن مصالحها الاستراتيجية في الكويت وجنوب العراق أصبحت معرضة للتأثير السعودي وضغطه، وبخاصة بعد وصول الحملات السعودية إلى تلك المناطق، وبعد نقل المراكز التجارية البريطانية التابعة لشركة الهند الشرقية من البصرة إلى الكويت.

لقد جامل رجال شركة الهند الشرقية البريطانية المسئولين السعوديين حين قدموا إليهم الهدايا وتقربوا منهم حفاظاً على سلامة سير بريد الشركة الصحراوي بين البصرة وحلب المار في المناطق الشمالية الشرقية من حدود الدولة السعودية الأولى، وأرسلت بريطانيا رينود Reinaud وهو أحد مساعدي الوكيل البريطاني المستر مانيستي Manisty سنة 1214هـ إلى الدرعية رئيساً للبعثة البريطانية الرسمية إلى العاصمة السعودية لإجراء محادثات مع المسئولين السعوديين حول إيجاد نوع من العلاقات الودية وحسن المعاملة بين الدولتَين.

7. العلاقات مع فرنسا /

بدأت العلاقة بين الدولة السعودية وفرنسا بعد حملة نابليون على الشرق بوصفها جزءاً من الصراع الفرنسي. الإنجليزي حاول نابليون بونابرت (Napoleon Bonaparte) أن يخطب ودّ حكام الشرق ليستفيد منهم في دعم موقف فرنسا ضد منافستها بريطانيا، ومع أن هذه المحاولة لم تكن محاولة جادة وقوية في هذه المرحلة بالذات إلا أنها كانت نافذة تنظر منها فرنسا إلى القوى المحلية في شبه الجزيرة العربية وبخاصة تلك القوى الموجودة في الخليج العربي وذات التأثير فيه.

وقد ازداد اهتمام فرنسا بالخليج العربي في فترة حروب نابليون، وصارت فرنسا تحاول جادة الاتصال بالقوى المحلية في المنطقة، ومن بينها الدولة السعودية الأولى، فكلفت بعثة جاردان سنة 1223هـ بالقيام بنشاط واسع في فارس والخليج العربي والمناطق المجاورة، ودراسة الطرق التي يمكن استخدامها إلى الهند لضرب خط المواصلات الإمبراطورية في الشرق، وتذكر بعض المصادر

أن نابليون أرسل بعثة فرنسية برئاسة دي لاسكارس وصلت إلى الدرعية في عهد الإمام سعود بن عبد العزيز نهاية سنة 1226هـ، بحثت قيام علاقات بين الدولة السعودية وفرنسا، وطلبت البعثة من الإمام سعود أن يساند رغبة نابليون في اكتساح الدولة العثمانية للوصول إلى الهند، وفي المقابل فإن الإمام السعودي يصبح في إمكانه غزو ولاية الشام العثمانية، إلا أن الوكالات الإنجليزية علمت بالمفاوضات الدائرة في الدرعية فأرسلت بعثة إلى الإمام السعودي تحذره من الانضمام إلى نابليون؛ مع وعد بأن تضمن له اعتراف السلطان العثماني بالحكم السعودي إن هو وعد بعدم مهاجمة الدولة العثمانية، ولكن الاتفاق السعودي . الفرنسي انتهى بفشل نابليون في حروبه في الجبهة الروسية سنة 1227هـ.

جامعة الطائف
TAIF UNIVERSITY

مقرر تاريخ المملكة

الوحدة الخامسة

مُعد ومنسق المقرر

د. مترك السبيعي

الوحدة الخامسة

الدرس الأول: ملامح من نظام الحكم والإدارة في الدولة السعودية الأولى

1- نظام الحكم والادارة /

قامت الدولة السعودية الأولى على مبدأ واضح هدفه الأكبر جمع شتات البلاد على أساس التوحيد، وقد نذر قادة الدولة أنفسهم لذلك المبدأ فكانت إدارة شؤون الدولة تتم بتعاون وثيق بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقادة آل سعود، وكان كثير من أعباء إدارة الدولة في مراحل تكوينها الأولى تقع على كاهل الشيخ محمد بن عبد الوهاب حيث ظل مستشاراً يُعتمد على رأيه في كثير من الأمور السياسية والعسكرية والمالية حتى وفاته سنه 1206هـ، وكان الحاكم يلقب بالأمير حتى اتسعت الدولة فأصبح يلقب: **(الإمام)** ويأتي في قمة النظام السياسي، فهو الرئيس الأعلى للدولة وصاحب السلطات الفعلية فيها والقائد العام لجميع القوات وبيده إبرام المعاهدات وإعلان حالة الحرب وجمع النفير العام، وقد حل الابن الأكبر من أبناء الحاكم محله في الحكم بعد وفاته وذلك بولاية عهد منه أثناء حياته، وكان من أهم واجبات الحاكم الإشراف على شؤون الدولة بصفة عامة.

وبالمرتبة الثانية يأتي **(ولي العهد)** وهو منصب يخلف الإمام في حكم الدولة في حال غيابه أو وفاته، وقد ورد ذكر ولاية العهد في أخبار عام 1202هـ في كتاب روضة الأفكار والأفهام لابن غنام، وكتاب عنوان المجد لابن بشر، ومن أهم سلطات ولي العهد وواجباته أن ينوب عن الإمام في القيام بمهام الدولة أثناء غيابه في حالة الغزو أو المرض أو أي حالة أخرى تستدعي ذلك، وكثيراً ما كان ولي العهد يباشر المهام الحربية والإدارية لإعداده وتدريبه للمستقبل.

أما **(أمراء الأقاليم)** فقد كانت الدولة السعودية الأولى مقسمة إلى مناطق متعددة، وفي إمارة كل منطقة منها أمير معين من قِبل إمام الدولة ويمثله، وكان من واجبات أمير كل منطقة أن يعمل على تطبيق أوامر الشرع بين سكان منطقته، ويساعد عمال الزكاة على جبايتها، وبعث الغزاة

للإسهام في حروب الدولة لتوسيع نفوذها أو الدفاع عن سيادتها، وكان يوجد إلى جانب الأمراء قضاة يختارون عادةً من أهل الكفاءات العلمية والأمانة، وكانت مرتباتهم من خزينة الدولة العامة.

وقد طبقت الدولة (مبدأ الشورى) في الحكم وهو أمر جرى عليه أئمة الدولة السعودية الأولى، فكان الإمام يستشير العلماء وأصحاب الرأي، وشيوخ القبائل وغيرهم.

2- النظام المالي /

كان النظام المالي للدولة السعودية الأولى مشابهاً للنظام المالي للدولة الإسلامية في الفترة المبكرة من تاريخ الإسلام، فكان للدولة بيت مال يشرف على إدارة الشؤون المالية من حيث الموارد والمصارف، **وكانت أهم مصادر الداخل (الموارد):**

- الزكاة: وفي طليعة ما يزكي الثروة الحيوانية كالإبل والغنم والمحاصيل الزراعية من تمور وحبوب، وكان دخل الدولة من الزكاة يزداد بازدياد قوتها واتساع نفوذها حتى بلغ قمته زمن الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد.
- الغنائم: تؤخذ عن طريق الحروب والغزوات، وكانت الدولة تأخذ خمس ما يغنم من الخصوم بحرب أما الباقي فيوزع على أفراد الجيش المحارب وفق أحكام الشريعة، وإلى جانب الغنائم الفيء وهو أخذ من الأعداء بدون حرب.
- العقوبات المالية: وهي متنوعة ومنها: المعاقبة على الإخلال بالأمن، أو عدم الوفاء بالتزامات التجنيد.

أما وجوه الإنفاق في الدولة السعودية الأولى فمن أهمها:

مرتبات أمراء المناطق والقضاة والعمال والجند المرابطين في الأقاليم والحصون العسكرية، والإنفاق الجزئي على تجهيز الحملات العسكرية، ومكافأة المعلمين وطلاب العلم وبناء المساجد،

ومساعدة الفقراء والمساكين ومن تحل بهم كوارث أو نوازل، وبعض المتطلبات الضرورية للحكم مثل الهدايا والهبات والضيافة.

ومن الملاحظ أن مصادر الدخل فاقت أوجه الإنفاق العامة بدرجة كبيرة ولذلك فإن الدولة أصبحت غنية جداً خاصة زمن الإمام سعود بن عبد العزيز، واستطاع قادتها أن ينعموا بحياة التنعم المناسبة مع ظروفهم الاجتماعية في تلك الفترة.

3- النظام التعليمي (العلم والعلماء) /

لقد كان أمراً طبيعياً أن تهتم الدولة القائمة على أساس من الدعوة الاصطلاحية بالعلم والتعليم، وكان ذلك واضحاً في سيرة قادتها الذين حرصوا كل الحرص على حضور مجالس العلم وتتلمذوا على يد المشايخ العظام بل إن من أولئك القادة من كان لا يقتصر على المناقشة العلمية وإنما يفسر ما يقرأه القارئ عليه من أقوال العلماء المختلفة حوله.

وقد بلغ من حرص قادة الدولة السعودية الأولى على التعليم أنهم كانوا يصحبون معهم في الغزوات علماء يعقدون مجالس علمية ينتفع بها أفراد الجيش الغازي، وكان التعليم وقتها تقليدياً يقوم على حلقات المساجد والكتاتيب، وكان في غالب مناهجه وأسلوبه تعليماً دينياً مركزاً على العلوم الشرعية كالتوحيد والحديث والتفسير والفقه والسيرة النبوية بالإضافة إلى تعليم اللغة العربية وبعض مبادئ الحساب، وكان الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأبناؤه وطلابه هم الأساتذة وهم المشرفون على التعليم، وكانوا يمنحون الدارس بعد اجتيازه مرحلة التعليم وإتقانه ما تعلم واقتناع شيخه أو أستاذه بذلك ما يسمى **(إجازة)**.

بجهود أولئك القادة وإخلاص علماء البلاد ازدهرت الحياة العلمية ازدهاراً عظيماً، ووجد في الدرعية بالذات مكتبات قيمة ضمت كتباً كثيرة في موضوعات علمية مختلفة، ومن العلماء الذين برزوا في الدولة السعودية الأولى:

- حسين بن محمد بن عبد الوهاب
- سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب
- عبد الرحمن بن نامي
- عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب
- عبد العزيز بن سويلم
- عبد العزيز بن عبد الله الحصين

4- النظام العسكري (الأمن والأمور الحربية) /

لقد أولى قادة الدولة السعودية الأولى الناحية الأمنية أهمية خاصة وتكللت جهودهم التي بذلوها في هذا المجال بالنجاح الكبير حتى ساد البلاد أمن لم تشهد له مثيلاً إلا في فترة قصيرة جداً من فجر التاريخ الإسلامي ولعل من أسباب ذلك النجاح إلقاء مسؤولية الجرائم على عاتق رؤساء القبائل حيث منعوا الحماية عن مرتكب الجرائم من أي فرد كان معتديا على فرد آخر من قبيلة أخرى.

ومن أهم ملامح الدولة السعودية الأولى أنه لم يمر عام واحد من بداية القتال بينها وبين خصومها سنة1159هـ إلى نهايتها سنة 1233هـ إلا وفيه غزوة أو عدة غزوات بعضها دفاعاً وأكثرها هجوماً، ولم يكن هناك جيش دائم للدولة السعودية الأولى وإنما كانت قواها المحاربة تتكون بطريقة إلزامية أو تطوعية حسب متطلبات الحال، فقد كان الحاكم أو نائبه في الغزو يطلب من أمراء المناطق ورؤساء القبائل عدداً معيناً من المقاتلين لينضم إلى الغزو الذي يراد القيام به، وعلى كل من يطلب منه ذلك أن يقوم بتنفيذه، على أنه هناك عدد من الجنود الدائمين مثل الحرس الخاص للحكام في الدرعية وللأمراء في كل منطقة من مناطق الدولة وحصونها، وكان على كل منطقة أو قبيلة أن تجهز أفراد غزوها بما يلزمهم من عتاد (سلاح) ورواحل وأطعمة تكفيهم المدة المتوقع للغزوة وذلك عندما يعلن الإمام ما يسمى بالنفير العام، وكانت الدولة كذلك تساعد الغزاة إذا طالت مدة

الغزوة، ومن الأساليب الناجحة التي اتبعها القادة السعوديون في أعمالهم العسكرية سرعة الحركة وسريتها وتضليل (إيهام) الخصوم وبناء قلاع أو قصور قرب البلدان التي تطول مقاومة أهلها وذلك لمضايقتهم من الناحيتين الاقتصادية والعسكرية حتى يضطروا إلى إعلان الولاء لهم أو الاستسلام، وكان الإمام يوزع على جيش الجهاد خمس الغنائم بعد أخذ الخمس منها لبيت المال حيث كانت حصة الفارس سهمين، والراجل سهم، ولا ينحل النفير إلا إذا أصدر الإمام أمراً بذلك.

أما الأسلحة التي استخدمتها الدولة السعودية الأولى فمنها السيوف والرماح والخناجر والبنادق ومع وجود مدافع لهم غنموا بعضها من خصومهم، فإنه لم يستفيدوا منها في غزواتهم الداخلية إلا أنهم استفادوا منها نوعاً ما في دفاعهم ضد الحملات العثمانية التي قام بها حاكم مصر محمد علي باشا خلال السنوات 1228- 1233هـ.

5- النظام القضائي (القضاء) /

يقوم النظام القضائي في الدولة السعودية الأولى على أحكام القرآن الكريم والسنة النبوية، واجتهاد السلف الصالح من فقهاء المذاهب الأربعة خصوصاً الحنابلة منهم، ومن هنا فإن منصب القاضي من المناصب المهمة في الدولة، ويشترط فيمن يتولى القضاء أن يكون من علماء الشرع الإسلامي الذين لهم علم ودراية طويلة في العلوم الشرعية كي يستطيع الفصل في المنازعات والخلافات والشكاوى والقضايا التي تعرض عليه، ويجب أن يتصف بالنزاهة والعدل بين المتخاصمين فلا فرق لديه بين رفيع ووضيع، أو غني وفقير.

6- النظام الاقتصادي (الأنشطة الاقتصادية) /

عمل الكثير من السكان في (الزراعة) التي تكثر عادة في الواحات كالأحساء ووادي الدواسر والأفلاج والخرج والوشم وسدير والقصيم، ومناطق جنوب البلاد وغيرها من مناطق الدولة السعودية الأولى المترامية الأطراف، فيزرعون النخيل والحنطة والشعير والذرة والسمسم والأرز

والخضروات والفواكه بأنواعها، وكان هنالك من السكان من يعمل (بالتجارة) محلية وخارجية، فالمحلية تعتمد على البيع والشراء الداخلي وتتمثل في الأسواق التي تحوي الدكاكين وتتوفر بها معظم الحاجيات الضرورية، أما التجارة الخارجية فكان هنالك من سكان بعض المناطق من جاب بلداناً خارج الدولة فتاجر مع البلاد العربية المجاورة، بل وصل بعضهم الهند وغيرها، فصدروا الخيول العربية الأصيلة، وجلبوا البضائع والسلع والمصنوعات الضرورية كالملابس والبن والهيل والسكر وغيرها، وكانت هنالك طرق تجارية برية وأخرى بحرية.

أما (المصنوعات والحرف) فقد مارس بعض السكان الحرف اليدوية كالصياغة والحدادة والنجارة وصناعة الفخار وصناعة المنسوجات من الصوف والوبر وبعض الأدوات والحصر المصنوعة من سعف النخيل وغيرها لسد حاجة السوق المحلي، أما قطاع البادية فقد عملوا (بالرعي) فجابوا المراعي الفسيحة في حل وترحال خلف الماء والكلأ، وبحثاً عمن يشتري منتجاتهم، وهم بدورهم يشترون ما يحتاجونه منهم، كما شهدت كذلك المناطق الساحلية سواء على البحر الأحمر أو الخليج العربي وجود مهنة (صيد الأسماك واستخراج اللؤلؤ) لسكان تلك المناطق.

جامعة الطائف
TAIF UNIVERSITY

مقرر تاريخ المملكة

الوحدة السادسة

مُعد ومنسق المقرر

د. مترك السبيعي

الوحدة السادسة

الدرس الأول: نهاية الدولة السعودية الأولى

أدرك العثمانيون قوة الدولة السعودية الأولى بعد أن وحدت هذه الدولة نجداً والأحساء والقطيف تحت حكمها وبدأت تحرز انتصارات على أشراف الحجاز منذ عام 1210هـ، فأرسل العثمانيون حملتين عسكريتين من ولاية العراق العثمانية ضد الأراضي السعودية سنتي 1211و1213هـ لكن الحملتين فشلتا في تحقيق أي انتصار، ولما تمكنت الدولة السعودية من توحيد الحجاز مع مناطق البلاد الأخرى ازداد تصميم العثمانيون على محاربة تلك الدولة والقضاء عليها نتيجة فقدانهم مكانتهم الاسلامية بفقدانهم لقب حامي الحرمين الشريفين وقد عهدوا بهذه المهمة لمحمد علي باشا والي مصر بعد فشل والي العراق في الحملتين السابقتين، وقد وجه السلطان العثماني مصطفى الرابع أول تكليف لمحمد علي باشا سنة 1222هـ/1807م.

1- حملة طوسون باشا /

أعد محمد علي باشا حملة كبيرة سنة 1226هـ، وأرسلها إلى الحجاز بقيادة ابنه طوسون، حيث سارت قواته من مصر حتى وصلت إلى ينبع ومنها باتجاه المدينة إلا أنها اشتبكت مع السعوديين بقيادة عبد الله بن سعود آخر أئمة الدولة السعودية الأولى في **(معركة وادي الصفراء)** ومنيت بهزيمة ساحقة ففر من نجا منها عائداً إلى ينبع وسارع محمد علي باشا إلى إرسال تعزيزات جديدة، فتوجه طوسون بقواته مره أخرى ناحية المدينة وتمكن من الاستيلاء سنة 1227هـ بعد حصارها، ثم توجهت قواته إلى جدة ودخلتها دون مقاومة بعد اتفاق سري مع الشريف غالب أمير مكة وخيانته للقوات السعودية المتواجدة، ومن ثم دخل مكة المكرمة في محرم 1228هـ، وبعد ذلك وجه

طوسون حملة استولت على الطائف، وبذلك أصبحت المدن الحجازية الكبيرة تحت نفوذ سيطرة طوسون واستعاد العثمانيون الحرمين الشريفين.

2-المقاومة السعودية /

رغم تلك النجاحات التي حققتها قوات طوسون باشا في الأراضي السعودية إلا أنها واجهت مقاومة باسلة في المناطق الواقعة شرق الطائف في مناطق رنية والخرمة وتربة حيث كان أهلها مخلصين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب والدولة السعودية الأولى ومنها كانت الانتصارات الأولى لدخول الحجاز بعد هزيمة الشريف غالب في معركة الخرمة السابقة سنة 1212هـ، لذلك سارت قوات سعودية معززة لتلك المناطق بقيادة الأمير فيصل بن سعود ووجهتها للتمركز في تربة شرق الطائف، وقد تعرضت حملة طوسون في تربة لهزيمتين ساحقتين الأولى سنة 1228هـ بقيادة مصطفى بك، والثانية سنة 1229هـ بقيادة طوسون باشا نفسه، كما تعرضت قواته كذلك لهزيمة قوية في القنفذة جنوب الطائف، وكانت تلك النكسات المتتالية لطوسون باشا شرق وجنوب الحجاز من الأمور التي أغضبت والده محمد علي باشا، ودفعته للمجيء بنفسه على رأس حملة كبيرة لتأديب تلك المناطق التي لا زالت موالية للدولة السعودية الأولى، ومقاومة للقوات المصرية العثمانية في أطراف الحجاز الشرقية.

3-حملة محمد علي باشا /

قدم محمد علي إلى الحجاز بقوات مساندة ضخمة، ورغم انفاقه الكثير من الأموال خاصةً على القبائل حول الحجاز إلا أنه لم يتمكن من إحراز أي تقدم إلى نجد نتيجة استمرارية مقاومة القوات السعودية، وفي هذه الأثناء وتحديداً في جمادى الأولى سنة 1229هـ توفي الإمام سعود بن عبد العزيز (الكبير) فخلفه ابنه الإمام عبد الله بن سعود الذي تولى في وقت كانت قوات محمد علي قد

بدأت هجماتها الشديدة على القوات السعودية التي لحقت بها الهزيمة في **(معركة بسل سنة 1230هـ)**، ومنها سار إلى تربة فدخلها دون مقاومة، ومنها توجه إلى رنية فقاومته فتوجه إلى بيشة وبلاد غامد وزهران وجهات عسير وحقق نجاحات كبيرة، ثم عاد إلى مكة المكرمة، ثم مصر بعد أن كلف ابنه إبراهيم باشا أن يسَير حملة جديدة من مصر تكون وجهتها نجد مباشرةً خاصةً بعد عدم تحقيق ابنه طوسون باشا أي تقدم يذكر في الرس بالقصيم واضطراره لعقد الصلح مع قوات الامام عبد الله بن سعود وانسحابه عائداً إلى مصر أواخر سنة 1230هـ/1815م.

4- حملة إبراهيم باشا وسقوط الدرعية/

وصلت الحملة ينبع سنة 1231هـ وهي مزودةً بالمدافع والفرسان والمشاة وأطباء إيطاليين، وخبراء عسكريين فرنسيين، ومن المدينة المنورة وصلت الحملة القصيم ومنه إلى الوشم وضرماء ثم الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى.

في جمادى الأولى 1233هـ/أبريل1818م حاصر إبراهيم باشا الدرعية حصاراً شديداً قرابة الستة أشهر، وقد أبدى المدافعون عن هذه المدينة الشجاعة الفائقة وتكبدوا كما كبدوا عدوهم خسائر فادحة، لكن موقف أولئك المدافعين كان يضعف تدرجياً بسبب طول مدة الحصار في حين كان موقف المهاجمين يزداد قوة بما يصل إليهم من إمدادات، وفي نهاية الأمر أدرك الأمر الإمام عبد الله بن سعود أن قواته لا تستطيع الاستمرار في المقاومة ففضل أن يحقن دماء أتباعه، فخرج في الثامن من ذي القعدة 1233هـ لطلب إنهاء الحصار وطلب الصلح حفاظاً على سلامة الدرعية وأهلها من الدمار، وتم الاتفاق على الشروط التالية:

- تسليم الإمام عبد الله الدرعية لإبراهيم باشا.
- يسافر الإمام عبد الله مخفوراً إلى مصر ومنها إلى عاصمة الدولة العثمانية ليقرر السلطان العثماني مصيره.

- يتعهد إبراهيم باشا ألا يخرب الدرعية ولا يلحق أي ضرر بسكانها المحاصرين.

- **غدروخيانة:**

لم يفي إبراهيم باشا بشروط الصلح المتفق عليها، فهدم أسوار الدرعية وحصونها وأحرق منازلها، وقطع نخيلها وأشجارها، وقتل وشتت سكانها، ومن قبض عليه من آل سعود أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأحفاده أخذه معه إلى مصر لحبسه، فكانت نهاية الدولة السعودية الأولى بسقوط الدرعية سنة 1233هـ/1818هـ.

أما الإمام عبد الله بن سعود فقد وصل مصر بداية سنة 1234هـ/1818م، ومنها نقل إلى الآستانة عاصمة العثمانيين حيث قتل تلك السنة.

5- عوامل سقوط الدولة السعودية الأولى /

هنالك عدد من العوامل أو الأسباب أدت إلى سقوط الدولة السعودية الأولى منها:

1- عدم التكافؤ العسكري بين القوتين المتحاربتين.
2- الإمدادات المستمرة المختلفة التي كانت تصل إلى قوات إبراهيم باشا.
3- عدم استغلال الإمام عبد الله احتراق مستودع أسلحة قوات إبراهيم خلال الحصار والقيام بهجوم منظم ومباغت لقواته.
4- عدم استدراج القوات المصرية-العثمانية إلى الصحراء واتخاذ اسلوب الكر والفر بدلاً من التحصن داخل الدرعية.

جامعة الطائف
TAIF UNIVERSITY

مقرر تاريخ المملكة

الوحدة السابعة

مُعد ومنسق المقرر

د. مترك السبيعي

الوحدة السابعة

الدرس الأول: قيام الدولة السعودية الثانية

(عهد الإمام تركي بن عبد الله)

1- أوضاع البلاد السياسية والأمنية بعد نهاية الدولة السعودية الأولى /

اختلفت أوضاع البلاد بعد نهاية الدولة السعودية الأولى من منطقة إلى أخرى، ففي حين توطد الحكم العثماني للحجاز عن طريق والي مصر محمد علي باشا ظلت المقاومة لذلك الحكم نشطة في عسير، أما شرقي البلاد فقد عاد إلى حكمها زعماء بنو خالد، وأما منطقة نجد فقد انسحب منها إبراهيم باشا بعد أن قتل وهدم، وبعث إلى مصر كل من وقع في يده من آل سعود وآل الشيخ، وبعد انسحابه منها دبت فيها الفوضى السياسية، واضطرب الأمن.

2- المحاولات الأولى لتكوين دولة نجدية جديدة /

كان محمد بن مشاري بن معمر أول من حاول تكوين دولة نجدية بعد سقوط الدولة السعودية الأولى، وأتخذ من الدرعية مقراً لنشاطه لإدراكه أهمية المدينة في نفوس النجديين، وانظمت إليه البلدان القريبة في فترة وجيزة، بل كان ممن ساعده آنذاك تركي بن عبد الله بن محمد آل سعود إلا أنه في هذه الأثناء عاد من مصر مشاري بن سعود أخو الإمام عبد الله بن سعود فتنازل له بن معمر وطلب منه أن يسمح له بأن يزور أقارب له في بلدة سدوس فسمح له، ولما وصل إليها تظاهر بالمرض واستغل الوقت في جمع أنصاره وسار بهم إلى الدرعية وقبض على مشاري بن سعود وأرسله إلى أعوانه في سدوس ومن ثم إلى القائد العثماني في عنيزة ولعل في ذلك محاولة لكسب وده.

3- جهود الإمام تركي بن عبد الله في تأسيس الدولة السعودية الثانية /

غادر تركي بن عبد الله الرياض إلى الحائر فدخل ابن معمر الرياض وعين ابنه أميراً عليها، وعزم تركي على إعادة الحق إلى نصابه فانطلق من الحائر إلى ضرماء وجمع الأعوان وكان شجاعاً متديناً حسن السياسة، فأعجب السكان بصفاته القيادية وتعاونوا معه، ثم اتجه إلى الدرعية وقبض على بن معمر، ثم اتجه إلى الرياض وقبض على ابنه وهددهما بعدم إطلاق سراحهما حتى يطلق مشاري بن سعود، إلا أن ما حدث هو أن مات مشاري داخل السجن في عنيزة فنفذ تركي بن عبد الله ما هدد به وقتل محمد بن مشاري بن معمر وابنه، ومن هنا كانت بداية الإمام تركي بن عبد الله لتأسيس دولة سعودية جديدة متخذاً من الرياض مقراً لنشاطه.

أما محمد علي باشا فما أن علم بما حدث حتى بعث فرقة عسكرية بقيادة آبوش آغا لمراقبة الأوضاع السياسية في نجد حيث استقرت في عنيزة، وبعد أن حقق تركي بن عبد الله نجاحاً أرسل محمد علي إمدادات أخرى بقيادة حسين بك واتجه الجميع بقيادة حسين إلى الوشم، وبعث حسين آبوش آغا للرياض فحاصر تركي بن عبد الله في قصر الحكم فتسلل تركي وخرج إلى بلدة الحلوة جنوب الرياض، أما حسين بك فقد غدر بالحامية التي طلبت الأمان ثم انسحب من نجد تاركاً أربع حاميات عسكرية في كلاً من: عنيزة وثرمدا ومنفوحة والرياض لكن روح المقاومة لدى السكان أرغمت الحاميتين في عنيزة وثرمدا على الخروج، أما تركي بن عبد الله فقد أستأنف نشاطه من بلدة الحلوة إلى عرقة وأجبر الحامية المرابطة في منفوحة على المغادرة، ثم شدد حصاره على حامية الرياض فطلب قائدها الصلح وتم ذلك بمغادرة الحامية نجد بأسلحتها، وأن يؤمن تركي بن عبد الله من ساعدها من بعض السكان، وكان ذلك في مستهل سنة 1240هـ، وهو بمثابة الإيذان بقيام الدولة السعودية الثانية، واتخذ الإمام تركي بن عبد الله من الرياض عاصمة له ولعل ذلك بسبب تهدم ودمار أكثر مباني الدرعية، وإتلاف معظم نخيلها ومزارعها بسبب حملة إبراهيم باشا.

4- توحيد الإمام تركي بن عبد الله مناطق نجد /

تمكن الإمام تركي بن عبد الله سنة 1240هـ من الانتصار على الحامية العسكرية المصرية الموجود في الرياض، وأجبرها على مغادرة نجد، ومن ثم لم تمر سنتان إلا وقد انضمت البلدان النجدية إلى طاعة الإمام تركي دون حرب ما عدا الخرج، وترجع سرعة تلك الطاعة لسببين:

1) تطلع معظم سكان نجد إلى زعامة وطنية تجمع شتاتهم.
2) الصفات القيادية التي تمتع بها الإمام تركي بن عبد الله.

5- توحيد الإمام تركي شرقي البلاد /

استعاد زعماء بني خالد حكم شرقي البلاد بعد نهاية الدولة السعودية الأولى وعندما وحد الإمام تركي نجد وقف منه زعماء بني خالد موقفا عدائيا وقد بدأت المناوشات عام 1242هـ وحسمت عام 1245هـ بعد انتصار قوات الإمام على زعماء بني خالد في معركة السبية وقد دخلت الإحساء ثم القطيف بإرسال وفد إليها وولى عليها عمر بن عفيصان، بل وشملت السيطرة أجزاء من جهة عمان.

6- نهاية حكم الإمام تركي بن عبد الله /

عندما نجح الإمام تركي بن عبد الله في توحيد نجد، عاد إليها من مصر أفراد من أسرتي آل سعود وآل الشيخ، وفي مقدمة هؤلاء ابنه فيصل بن تركي، وابن أخته مشاري بن عبد الرحمن آل سعود، والشيخ عبد الرحمن بن حسن حفيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وأصبح فيصل

الساعد الأيمن لأبيه في الأمور العسكرية، كما أصبح الشيخ عبد الرحمن مرجع الفتوى والشؤون الدينية في البلاد.

أكرم الإمام تركي بن عبد الله ابن أخته مشاري بن عبد الرحمن وولاه منفوحة ثم عزله فما كان منه إلا أن خرج من الرياض بينما كان الإمام تركي غازيًا إلا أنه فشل حيث لم يجد له مؤيدين لتقدير النجديين للإمام تركي، فدبر مؤامرة استغل خلالها خروج فيصل بن تركي لشرق البلاد أدت لمقتل الإمام تركي في آخر يوم من سنة 1249هـ، وهكذا انتهى عهد الإمام تركي بن عبد الله الذي اتصف بالشجاعة وحسن التخطيط والعدل.

الدرس الثاني:

عهد الإمام فيصل بن تركي ونهاية الدولة السعودية الثانية

1- الفترة الأولى من حكم الإمام فيصل (1250 - 1254هـ) /

عندما علم فيصل بمقتل والده أتجه مسرعاً إلى الرياض وحاصر قصر الحكم وبموافقة فيصل اتصل عبد الله بن رشيد بسويد بن علي الذي كان مع مشاري داخل القصر وتم الاتفاق على أن يسهل سويد بن علي دخول ابن رشيد وعدد من أتباع فيصل مقابل إعادته أميرا على بلدة جلاجل فوافق وتمكنوا من دخول القصر وقتل مشاري بن عبد الرحمن بعد أربعين يوم من قتله الإمام تركي بن عبد الله، فبويع فيصل بن تركي بن عبد الله بالإمامة 1250هـ، وبعد استتباب الأمور للإمام فيصل قدمت إليه وفود البلدان التابعة لحكم أبيه تبايعه ثم أخضع بعض البادية في عالية نجد الذين رفضوا دفع الزكاة، ومكث حول بلدة الشعراء أربعين يوما هاجم بعض الفئات الخارجة عن طاعته، ثم عين عبدالله بن رشيد أميرا على جبل شمر بعد أن عزل عن إمارتها صالح بن عبدالمحسن آل علي.

2- موقف محمد علي باشا من حكم الإمام فيصل، ونهاية الفترة الأولى من حكمه /

كان محمد علي باشا حاكم مصر يتابع أحداث نجد وكان حريصاً على عدم قيام دولة نجدية جديدة خاصة لآل سعود، وبعد أن قضى على مشكلاته الداخلية وكان يعلم جلياً أن سكان نجد يكنون المودة لآل سعود أرسل حملة أولى تحت راية خالد بن سعود من الناحية الإسمية واسماعيل بك من الناحية الفعلية، فوصلت الحملة للقصيم وفشل الإمام فيصل في صدها فعاد إلى الرياض ومنها خرج إلى الخرج ثم الأحساء، أما الحملة فقد دخلت الرياض دون مقاومة ورفض سكان جنوب نجد التعاون مع الحملة فاتجه خالد بن سعود لإخضاعهم بالقوة لكنهم هزموه هزيمة ساحقة بالقرب من بلدة

الحلوة، وهذا الانتصار شجع الإمام فيصل على العودة من الإحساء إلى الخرج، فجمع أعوانه وحاصر الرياض، فأضطر محمد علي لإرسال حملة ثانية بقيادة خورشيد باشا لدعم موقف خالد بن سعود الضعيف، وفي هذه الأثناء أخذ خورشيد يراسل الإمام فيصل يعده التقرير في ملكه، وكان هدفه فقط كسب الوقت حتى يصل الرياض، فانسحب الإمام فيصل للدلم، وعندما وصل خورشيد هدد الإمام فيصل بالحرب أو الاستسلام فرفض الإمام فزحف خورشيد ودارت بين الطرفين معركة انتصر فيها خورشيد مما جعل فيصل ينهي الحرب حيث طلب تأمين أتباعه مقابل تسليم نفسه وأن يتجه لمصر، وبذلك انتهت الفترة الأولى من حكم الإمام فيصل سنة 1254هـ.

3- وضع البلاد السياسي بين فترتي حكم الإمام فيصل بن تركي:

انسحب خورشيد باشا (ممثل العثمانيين) من الجزيرة العربية وفقا لما نصت عليه معاهدة لندن 1256هـ/1840م التي بموجبها أرغمت بريطانيا محمد علي باشا التابع للدولة العثمانية على سحب قواته من الشام وتركيا والجزيرة العربية، وترك خورشيد في نجد حاميات صغيرة مع خالد بن سعود، ولم يمض عام حتى ثار عليه عبدالله بن ثنيان الذي بدأ من الحائر واتفق مع سكان جنوب نجد على الإطاحة بحكم خالد بن سعود الذي غادر للأحساء عندما لم يجد أنصارا، أما ابن ثنيان فاستولى على ضرماء ثم دخل الرياض ولما علم بذلك خالد بن سعود اتجه للكويت ثم القصيم ثم الحجاز فأرسل ابن ثنيان فرقة عسكرية للأحساء استولت على مقاليد الأمور فيها لكن حكم ابن ثنيان لم يدم أكثر من سنتين.

4- الفترة الثانية من حكم الإمام فيصل (1259 - 1282هـ) /

بعد خمس سنوات تقريباً تمكن الإمام فيصل بن تركي من مغادرة مصر، وكانت وجهته بعد مغادرته مصر إلى جبل شمر حيث صديقه عبدالله بن رشيد وكانت أول مراحل خطته لاستعادة حكم نجد القصيم بين مؤيد ومعارض حيث فضل أمير عنيزة تأييد الإمام فيصل، وفضل أمير بريدة تأييد

ابن ثنيان ووصل الإمام إلى عنيزة فعاد ابن ثنيان للرياض لضعف موقفه وبذلك دخلت القصيم تحت حكم الإمام فيصل الذي زحف للرياض وحاصر ابن ثنيان في قصر الحكم وبعد ثلاثة أسابيع حاول ابن ثنيان التسلل من القصر فقبض عليه ثم توفي في سجنه سنة 1259هـ، وبعد أن استتبت الأمور في نجد للإمام فيصل بعث عبدالله بن بتال لشرق البلاد حيث وجد أهلها مستعدين للانضمام لحكم فيصل بن تركي، وبذلك دخل شرقي البلاد في طاعة الدولة السعودية الثانية.

بقي الإمام فيصل بن تركي حاكماً لمنطقتي نجد وشرقي البلاد وبعض جهات عمان حتى وفاته سنة 1282هـ، وبوفاته انتهت الفترة الثانية من حكمه، وبدأت الاضطرابات الداخلية في البيت الحاكم.

5- النزاع بين أبناء الإمام فيصل بن تركي، ونهاية الدولة السعودية الثانية /

بعد وفاة الإمام فيصل بن تركي بويع ابنه الأكبر عبد الله بالحكم ولم يمض عام إلا وخرج عليه أخيه سعود واتجه إلى عسير فأرسل عبد الله له وفدا لإقناعه بالعودة وحاول معه أمير عسير لكن سعود رفض واتجه إلى نجران فرحب به رئيسها ووفدت إليه قبائل العجمان وآل مرة وآل شامر ثم اتجه إلى وادي الدواسر، ودارت بين الأخوين معارك أهمها:

- **معركة المعتلى سنة 1283هـ:**

حدثت بوادي الدواسر بين سعود وأتباعه ضد جيش عبد الله بقيادة أخيه محمد، فانتصرت قوات عبد الله وجرح سعود فغادر إلى آل مرة ثم جهات عمان ثم استقر في البحرين وحاول دخول الإحساء فكان له ذلك.

- **معركة جودة سنة 1287هـ:**

عندما علم عبد الله بدخول سعود الإحساء أرسل جيشا بقيادة محمد والتقى الطرفان في جودة وانتصر سعود وأسر محمد وسيطر سعود على شرق البلاد فغادر عبد الله شمالا لطلب المساعدة من الوالي العثماني ببغداد ثم عاد إلى الرياض وعندما اقترب سعود منها خرج عبد الله إلى بادية قحطان فدخل سعود الرياض.

بسبب النزاع بين أبناء الإمام فيصل ضعف الحكم السعودي، فاستغل والي بغداد ذلك واستولى على الأحساء، وثار الموالون لعبد الله في الرياض على سعود وأخرجوه من الرياض فاتجه سعود للأحساء لاستعادتها ففشل وحاول بالطرق السلمية بإرسال أخيه عبد الرحمن لكن المفاوضات فشلت، واتجه سعود لجنوب نجد (الأفلاج) فجمع أنصاره واستطاع بعد معارك مع أخيه من دخول الرياض أثناء ذلك عاد عبد الرحمن من المفاوضات مع والي بغداد إلى العقير ثم حاصر الهفوف فصمدت حاميتها العثمانية.

عاد عبد الرحمن بعد ذلك إلى الرياض فتوفى سعود وحل محله في الحكم وساءت علاقته مع أبناء سعود وأقنعه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بالتنازل لأخيه عبد الله فوافق.

- **الصراع بين أبناء الإمام فيصل بن تركي وأمير جبل شمر:**

كان المستفيد الأول من النزاع بين أبناء الإمام فيصل هو محمد بن عبد الله بن رشيد الذي كان يراوده طموح لحكم نجد، وفي سنة 1293هـ حدث أول احتكاك غير ودي بين الإمام عبد الله بن فيصل وابن رشيد عندما ساعد الإمام آل عليان زعماء بريدة ضد آل مهنا الذين ساعدهم محمد بن رشيد، وفي سنة 1299هـ حاصر الإمام بلدة المجمعة فساعدها ابن رشيد فاضطر الإمام لفك الحصار، وبعد عامين حاول الإمام إعادة تلك البلدة فهب لمساعدتها ابن رشيد ودارت بين الطرفين معركة أم العصافير سنة 1301هـ، ونتج عنها انتصار ابن رشيد وتثبيت حكمه في إقليمي الوشم وسدير، وفي سنة 1305هـ دخل أبناء سعود الرياض وقبضوا على عمهم عبد الله فتدخل ابن رشيد بحجة الدفاع عن الحاكم الشرعي وعندما اقترب من الرياض خرج له كبار البلدة واتفقوا على:

أ) إخراج أبناء سعود من الرياض ب) دخول ابن رشيد الرياض دون قتال

وبذلك دخل ابن رشيد الرياض وعين سالم بن سبهان أميرا عليها، وأخذ معه عبد الله وعبد الرحمن إلى حائل، وعندما قتل ابن سبهان ثلاثة من أبناء سعود عزله ابن رشيد، وتغيرت سياسته مع حسن بن مهنا الذي تحالف مع زامل بن سليم أمير عنيزة فأصبحت القصيم متحدة ضد ابن رشيد، وفي سنة 1307هـ عاد الإمام عبد الله والإمام عبد الرحمن من حائل إلى الرياض فتوفى عبد الله بعد يومين وعين ابن رشيد ابن سبهان رئيساً للحامية خوفاً من معاودة عبد الرحمن لنشاطه، وذاك ما حدث فعلاً حيث قام الإمام عبد الرحمن بالقبض على ابن سبهان فاتجه ابن رشيد للرياض فخرج إليه وفد سنة 1308هـ مكون من محمد بن فيصل (رئيساً) وعضوية كل من عبد العزيز ابن عبدالرحمن (الملك عبد العزيز) وعبد الله بن عبداللطيف واتفقوا على:

أ) أن يكون عبد الرحمن بن فيصل إماماً على العارض.

ب) يطلق الإمام عبد الرحمن سراح ابن سبهان مقابل إطلاق ابن رشيد من لديه من آل سعود.

وافق ابن رشيد بسبب ازدياد قوة القصيم ثم خرج لمحاربة أهل القصيم في المليداء سنة 1308هـ وانتصر ابن رشيد، أما الإمام عبد الرحمن فقد توجه بأتباعه لمساعدة أهل القصيم لكنه تأخر في ذلك فغادر للرياض ثم غادر لقبيلة العجمان وهاجم الدلم وانتزعها من رجال ابن رشيد ولما علم ابن رشيد بذلك جهز جيشاً والتقى الطرفان في معركة حريملاء سنة 1309هـ فانهزم الإمام عبد الرحمن، وكانت هي آخر معركة قادها حكام الدولة السعودية الثانية وبمثابة نهاية الدولة.

6- أسباب سقوط الدولة لسعودية الثانية /

- الخلافات التي نشبت في البيت السعودي بين أبناء الإمام فيصل بن تركي.

- الغزوات الخارجية التي قام بها حاكم مصر محمد علي باشا على الأراضي السعودية.

- بروز إمارة آل رشيد في جبل شمر كقوة جديدة واستغلالها للظروف لتوسيع نفوذها في نجد.

- ضعف الموارد المالية للدولة السعودية الثانية بسبب القحط والغزو الخارجي للبلاد.

- انفصال بعض أمراء المناطق وشيوخ القبائل عن الدولة.

جامعة الطائف
TAIF UNIVERSITY

مقرر تاريخ المملكة

الوحدة الثامنة

مُعد ومنسق المقرر

د. مترك السبيعي

الوحدة الثامنة

الدرس الأول: العلاقات الخارجية للدولة السعودية الثانية

1- العلاقات مع إمارات الخليج العربي /

لم تسجل أية علاقات جديرة بالاهتمام بين الدولة السعودية في عهد الإمام فيصل بن تركي والكويت سوى ما مر ذكره من هروب المنهزمين من قبيلة العجمان أمام عبد الله بن فيصل سنة 1276هـ/1860م إلى داخل الكويت، وتبادل عبد الله بن فيصل مع أمير الكويت رسائل الصداقة والمودة، ولم يحدث أن دفعت الكويت الزكاة إلى الدولة السعودية إلا نادراً.

أما علاقة الإمام فيصل بن تركي بحكام البحرين فكان يعتريها المد والجزر، ولقد دب النزاع الداخلي بين آل خليفة حكام البحرين, وقرر عبد الله بن ثنيان أن يتدخل في شؤون البحرين الداخلية مستفيداً من الصراع العائلي بين آل خليفة، لكن عودة فيصل بن تركي من منفاه في مصر شغلته عن قراره ذاك، ولما استتب الأمر للإمام فيصل بن تركي في فترة حكمه الثانية إثر تغلبه على عبد الله بن ثنيان تمكن في سنة 1259هـ/1843م من استعادة قصر الدمام الذي استولى عليه آل خليفة منذ فترة وطرد الحامية البحرينية منه، وفي سنة 1263هـ/1847م طلب عبد الله آل خليفة العون من الإمام فيصل فقرر الإمام فتح جزيرة البحرين مغتنمًا فرصة الخلافات العائلية المستمرة بين آل خليفة أو أن يجبرها على إعلان تبعيتها له بدفع الزكاة، وأدى هذا إلى إرباك الشيخ محمد بن خليفة خصم عبد الله بن أحمد آل خليفة فأخذ يبحث عن حليف قوي فاتجه إلى الدولة العثمانية يطلب دعمها، وهنا بادرت بريطانيا إلى التفكير في وضع البحرين تحت حمايتها، ولم ينجح الإمام فيصل في تحقيق مشروعه بضم البحرين أو إخضاعها له بسبب حملة الشريف محمد بن عون على نجد، ثم موقف بريطانيا الحازم ضد أي نفوذ سعودي في منطقة الخليج حيث مصالحها الاستراتيجية.

2- العلاقات مع الدولة العثمانية /

نظراً إلى ما رآه الإمام فيصل من قوة الدولة العثمانية فإنه أظهر استعداداً دائماً للتفاهم معها، وطبق عليه نظام الالتزام العثماني وهو أن يدفع إلى الدولة مقداراً من المال كل عام، ورغم ذلك إلا أن الإمام لم يدفع المال إلى الدولة العثمانية بشكل مستمر، بل كان الدفع يعتمد على تحصيله الزكاة في مناطق نجد والأحساء، وجهات الخليج العربي، ويعتمد كذلك في ذلك على العلاقات السياسية بين الأشراف ونجد من جهة، ونجد والعثمانيين من جهة ثانية، فإذا تأزمت العلاقة توقفت نجد عن إرسال المال المتفق عليه.

3- العلاقات مع أشراف الحجاز/

ساءت العلاقة بين الإمام فيصل بن تركي وأشراف الحجاز بسبب تشجيعهم المتمردين عليه، ولجوء المناوئين له إليهم، وصارت الحجاز مركزاً للفارين من سلطة الرياض، فقد لجأ إليها خالد بن سعود بعد فشله أمام ثورة عبد الله بن ثنيان، وصاحب خالد بن سعود حملة الشريف محمد بن عون على نجد في ربيع الثاني سنة 1263هـ/مارس 1847م، كما فر إليها أمير بريدة عبد العزيز بن محمد آل عليان بعد ثورته في القصيم مرتَين، وكان بعض أهالي القصيم قد حرضوا الشريف محمد بن عون على غزو نجد وزينوا له الأمر، فقام بحملته واحتل القصيم دون مقاومة، والتقت قوات الشريف وقوات الإمام فيصل بن تركي بقيادة ابنه عبد الله بن فيصل لكن الأمر حل بشكل سلمي وغادرت قوات الشريف منطقة نجد.

4- العلاقات مع مصر/

في السنوات الأخيرة من حكم الإمام فيصل بن تركي كانت العلاقة بينه وبين خديوي مصر حسنة بشكل عام، ولم يحدث ما يعكر صفوها لأن الخديوية في مصر صارت تبعيتها للدولة العثمانية أسمية، ومما يؤكد صداقة نجد والقاهرة ما جاء في رسالة من الخديوي إسماعيل باشا إلى الإمام فيصل بن تركي عبّر فيها عن استمرار المودة والصداقة بينهما، وكانت هذه الرسالة رداً على رسالة بعث بها الإمام فيصل إلى الخديوي في 12ذي الحجة سنة 1279هـ/مايو1863م تبين ثبات الإمام فيصل على صداقته ومودته لحاكم مصر، كما تبودلت الهدايا بين الحاكمَين.

5- العلاقات مع بريطانيا /

وقفت بريطانيا ضد التوسع السعودي في الخليج وجهات عُمان نظراً إلى تهديد ذلك التوسع لمصالحها، ولقد امتنعت بريطانيا عن مساعدة المعارضين للإمام فيصل في البريمي وما حولها في بداية عهده وأرسل الإمام رسالة عبّر فيها عن أمله في إقامة علاقات طيبة مع بريطانيا كما كان الحال زمن أبيه الإمام تركي بن عبد الله، وحينما توغلت القوات السعودية في جهات عُمان وأصبحت تهدد مدينتي مسقط وصحار نصحت بريطانيا حاكمَي المدينتين أن يدفعا إلى القائد السعودي ما أراده من أموال، لكنها رغم ذلك وقفت ضد أي محاولة سعودية للاستيلاء على المدينتَين، وكان موقف بريطانيا بالنسبة إلى الصراع بين الإمام فيصل وآل خليفة مشابهاً لموقفها إزاء عُمان فلم تشجع حاكم البحرين على عدم دفع الزكاة إلى الإمام فيصل، لكنها وقفت ضد أي محاولة غزو سعودي للبحرين.

الدرس الثاني:

ملامح من نظام الحكم والإدارة في الدولة السعودية الثانية

ومقارنتها بالدولة السعودية الأولى

1- إدارة الحكم /

كانت البلاد مقسمة إلى مناطق إدارية ترتبط بالحكومة ما عدا جبل شمر تمتعت بنوع من الاستقلال الذاتي مثل القيام بغزوات خاصة بتلك الإمارة واحتفاظها بالزكاة لما يوجد من علاقة متميزة بين الإمام فيصل وعبد الله بن علي بن رشيد.

2- الشؤون العسكرية /

تتشابه مع الدولة السعودية الأولى من حيث قيادة الجيش وطريقة تكوينه، أما الغزوات فكانت أقل وضد زعماء تابعة للدولة بعكس الدولة الأولى فكانت ضد قوى خارجية.

3- الشؤون المالية /

تتشابه مع الدولة السعودية الأولى في مصادر الدخل ووجوه الإنفاق لكن الأولى أكثر دخلا من الثانية لاتساع رقعتها وكثرة غزواتها الناجحة.

4- الحياة العلمية /

استمر الاهتمام بالتوحيد والعقيدة في عهد الإمامين تركي وابنه فيصل كما حظيت علوم اللغة العربية باهتمام أكثر من الدولة الأولى وبرز شعراء وظهرت كتابات شعرية ونثرية ومن أشهر العلماء

والقضاة في الدولة السعودية الثانية: عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، ابنه عبد اللطيف، عبد الله بن عبد الرحمن أبو بطين، حمد بن عتيق.

- **مقارنة بين الدولة السعودية الأولى والثانية /**

وجه المقارنة	الدولة السعودية الأولى	الدولة السعودية الثانية
المدة	استمرت 76 سنة	استمرت 69 سنة
العاصمة	الدرعية	الرياض
اتساع المساحة	شملت معظم الجزيرة العربية	شملت نجد وما يليها شرقا فقط
النظام المالي	مصادر الدخل ووجوه الإنفاق أكثر دخلا لكثرة الغزوات واتساع المساحة	مصادر الدخل ووجوه الإنفاق أقل دخلا لقلة المساحة
طبيعة الحروب	ضد قوى خارجية	ضد زعماء في جهات تابعة للدولة
النزاعات	لم يحدث نزاعات أسرية	حدث نزاع بين أبناء الإمام فيصل
الجيش	القيادة للإمام أو من ينوب عنه وتكوينه بالإيعاز	القيادة للإمام أو من ينوب عنه وتكوينه بالإيعاز
النهاية	على يد قوة خارجية (إبراهيم باشا)	على يد قوى داخلية (محمد بن عبد الله بن رشيد)

جامعة الطائف
TAIF UNIVERSITY

مقرر تاريخ المملكة

الوحدة التاسعة

مُعد ومنسق المقرر

د. مترك السبيعي

الوحدة التاسعة

الدرس الأول: قيام الدولة السعودية الثالثة

(استرداد الرياض وتوحيد الملك عبد العزيز مناطق البلاد)

1- الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود /

هو عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، وهو الحاكم الثالث عشر من آل سعود ، أمه هي: سارة بنت أحمد بن محمد السديري، ولد الملك عبد العزيز بالرياض في 19 ذي الحجة 1293هـ/1876م، ونشأ في كنف والده الذي عهد به إلى الشيخ القاضي عبد الله الخرجي، فتعلم مادتي القراءة والكتابة على يديه وحفظ بعضاً من سور القرآن الكريم، ثم قرأه كاملا على الشيخ محمد بن مصيبيح، كما درس جانبا من أصول الفقه والتوحيد على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ، وعُرف عنه ولعه بالفروسية وركوب الخيل ورماية البندقية منذ صباه، كما عرف بشجاعته وجرأته وإقدامه وخلقه القويم وإرادته الصلبة، كما رافق والده في رحلته إلى البادية بعد الرحيل من الرياض فتأثر -رحمه الله- بحياة التنقل خاصة فيما يتعلق بالجدية وصلابة العود وقوة التحمل، وعندما حل الإمام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بالكويت كان عبد العزيز الابن في الثانية عشرة من عمره، وقد بقي بالكويت مع والده وأسرته لمدة عشر سنوات درس خلالها القرآن الكريم وخبر السياسة وإدارة المعارك.

2- استرداد الرياض /

- **المحاولة الأولى لاسترداد الرياض سنة 1318هـ:**

خرج مبارك الصباح أمير الكويت ومعه الإمام عبد الرحمن آل سعود وابنه عبد العزيز وزعماء القصيم وعدد من زعماء القبائل على رأس جيش كبير متجهين إلى نجد لمحاربة الأمير عبد العزيز

بن رشيد، وعند وصول ذلك الجيش إلى (منطقة الشوكي) اتجه عبد العزيز بفرقة صغيرة إلى الرياض لمحاصرتها بهدف السيطرة عليها، لكنه فك الحصار بعد أن علم بهزيمة جيش مبارك الصباح ووالده وزعماء القصيم ومن معهم من القبائل في **معركة الصريف 1318هـ** فعاد إلى الكويت.

- **المحاولة الثانية لاسترداد الرياض سنة 1319هـ:**

خرج الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل على رأس حملة صغيرة من حوالي الستين رجلا من أقاربه والمؤيدين لمشروعه الكبير الرامي إلى إعادة ملك آل سعود ليس في نجد فقط وإنما في كل البلاد التي كانت قبل ذلك تشكل جزءا من أجزاء الدولتين السعوديتين الأولى والثانية.

اتجه الأمير عبد العزيز آل سعود ومن معه صوب الرياض وأقام الأمير وقوته الصغيرة فترة قصيرة في يبرين وهي واحة على أطراف الربع الخالي في رجب سنة 1319هـ، وكان الأمير عبد العزيز آل سعود قد وضع خطة عسكرية محكمة لدخول الرياض واستردادها من قوات ابن رشيد، فقد وضع نصب عينه ألا يلتقي في مواجهة مباشرة مع قوات ابن رشيد التي تفوق قواته عددا وعتادا وتدريبا، وقرر أن يكون تزود قواته من البلدان والقرى التي يمر بها أو يصل بالقرب منها لأن قواته قليلة العدد من جهة وليس لديها وسائل نقل من الإبل كافية لحمل الزاد الكثير والمعدات والعتاد من جهة أخرى ، ولو فعل ذلك لربما انكشف أمره لابن رشيد، واعتمدت خطة الأمير عبد العزيز على أسلوب المباغتة في الحرب، وعلى عنصر السرعة في الأداء، بالإضافة إلى التحرك في الليل والنوم والاختفاء وقت النهار حتى لا ينكشف أمره فتضيع الفرصة الذهبية منه.

- **خطة الهجوم:**

لما وصل الأمير عبد العزيز قرب الرياض وضع خطة للهجوم فقسم قواته إلى **ثلاث أقسام**: قوة احتياطية من عشرين رجلا تكون على مسافة قريبة من وسط الرياض أو قصر المصمك الذي يقيم فيه حامية ابن الرشيد بقيادة عجلان عامل الأمير عبد العزيز بن متعب بن رشيد، وجماعة أخرى من قواته تكون تحت قيادة أخيه محمد بن عبد الرحمن آل سعود وقد اختفت في إحدى مزارع النخيل القريبة من الحصن، أما الفرقة الثالثة فتكون تحت قيادة الأمير عبد العزيز آل سعود نفسه وهي رأس الحربة بالنسبة للقوات السعودية، واستطاعت هذه القوة الصغيرة أن تتسلق السور في الظلام وأن تنصب كمينا على مقربة من باب الحصن منتظرين عجلان الذي صادف أنه كان قد نام في الحصن بالمصمك عند الحامية، وفي وقت الفجر خرج عجلان من الحصن وفوجئ بهجوم مباغت من عبد العزيز آل سعود وحاول الهرب داخل قصر المصمك فرماه أحد رجال الملك عبد العزيز بضربة قاتلة، واستسلمت الحامية بعد مقتل أميرها عجلان ونادى المنادي بأن الملك لله ثم لعبد العزيز آل سعود، وبايع أهل الرياض الأمير عبد العزيز آل سعود بالحكم وقد تم ذلك في يوم 5 شوال سنة 1319هـ/الموافق 15 يناير 1902م.

3- مراحل توحيد البلاد /

بعد استرداد الملك عبد العزيز الرياض وتحصينها شرع في أداء رسالته السامية المتمثلة في توحيد المملكة على توحيد الله تعالى والاعتصام بالكتاب والسنة، ويمكن إيجاز مراحل توحيد المملكة على يد الملك المجاهد عبد العزيز في مرحلتين:

أ) المرحلة الأولى: توحيد مناطق نجد والأحساء:

وتعد هذه المرحلة أهم المراحل وأشقها وأطولها إذ استغرقت هذه المرحلة عشرين سنة من جهاد الإمام الموحد، أي منذ استرداد الرياض سنة 1319هـ إلى سنة 1340هـ، وكانت على النحو التالي:

- **ضم جنوب الرياض وسدير والوشم:**

لم تمض ستة أشهر على استرداد الرياض حتى تمكن الملك عبد العزيز من ضم مناطق جنوب نجد وأهمها: الخرج والأفلاج والحوطة والحريق ووادي الدواسر وكان ذلك في سنة 1320هـ، وفي أوائل سنة 1321هـ تم ضم المحمل والشعيب، ثم استمر شمالا حتى تمكن من ضم أكثر منطقة سدير وشقراء ثم ثرمدا، وأكمل إدخال منطقة الوشم في طاعته أوائل سنة 1321هـ.

- **ضم القصيم:**

خرج الملك عبد العزيز بجموعه من الرياض أواخر ذي الحجة سنة 1321هـ/مارس1904م متوجهاً للقصيم بعد أن انضم إليه أمراء عنيزة وأمراء بريدة السابقون، وفي 5 محرم سنة 1322هـ/23 مارس 1904م استطاع استعادة مدينة عنيزة وعين أميراً عليها عبد الله السليم، ومنها توجه لبريدة التي كانت فيها حامية لابن رشيد بقيادة عبد الرحمن بن ضبعان، وبعد أن تم حصارها اضطر أفراد الحامية للاستسلام وخرجوا بسلاحهم فأعطاهم الملك عبد العزيز بن سعود الأمان على أرواحهم ليرحلوا إلى بلادهم.

- **معركة البكيرية 1322هـ:**

نجح عبد العزيز بن رشيد في الحصول على مساعدات من الدولة العثمانية فقدم بهذه القوات لاستعادة القصيم والقضاء على ابن سعود أو على الأقل إخراجه من القصيم، فنزل البكيرية في شهر ربيع الثاني 1322هـ/يونيو 1904م، وقسم الملك عبد العزيز جيشه إلى قسمَين: قسم بقيادته ويضم أهل الرياض وخصصه لملاقاة جموع قبيلة شمر وابن رشيد، والقسم الثاني يضم أهل القصيم وخصهم لملاقاة الجيش العثماني النظامي، ونشب القتال بين الطرفَين الذي انتهى دون انتصار أياً من الطرفين.

- **معركة الشنانة 1322هـ:**

بعد معركة البكيرية نقل ابن رشيد قواته إلى الشنانة بينما عسكر الملك عبد العزيز في الرس، وكانت المناوشات الخفيفة تجري بينهما واستمرت لمدة تزيد على ثلاثة أشهر من دون قتال حاسم، وانتهى الأمر حين هاجم ابن رشيد قصر بن عقيل مما جعل قوات الملك عبد العزيز تخرج لقتاله وتنتصر عليه في 18 رجب 1322هـ/29 سبتمبر 1904م فرحل من أرض المعركة تاركاً الكثير من الغنائم.

- **معركة روضة مهنا 1324هـ:**

في أواخر سنة 1323هـ ذهب الملك عبد العزيز إلى قطر لنجدة حاكمها قاسم بن ثاني فانتهز ابن رشيد الفرصة وتوجه إلى القصيم محاولا الاستيلاء عليها، ولما علم الملك عبد العزيز بذلك عاد إلى القصيم لمنازلة ابن رشيد، وفي ليلة 17 من صفر سنة 1324هـ باغت خصمه بهجوم ليلي في مكان يسمى روضة مهنا بالقرب من بريدة، وكان نتيجة ذلك أن قتل الأمير عبد العزيز بن متعب بن رشيد في تلك المعركة وبمقتله تخلص الملك عبد العزيز من منافسه وخصمه الأول في نجد، وثبت حكمه فيها أكثر من ذي قبل، ورغم وقوع معركة الطرفية 1325هـ إلا أن نتيجة تلك المعارك إحكام الملك عبد العزيز السيطرة الكاملة على منطقة القصيم وخروجها نهائيا من حكم ابن رشيد.

- **ضم الأحساء 1331هـ:**

كانت الأحساء جزءاً من الدولتين السعوديتين الأولى والثانية، وقد أسلفنا أهمية هذه المنطقة الاستراتيجية والاقتصادية مما جعل الملك عبد العزيز يسعى إلى ضمها إلى الدولة الحديثة واستردادها من الجيش العثماني الذي كان قد استولى عليها سنة 1288هـ إبان النزاع بين عبد الله وسعود ابني الإمام فيصل بن تركي، وانتهز الملك عبد العزيز فرصة انشغال الدولة العثمانية بحرب البلقان وضعفها بعد هزيمتها أمام إيطاليا في طرابلس المغرب، وعجزها عن حفظ الأمن في

تلك الجهات، فكتب أهل الحل والعقد في منطقة الأحساء إليه ليخلصهم من تلك الفوضى، وهنا بدأ اتصالاته مع مؤيديه في الأحساء والقطيف ممهداً لما سيقوم به من عمل عسكري ضد العثمانيين، وبعد أن تم ذلك زحف بجيشه إلى الأحساء وقصد بلدة الهفوف في جمادى الأولى سنة 1331هـ/أبريل 1913م، وبعد أن أكمل سيطرته على الأحساء أرسل سرية إلى القطيف فبادر أهلها إلى التسليم وفر من فيها من الجنود العثمانيين على السفن، وعين عبد الله بن جلوي أميراً على منطقة الأحساء، وبضم هذه المنطقة الاستراتيجية ذات السواحل الطويلة أمّن لدولته منافذ بحرية بعد أن كانت دولة داخلية.

- **ضم حائل (جبل شمر) 1340هـ:**

كانت حائل مقر إمارة آل رشيد، ولم تستقر الأمور بها بعد مقتل عبد العزيز بن متعب بن رشيد في موقعة روضة مهنا، وفي هذه الفترة كان الملك عبد العزيز سلطان نجد قد وحد جزءاً كبيراً من شبه الجزيرة العربية يشمل نجداً وإقليم الأحساء، عدا جبل شمر ومنطقة الجوف وما يليها من المناطق الشمالية، وكان من الحكمة والمصلحة ضمها جميعا استكمالا لتوحيد نجد، لذلك استغل الملك عبد العزيز النزاع الذي حصل بين أسرة آل رشيد فسار بقواته وحاصر حائل، وفي هذه الأثناء وصل محمد بن طلال بن رشيد من الجوف ودخل حائل ليساعد في الدفاع عنها ولكن عبد الله بن متعب توجس منه خيفة وداخله الشك في أنه يسعى إلى الاستيلاء على الإمارة من يده ففر من البلدة والتجأ إلى الملك عبد العزيز الذي عاد وقتها إلى الرياض، وتم تسليم المدينة بعد أن ضعفت القوة التي تدافع عنها في 29 صفر 1340هـ/31 أكتوبر 1921م، وعين الملك عبد العزيز إبراهيم بن سالم بن سبهان أميراً على حائل، ثم أحل محله عبد العزيز بن مساعد بن جلوي وذلك في رمضان سنة 1342هـ/أبريل 1924م.

الدرس الثاني:

تابع/ توحيد الملك عبد العزيز مناطق البلاد

- **توحيد الحجاز:**

ذكرنا سابقا أن الحجاز كان جزءا من الدولة السعودية الأولى عندما دخلها الأمير سعود بن عبد العزيز سنة 1218هـ، لكن ذلك لم يدم طويلا إذ انتزعتها الدولة العثمانية على يد واليها محمد علي باشا سنة 1226-1227هـ، وفي الوقت الذي استلم فيه الشريف الحسين بن علي منصب الشرافة في مكة كان الملك عبد العزيز في القصيم منشغلاً بترتيب أوضاعها، ولم يهتم بأمر الشرافة في الحجاز لكن الشريف حسيناً كان يهمه أن يتقدم على منافسيه في الحكم في مكة من ولاة الدولة العثمانية وقواتها فاجتهد في خدمة الدولة العثمانية محاولاً تأديب من خرج عن طاعتها من القبائل والأفراد خاصة بمناطق الحدود الشرقية مع نجد في رنية والخرمة وتربة، كما شعر بالانزعاج للأخبار التي تأتيه عن انتصارات ابن سعود في نجد والأحساء فكتب إلى الدولة العثمانية تقريراً في شأن الحالة على الحدود الشرقية للحجاز، وطلب اتخاذ تدابير عاجلة لوقف نشاط ابن سعود فجاءته الموافقة وأطلقت يده في اتخاذ ما يراه من تدابير، وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى سنة 1336هـ/1918م بهزيمة الدولة العثمانية، وازدياد نفوذ الشريف الحسين في الحجاز، وشعوره بنشوة الانتصار والقوة بعد استيلائه على بقايا الجيش العثماني وذخائره في الحجاز بدأ بالاستعداد لاحتلال واحتَي تُربة والخرمة وما حولهما، بل وساق الحملات المتتالية لهذه المناطق التي عصت قبائلها على طاعته واتضح ولاءها للملك عبد العزيز رغم ادعاء الشريف الحسين أنها واقعة ضمن حدوده الجغرافية، وتعرضت جميع تلك الحملات التي قادها الشريف شاكر بن زيد وأخيه حمود بن زيد لهزائم ساحقة في الخرمة طوال سنة 1336هـ/1918م.

- **معركة تربة الحاسمة 1337هـ:**

في سنة 1337هـ/1919م جمع الشريف الحسين الجيوش الضخمة والأسلحة الكثيرة معتقداً أنه بواسطتها يمكن أن يستولي على واحات الخرمة وتربة ورنية وأوكل قيادتها لأبنه الشريف عبد الله بن الحسين، وكان الأمير عبد العزيز بن سعود يراقب تحركات الأمير عبد الله، وعلى علم بتوجهه إلى تربة في طريقه إلى الخرمة المستعصية وأهلها من قبيلة سبيع بقيادة أميرها الشريف خالد بن لؤي، فعلم الإخوان بتلك التحركات واجتمعوا في الخرمة قادمين من نجد ورنية والخرمة ومن دخل في طاعتهم من أهل تربة، وقرروا المسير إلى تربة قبل مقدم عبد الله بن الحسين إليهم بجحافل قواته في الخرمة، ومع بزوغ فجر 25شعبان سنة 1337هـ/مايو 1919م هجم جيش الإخوان على جيش الأمير عبد الله بن الحسين من مختلف الجهات الأمر الذي أصابه بالارتباك فلم يستطع أن يفعل شيئاً على كثرة عدده وعتاده، وتمكن الأمير عبد الله من النجاة بنفسه بأعجوبة، والوصول إلى الطائف، وبعد خمسة أيام من وقوع المعركة وصل السلطان عبد العزيز بجيشه الذي انطلق به من الرياض إلى تُربة فأقام بها خمسة عشر يوماً يدير شؤونها.

- **ضم الطائف:**

عقد الملك عبد العزيز مؤتمراً بالرياض في أواخر سنة 1342هـ/يونيو 1924م برئاسة والده الإمام عبد الرحمن بن فيصل آل سعود، وحضر المؤتمر العلماء، والأمراء، وقادة الإخوان، ورؤساء القبائل، فتحدث الإمام عبد الرحمن عن منع حجاج نجد من أداء فريضة الحج، فسَير الملك عبد العزيز بعدها قواته من الإخوان عن طريق الخرمة وتربة حتى وصلوا الحَوِيَّة، فتمركزوا فيها وذلك في صفر سنة 1343هـ/أول سبتمبر 1924م، وخرج جيش الشريف الحسين بن علي النظامي وقوامه أربعمائة جندي لمنع جيش الملك عبد العزيز آل سعود من دخول البلدة، ودارت بين الطرفَين معركة الحَوِيَّة التي انتهت بهزيمة قوات الشريف الحسين، ودخول قوات الملك عبد العزيز الطائف يوم 5 صفر 1343هـ/6سبتمبر 1924م.

- **دخول مكة المكرمة:**

اجتمع وجهاء الحجاز في جدة وقرروا أن يتخلى الشريف الحسين عن عرش الحجاز لابنه علي "أملاً في أن يمهد ذلك الطريق أمام حل سلمي مع الملك عبد العزيز" فاستجاب لهم، وفي ربيع الأول سنة 1343هـ/أكتوبر 1924م نودي بالأمير علي بن الحسين ملكاً على الحجاز، وغادر الشريف الحسين بن علي مدينة جدة إلى العقبة بحراً في 16 ربيع الأول/15 أكتوبر من السنة نفسها، أما جيش الملك عبد العزيز فقد تقدم نحو مكة ووصل إلى "الزيمة" على بعد 44 كم منها في 15 ربيع الأول 1343هـ/14 أكتوبر 1924م، وأدرك الملك علي بن الحسين أن قواته لا تقوى على الصمود، ولا تقدر على الدفاع عن مكة، وأن وضعه في مكة يبعث على اليأس فتركها مع أربعمائة من جنوده منسحباً إلى جدة ليحارب منها، وترك في مكة قوة صغيرة للأمن الداخلي، واتصل وجهاء مكة بالشريف خالد بن لؤي قائد جيش الملك عبد العزيز طالبين منه دخولها بأمان فدخلها الجيش السعودي محرماً في 17 ربيع الأول 1343هـ/أكتوبر1924م، ثم وصل إليها الملك عبد العزيز في السابع من جمادي الأولى سنة 1343هـ

- **دخول المدينة المنورة:**

في الوقت الذي كانت فيه قوات الملك عبد العزيز تحاصر جدة توجه اهتمامه إلى المدينة المنورة التي حرص على دخولها في طاعته بسلام، فأرسل إليها سرية أولى، ثم وجه سرية أخرى وطلب منهم عدم دخول المدينة ولو فتحت أبوابها إلا بعد مراجعته، وبعد انقضاء موسم حج سنة 1343هـ/1925م بعث إليها قواته، فكتب إليه أهلها أن يرسل أحد أبنائه أميراً عليها، فأرسل الملك عبد العزيز ابنه محمد، وكان ذلك في 19 جمادى الأولى سنة 1344هـ/5 ديسمبر 1925م.

- **تسليم جدة:**

كان للاستيلاء على المدينة المنورة أثره السلبي في الملك علي بن الحسين الموجود في جدة، حيث توالت النكبات عليه، بينما ازداد موقف الملك عبد العزيز ثبوتاً ورسوخاً، وأخذت الإمدادات

تتوالى عليه من جميع أنحاء البلاد التابعة له، فوصلته قوة بقيادة ابنه فيصل بن عبد العزيز، واشتد الحصار على جدة وقلت الأطعمة ومياه الشرب، ونفدت الذخيرة والأموال، ودب اليأس في نفوس الناس وكان الملك عبد العزيز على دراية تامة بما يحدث في جدة فأصدر عفوه العام عمن يغادر جدة إلى مكة أو إلى أي مكان، وانتهى الأمر برحيل الملك علي بن الحسين عن جدة على ظهر البارجة الإنجليزية "كورن فلاور" متجهاً إلى العراق في 6 جمادى الآخرة سنة 1344هـ/22ديسمبر 1925م، ودخل الملك عبد العزيز جدة في اليوم التالي، وهكذا تم للملك ضم عبد العزيز ضم الحجاز كاملاً .

- **توحيد عسير 1341هـ:**

استقل حسن بن عائض بمنطقة عسير بعد هزيمة الأتراك في الحرب العالمية الأولى لكن خلافا حدث بين هذا الأمير وعدد من زعماء قبائل المنطقة فشكوا الأمر إلى الملك عبد العزيز الذي كان وضعه العسكري قويا حين ذاك، وحاول الملك عبد العزيز إن يتوسط بينهم وبين الأمير حسن بن عائض لكنه رفض الوساطة فتوترت العلاقات بينه وبين الملك عبد العزيز مما جعله يرسل جيشاً بقيادة الأمير عبد العزيز بن مساعد الذي انتصر على ابن عايض في معركة حجله "حجلاء" بين أبها وخميس مشيط في شعبان1338هـ/مايو1920 م، وأُخذ ابن عايض مع أسرته إلى الرياض، وبعد عدة أشهر سُمح له بالعودة إلى عسير، فاستقر فترة ثم خرج عن الطاعة فأرسل الملك عبد العزيز جيشا بقيادة ابنه الأمير فيصل لمحاربته وقبض عليه وحمل مع أقاربه إلى الرياض مرة أخرى وذلك في جمادى الآخرة سنة 1341هـ/يناير1923م حيث بقى هناك مكرما حتى وفاته، وعين سعد بن عفيصان أميراً على عسير.

- **توحيد جازان 1351هـ:**

جازان آل أمرها إلى محمد بن علي الإدريسي، وبعد وفاته تولى حكمها أبنه علي بن محمد الإدريسي فثار عليه أهلها وبايعوا عمه الحسن الإدريسي الذي اضطرته الظروف المحيطة به إلى الدخول تحت حماية الملك عبد العزيز وذلك في جمادى الأولى سنة 1349هـ، وأرسل إليه الملك عبد العزيز مندوباً يساعده في تصريف أمور البلاد لكن أعداء الحكم السعودي حرضوه فيما بعد على الثورة ضد الملك عبد العزيز فحذره الملك عبد العزيز من التعاون مع أولئك الأعداء، لكنه استمر في ثورته واعتقل مندوب الملك عبد العزيز وموظفيه في سنة 1351هـ فأرسل الملك عبد العزيز إليه جيشاً اضطره إلى مغادرة البلاد، وتم توحيد جازان مع بقية المناطق السعودية سنة 1351هـ، وكانت هي آخر المناطق انضماماً إلى دولة التوحيد.

4- وفاة الملك عبد العزيز رحمه الله 1373هـ/

حفلت حياة الملك المؤسس بالكفاح والبناء اللذين امتد لأكثر من خمسين عاماً، وكانت وفاته ضحى يوم الاثنين الثاني من شهر ربيع الأول سنة 1373هـ/الموافق الثامن من نوفمبر سنة 1953م بالطائف، ونقل جثمانه بالطائرة إلى الرياض ودفن في مقبرة العود.

5- صفات الملك عبد العزيز رحمه الله /

يتضح من العرض السابق لتاريخ الملك عبد العزيز أن مسيرته التوحيدية لم تكن سهلة، فلقد استغرقت حوالي ثلاثين عاماً من الكفاح الشاق، ثم تكللت جهوده بالنجاح وذلك بتوفيق من الله سبحانه، ثم بما كان يتحلى به من صفات قيادية أهمها:

1- التدين: ولتدينه مظهران:

الأول: سلوكه الشخصي، إذ كان مستقيماً خلقياً محافظاً على أداء الواجبات والسنن الدينية.

الثاني: مناداته بالإسلام عقيدة صافية سمحا.

وكان لتدينه أثر كبير في كسبه أكثرية سكان المنطقة التي بدأ فيها خطواته التوحيدية.

2- **الكرم:** وكان كرمه جزلاً غير متكلف، فلم يُعرف عنه أنه فكر يوماً في ادخار المال لنفسه أو الاتجار به، ومن المعروف ما يحتله الكرم من مكانة رفيعة في نفوس العرب خاصة.

3- **الشجاعة:** وكانت شجاعته شجاعة الملتزم الواعي الذي يُقدم إذا رأى الإقدام مفيداً، ويهجم إذا رأى الهجوم نافعاً، على أن ما كان في جسده من أثار جراح المعارك دليل واضح على شجاعته، ولم تقتصر تلك الشجاعة على الإقدام في ميادين الحروب بل امتدت إلى التغلب على النفس والاعتراف بما للخصوم من صفات الفروسية.

4- **استشارة ذوي الرأي:** من المعروف ما للشورى من فوائد جمة منها: الاستفادة من أراء الآخرين القيمة، وإشعارهم بأهميتهم مما يدفعهم إلى مضاعفة جهودهم في سبيل المصلحة العامة، انطلاقاً من قوله تعالى: (وأمرهم شورى بينهم)، لذلك كان الملك عبد العزيز يستشير ذوي الرأي والخبرة في المجالات المختلفة ثم يتحمل أراءهم فيقر ما يراه مناسباً.

5- **قوة الإرادة:** وتتبين قوة إرادته في أمور منها:

أ) أن الغرور لم يدخل إلى نفسه ساعة الانتصار على الخصوم فيبطش بقلوبهم بطشاً يترك جراحاً في النفوس يصعب علاجها في مستقبل الأيام.

ب) أن اليأس لم يدخل إلى قلبه ساعة الهزيمة أمام الأعداء فيحطم معنوياته ومعنويات أصحابه بل كان يتوج انتصاره غالباً بالعفو ويستخلص من الهزيمة درساً يساعده على تحسين خططه المستقبلية.

6- **حسن التخطيط الحربي:** ويتضح حسن تخطيطه الحربي في أمور من أهمها:

سرية الحركة والتمويه على الخصوم والحذر منهم ويتجلى أثره من خصومه في مظهرين:

أ) رصد حركاتهم لاختيار الوقت المناسب للهجوم عليهم.

ب) أخذ الحيطة والتأهب لهجماتهم المحتملة.

7- **الاســتفادة من التاريخ:** أدرك الملك عبد العزيز أن من أســباب نجاح أســلافه في تكوين دولة مترامية الأطراف راسخة الأمن مناصرتهم للعقيدة الصافية وتطبيقهم للشريعة الغراء.

جامعة الطائف
TAIF UNIVERSITY

مقرر تاريخ المملكة

الوحدة العاشرة

مُعد ومنسق المقرر

د. مترك السبيعي

الوحدة العاشرة

الدرس الأول: جوانب من التنظيمات الإدارية للدولة السعودية (المملكة العربية السعودية) في عهد الملك عبد العزيز-رحمه الله-

بعد أن وحد الملك عبد العزيز معظم أجزاء الجزيرة العربية، وانتشر الأمن في ربوعها بفضل الله ثم ما طبقه من أحكام شرعية، وما نفذه من أعمال جليلة في مختلف الميادين .أخذت البلاد السعودية تخطو خطوات حضارية مميزة خاصةً بعد ظهور النفط في المنطقة الشرقية، وشمل التطور عدة جوانب مثل الإدارة العامة للبلاد، والقضاء والحسبة، والشؤون المالية، والجيش والأمن، والتعليم، والزراعة، والصحة، والمواصلات والاتصالات..

- **تسمية البلاد المملكة العربية السعودية /**

تم تحويل اسم مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها إلى اسم المملكة العربية السعودية بعد أن كان الملك عبد العزيز قد اتخذ لقب "أمير نجد ورئيس عشائرها" في بداية سيطرته على نجد، ففي سنة 1339هـ/1921م اتخذ لقب "سلطان نجد" عقب مؤتمر الرياض، وفي سنة 1344هـ/1926م بايعه أهل الحجاز ملكاً عليهم فأصبح لقبه "ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها"، وفي 25 رجب سنة 1345هـ/يناير 1927م بايعه أهل نجد ملكاً عليهم وتحولت سلطنة نجد إلى مملكة فصار لقبه: "ملك الحجاز ونجد وملحقاتها" وكانت البلاد تأخذ الاسم نفسه فكان اسمها "سلطنة نجد وملحقاتها" وبعد ضم الحجاز صار اسمها "مملكة الحجاز وسلطنة نجد وملحقاتها" ثم صار اسمها "مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها" أو "المملكة الحجازية النجدية"، وبعد توحيد البلاد عقد مؤتمر أهلي في الطائف وطلب الذين حضروا من الملك عبد العزيز توحيد اسم البلاد فوافق على

ذلك، وأُختير اسم "المملكة العربية السعودية"، وصدر مرسوم ملكي بذلك في 1351/5/21هـ وسُمي حاكمها "ملك المملكة العربية السعودية"، وأصدر مرسوماً ملكياً بالرقم 2716 في 17 جمادى الأولى سنة 1351هـ/19 سبتمبر1932م "الأول من برج الميزان" يقضي بتحويل اسم الدولة إلى "المملكة العربية السعودية" ابتداء من يوم الخميس 21 جمادى الأولى 1351هـ الموافق للأول من الميزان/ويقابل يوم 23 سبتمبر 1932م، وأصبح ذلك اليوم يعرف (باليوم الوطني للمملكة العربية السعودية)، وتوج هذا الإعلان جهود الملك عبد العزيز الرامية إلى توحيد البلاد وتأسيس دولة راسخة تقوم على تطبيق أحكام القرآن والسنة النبوية الشريفة وبهذا الإعلان تم تأسيس المملكة العربية السعودية التي أصبحت دولة عظيمة في رسالتها وإنجازاتها ومكانتها الإقليمية والدولية.

1- التنظيم الإداري:

كان الملك عبد العزيز يدير الشئون العامة للبلاد خلال جهوده العظيمة لتوحيدها بطريقة مشابهة لأسلافه، ومن معالم تلك الطريقة تطبيق الشريعة الإسلامية واستشارة ذوي الرأي الصائب من علماء الدين وأمراء الحاضرة ورؤساء البادية، إضافة إلى أفراداً من أسرته، كما استفاد من بعض الشخصيات النجدية المتعلمة، واستفاد كذلك من الشخصيات العربية غير النجدية التي أتت إليه بصفة عامة والتحقت بنجد طلباً منه فتبوأت مكانة رفيعة.

ازداد التنظيم الإداري وضوحاً بعد توحيد الحجاز سنة 1344هـ، واستفاد الملك عبد العزيز من التنظيمات الإدارية السابقة في الحجاز خلال حكم الدولة العثمانية عليها، وبعد أن دخل مكة المكرمة جمع علمائها وأعيانها وطلب منهم أن يكونوا عوناً له في تسيير شئون البلاد فانتخبوا أناساً منهم كونوا (المجلس الأهلي) وكان عدد أفراده أحد عشر عضواً مهمته النظر في أمور المحاكم والأوقاف والبلدية والصحة والأمن والبرق والبريد، كما قام الملك عبد العزيز بتعيين ابنه الأمير فيصل نائباً عاماً عنه في الحجاز سنة 1344هـ، وفي سنة 1345هـ صدرت التعليمات

الأســاســية للمملكة الحجازية وفي طليعة تلك التعليمات أن المملكة الحجازية لا تقبل التجزئة والانفصــال بأي حال من الأحوال وأنها شــورية إســلامية، مســتقلة في داخليتها وخارجيتها، وأن إدارتها بيد الملك عبد العزيز وكان مما تضمنته التعليمات الأساسية أيضاً إنشاء مجلس شورى برئاسة النائب العام للملك في الحجاز وعضوية ثمانية من ذوي الفضل والخبرة كما شُكل في نفس العام مجلس تنفيذي من رؤســاء الدوائر الحكومية لمســاعدة النائب العام بالحجاز في إنجاز مهماته الإدارية، وفي سنة 1350هـ أنشأ (مجلس الوكلاء) الذي يرأسه النائب العام في الحجاز ويضم في عضويته وكيل الخارجية والمالية ونائب رئيس مجلس الشورى.

وفي ســنة 1373هـ حل مجلس الوزراء محل مجلس الوكلاء أما شــئون نجد والأمور السياسية فكان الملك عبد العزيز يديرها من خلال عدة قنوات منها:

المجلس الخاص: وكان يعقد مرتين في اليوم وفي مقدمة من يحضره تحت رئاسة الملك عبد العزيز أخوه الأمير عبد الله، وابنه ولي عهده الأمير سعود، ومن يحملون لقب وزير الدولة والمستشارون.

الشعبة السياسية: وتعنى بالشئون الخارجية.

الديوان الملكي: ويعنى بالشئون الداخلية.

وكانت هناك عدة شــعب ذات اختصــاصــات محددة، كشــعبة البادية، والمحاســبة والأعطيات، والوقود والضيافة، وبالإضافة إلى ما تقدم كان ولي العهد الأمير سعود بن عبد العزيز يسهم إسهاماً واضحاً في تسير الأمور الإدارية في منطقة نجد بالذات، وكان قد أصبح ولياً للعهد منذ سنة 1352هـ/1933م.

2- التنظيم المالي:

كان أهم مصــادر دخل الدولة في عهد الملك عبد العزيز أثناء توحيده للبلاد يعتمد على مصدرين: -

1- أولهما: ما يؤخذ زكاة من أتباعه كزكاة الإبل والغنم من البادية، والحبوب والثمار من الحاضرة.

2- ثانيهما: ما كان يغنم في المعارك من الخصوم، وعلى أية حال فإن الدخل من هذين المصدرين لم يكن كافياً لسد الاحتياجات المتعددة الجوانب، لذلك كان لابد من وضع ضريبة على السكان، خاصة الذين لا يشتركون من الحاضرة في الغزوات سميت (ضريبة الجهاد)، كما كان يلجأ إلى الاقتراض من أغنياء البلاد عند الحاجة.

ولما دخلت منطقة الأحساء والقطيف تحت حكم الملك عبد العزيز سنة 1331هـ، تحسنت أوضاع دولته المالية كثيراً، وذلك لأن تلك المنطقة غنية بثرواتها الزراعية وكثرة سكانها، لذا كانت حاضرتها وباديتها تمثل دخلاً جيداً للدولة، بالإضافة إلى ذلك فقد استجد بدخولها مصدر أخر من مصادر الدخل وهو جمارك البضائع الواردة إلى موانئها.

ثم إن دخول منطقتي عسير وجبل شمر زاد كثيراً في تحسن تلك الأوضاع المادية، وبدخول الحجاز تحت حكم الملك عبد العزيز سنة 1344هـ انتهى المصدر الثاني من مصادر الدخل للدولة وهو غنائم المعارك، وبالرغم مما سبق ذكره من مصادر للدخل إلا أنه كان قليلاً أمام متطلبات دولةٍ كبر عزم قائدها لكي يسرع القيام بإصلاحات متعددة الجوانب، ولم يبدأ ذلك القائد بحل المشكلات التي واجهت تطلعاته الإصلاحية إلا بتوفيق من الله ثم بتدفق النفط في البلاد وتصديره بكميات تجارية في سنة 1357هـ/1938م.

أما قضية التنظيم المالي فيمكن القول باختصار إن مصادر الدخل كانت خلال عمليات التوحيد تتجه بصفه عامة إلى خزينة الدولة التي تنفقها على متطلباتها بأساليب متشابهة لتلك التي كانت ساعداً في الدولتين السعوديتين الأولى والثانية، وكانت أولى الخطوات التي قام بها الملك عبد العزيز لتنظيم الأمور المالية في الحجاز أن ألف لجنة لدراسة أوضاعها المالية وذلك سنة 1344هـ، وفي نفس العام أنشئ إدارة مالية في الحجاز، في إدارة أسمها (المديرية المالية العامة)، وعين عبد الله بن سليمان الحمدان مديراً لها، ثم حولت هذه المديرية إلى وكالة في جمادى الآخرة سنة 1348هـ/1929م، وفي سنة 1351هـ/1932م حولت إلى وزارة وعين عليها عبد الله بن سلمان

الحمدان، ومع مرور الأيام اتسعت صلاحيات وزارة المالية وتعددت مسؤولياتها، فكانت المحاولة الأولى عمل الميزانية للمملكة والتي تمت سنة 1348هـ، ثم تقررت أول ميزانية سنة 1353هـ وبلغت أربعة عشر مليون ريالاً، وفي سنة 1367هـ ازدادت الميزانية فتجاوزت مائتي مليون ريالاً.

3- تنظيم الجيش:

كان حال قوات الملك عبد العزيز في أثناء عمليات توحيده لمناطق البلاد المختلفة كحال قوات أسلافه من قادة الدولتين السعوديتين الأولى والثانية في كثير من جوانبها، حيث لم يكن هناك جيش دائم ومنظم للدولة، بل كان الجيش يتكون من أفراد الحاضرة والبادية، فكان الملك عبد العزيز يدعو أتباعه للغزو فتجتمع فئاتهم تحت رايته، ومع كل فئة أميرها الخاص في الغزو، وكان الغزاة يعتمدون كثيراً على إمكاناتهم الذاتية تسليحاً وتموينا، وبعد نهاية الغزو يعودون إلى مواطنهم لمزاولة أعمالهم المعتادة كالزراعة والرعي والتجارة.

وبعد أن نجحت فكرة التوطين الرائدة للملك عبد العزيز تجاه البادية واستوطن كثير من أبنائها في " الهجر" أصبحوا في طليعة قواته المحاربة، وزاد تنظيم قواته المقاتلة، وبدأ تشكيل وحدات عسكرية في جهات مختلفة من الحجاز بفوج من المدفعية وفوج من الرشاشات وفوج من المشاة.

- **أولى الخطوات المهمة في نشأة الجيش السعودي النظامي:**

جاءت بتأسيس مديرية الأمور العسكرية سنة 1348هـ، وفي سنة 1353هـ أنشأت وكالة الدفاع، وكان من أهم الأمور التي قامت بها الوكالة إعادة تشكيل وحدات الجيش حيث أصبحت تسمى

(سلاح المدفعية – سلاح المشاة – سلاح الفرسان) على أساس كتائب وألوية، وتم إنشاء مدرسة عسكرية في الطائف، وفي سنة 1363هـ حولت وكالة الدفاع إلى وزارة الدفاع، وعين الأمير منصور بن عبد العزيز أول وزيراً لها، وكان ذلك الأمير نشطاً متحمساً لعمله، فسارع إلى اتخاذ، خطوت موفقة تهدف إلى تطوير الجيش السعودي تنظيماً وتسليحاً، فكان مما قام به استقدام الخبراء العسكريين من الخارج للتدريب، وابتعاث أعداد من أفراد الجيش إلى بلدان عربية وغير عربية للدراسة والتدريب والاطلاع على ما هو جديد في المجال العسكري، ثم عمل على افتتاح مدرسة للإشارة واللاسلكي ومدرسة للطيران ومدرسة للصحة والإسعاف، ومستشفى عسكري في الطائف، وبدأ ببناء مصانع حربية في الخرج، وهكذا اكتمل بناء الأسس القوية للجيش العربي السعودي فكان من المواقف المشرفة لهذا الجيش في عهد الملك عبد العزيز الاشتراك في الحرب التي خاضتها الجيوش العربية إلى جانب الفلسطينيين ضد اليهود سنة 1367هـ/1948م.

4- تنظيم الأمن العام:

بذل قادة الدولة السعودية الأولى بالذات جهوداً كبيرة في مجال الأمن في ربوع البلاد التي يحكموها حتى أصبحت البلاد مضرب المثل في رسوخ الأمن واستقراره، ولقد تدبر الملك عبد العزيز سيرة أسلافه في الحكم فأعجب كثيراً بما حققوه من نجاح الميدان الأمني، لكنه لم يقتصر على اكتفاء أثرهم بل تجاوزه إلى الإتيان بأفكار رائدة وجديدة، ومن تلك الأفكار الرائدة إرساله دعاة ومرشدين إلى مضارب البادية لحث أهلها على الاستيطان والاستقرار، حتى نجحت تلك الجهود، وبرهنت الأهداف على أن استقرار كثير من فئات البادية نتج عنه فوائد عظيمة لعل أهمها: أنه كان عاملاً كبيراً في استتباب الأمن ورسوخه.

وبعدما وحد الملك عبد العزيز منطقة الحجاز مع بقية مناطق البلاد صرف اهتمامه إلى تحقيق الأمن في ربوعها، خاصةً أنه أوكل مسؤولية إدارة الأماكن المقدسة لأداء الحج والعمرة إلى مسئولين أكفاء.

وكان من الخطوات المهمة التي بادر إلى اتخاذها إنشاء مديرية الشرطة سنة 1344هـ، التي كان مقرها الرئيسي في مكة المكرمة، ثم أنشأت الإدارات الأخرى للشرطة في مناطق متعددة من المملكة والتي كان بعضها ذي اختصاص محدد.

وفي سنة 1354هـ تم إنشاء مدرسة للشرطة تهدف إلى تخريج الضباط ومساعدي الضباط أملاً في إسهامهم الفعال في إدارة الأمن مستقبلاً.

وفي سنة 1363هـ تم إنشاء مدرسة للشرطة العامة تابعة إلى المديرية العامة للأمن فتوسعت مسؤولياتها وأعمالها، واستقدم لها خبراء من البلدان العربية لتطوير أجهزتها، كما ابتعث عدد من رجالها إلى الخارج للتخصص في شؤون الأمن العام والاطلاع على كل ما هو جديد في ميدانه.

وإذا كانت مهمة الشرطة مركزة بصفة عامة على المناطق الداخلية من البلدان فإنه قد أنشأ جهاز يركز اهتمامه على الجهات الساحلية وسمي حرس خفر السواحل (حرس الحدود حالياً)، وكانت نواته قد وضعت بعد ما وحد الملك عبد العزيز الأحساء والقطيف سنة 1331هـ، ثم أخذ شكلا أكثر تنظيما بعد توحيد الحجاز، ومضت أجهزة الأمن العام في البلاد تخطو خطوات واسعة، تنظيماً وتطبيقاً وازداد تقدمها بعد إعادة تكوين وزارة الداخلية سنة 1370هـ، وعين عليها الأمير عبد الله الفيصل، فتحقق ما تحقق من نجاح أمني تحدث عنه بإعجاب كل من القاصي والداني، وأصبحت البلاد مضرب الأمثال في الأمن.

5- تنظيم شؤون القضاء والحسبة:

- **القضاء**: كان القضاء في نجد قبل إكمال توحيد المملكة يسير على ما كان يسير عليه في عهد الدولتين السعوديتين الأولى والثانية، وكان من أبرز ملامحه الاعتماد على مذهب الحنبلي وسهولة الإجراءات القضائية، وكان الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل شيخ مرجع الأمور الدينية، بصفة عامة لدى الملك عبد العزيز حتى وفاته سنة 1389هـ، ثم

أصبح لأخيه محمد بن عبد اللطيف منزلة رفيعة، وقد توفي سنة 1367هـ وبعد ذلك أصبح لابن أخيهما الشيخ محمد بن إبراهيم مكانة خاصة في الإشراف على شؤون القضاء في نجد بالذات، والذي شهد نوعاً من التطوير الإداري أواخر عهد الملك عبد العزيز، وقد توفي الشيخ محمد بن إبراهيم سنة 1389هـ.

وكان القضاء في كل من الأحساء والقطيف وعسير قبل توحيد الملك عبد العزيز لهما يعتمد على المذهب الحنفي وهو المذهب الرسمي للدولة العثمانية التي حكمته فترة من الزمن، ولما وحدهما الملك عبد العزيز مع منطقة نجد أصبح القضاء فيهما يعتمد على المذهب الحنبلي، أما منطقة الحجاز فكانت أوضاعها القضائية خاصة، إذ كان تعيين القاضي في مكة يتم من العاصمة العثمانية ذاتها، ويرتبط مباشرة بشيخ الإسلام بتلك العاصمة، وكان ذلك القاضي في مكة يعتمد على المذهب الحنفي، وبعد أن استقل الشريف الحسين بن علي بالحجاز سنة 1334هـ بقي رئيس القضاة لديه حنفياً، لكن أصبح إلى جانبه قضاة من المذاهب السنية الثلاثة الأخرى، وأصبحت هناك محكمة شرعية كبرى ومحكمة مستعجلة ومحكمة تجارية.

وفي عهده أنشأت مدرسة قضاء الشرع، وبعد أن وحد الملك عبد العزيز الحجاز راعى ظروف تلك المنطقة الخاصة، وعمل ما في وسعه لتطوير أوضاعها القضائية.

كان القضاء معتمد على مذاهب السنة الأربعة حوالي سنتين ثم أمر بتوحيده على المذهب الحنبلي، فكان أول من تولى إدارة القضاء في الحجاز بعد توحيدها الشيخ محمد المرزوقي، ثم حولت تلك الإدارة إلى رئاسة في سنة 1344هـ وعين فيها الشيخ عبد الله بن بليهد، وبعد ذلك عين الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ الذي ظل فيها حتى وفاته سنة 1378هـ، وقد ربطت بتلك الرئاسة دوائر مختلفة من أهمها: هيئة تمييز الأحكام التي أنشأت في سنة 1350هـ، وكانت توجد إلى جانب هذه الهيئة محاكم كبرى ومحاكم مستعجلة ولكلٍ من هذه اختصاصاتها، وبالإضافة إلى ذلك أنشأت كتابة للعدل في سنة 1346هـ.

- **الحسبة**: وتعنى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي من الأمور المهمة في الدين الإسلامي، كما أنها أحد الصفات التي جعلت الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس، وقد بين العلماء أهميتها وممارسها المخلصون على مر القرون، وكان ممن أهتم بها علماء نجد منذ ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكذلك قادة الدولتين السعوديتين الأولى والثانية.

ولقد أولى الملك عبد العزيز قضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما يستحقه من عناية منذ بداية عهده وكان أول مسئول عنها بالرياض الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف آل الشيخ وعين الشيخ عمر بن الحق آل الشيخ مساعداً له، ثم تولى رئاستها هذا الأخير في سنة 1345هـ، واستمر فيها حتى وفاته سنة 1395هـ، وقد أسند رئاستها إلى الشيخ عبد الله الشيبي، ثم أنشأت هيئات مماثلة في بقية مدن الحجاز الكبيرة، وكان لرئاسة القضاء إشراف عليها في بداية الأمر، ثم ربطت إدارياً بالأمن العام عدة سنوات ثم أعيدت إلى إشراف رئاسة القضاء مرة أخرى.

وفي سنة 1372هـ أصبح في المملكة عدة رئاسات للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الأولى كان مركزها الرياض وتشرف على الهيئات في منطقة نجد والمنطقة الشرقية ويرأسها الشيخ عمر حسن آل الشيخ، والثانية مركزها مكة المكرمة وتشرف على الهيئات في الحجاز وعسير وجازان ويرأسها الشيخ عبد الملك بن إبراهيم أل الشيخ، وفي سنة 1396هـ تم توحيد الهيئات تحت رئاسة واحدة.

6- توطين البادية (الهجر):

إن من أعظم الإنجازات الاجتماعية التي شهدتها أرض الجزيرة العربية مشروع الملك عبد العزيز للتوطين وإنشاء الهجر، فنتج عن هذا المشروع الكبير استقرار عدد من القبائل الرحل، ومشاركتهم في الحياة الاجتماعية، وإسهامهم مع إخوانهم في البلدان والتجمعات الحضارية في

توحيد المملكة وبنائها، حيث وضع الملك عبد العزيز سياسة واضحة لتحقيق هذا المشروع، بدأت بتعين الأماكن التي فيها أثار للمياه الصالحة للاستقرار وتخصيصها للقبائل ومساعدتها لبناء المساجد والمنازل، وأرسل إليهم طلاب العلم والمرشدين لتعليم أبناء القبائل حفظ القرآن الكريم في هجرهم ومبادئ العلوم الشرعية، ونتيجة لذلك أصبحت الهجر حواضر تعج بالحركة العلمية والنشاط الزراعي حيث التجأ سكانها إلى الزراعة والاستقرار وطلب العلم, وأنشئت الهجرة الأولى على آبار الأرطاوية التي كانت تقع على الطريق بين الزلفي والكويت سنة 1330هـ/1912م.

وتذكر المصادر أن عدد الهجر التي أسسها الملك عبد العزيز قد زادت على مائتي هجر، ولقد شجع الملك عبد العزيز أولئك الذين رغبوا في الاستقرار لبعض المساعدات وبناء المساجد وإرسال الدعاة والمعلمين، وأصبح أولئك المستقرون الجدد والمنضمون إلى تلك الحركة (التوطين) يتخذون اسم الإخوان إشارة إلى أن ما أصبح يربط بينهم ليس رباط قبيلة بل رباط الأخوة الدينية المقتبس من قوله تعالى (إنما المؤمنون إخوة) وأصبح لديهم حماس ديني.

وكان من قوة حركة التوطين والاستقرار لمسيرة توحيد البلاد ما يلي:

1- القضاء بدرجة كبيرة على اعتداءات بعض القبائل على البعض الأخر.
2- تكوين وحدات عسكرية تجمع بين التجربة القتالية والحماس الديني للدفاع عن العقيدة والمساهمة في توحيد البلاد.
3- التحقيق من حدة الولاء القبلي لحساب الزعامة الدينية المتمثلة في الحكومة المركزية.
4- تسهيل مهمة الحكومة المركزية بالحفاظ على الأمن، بعد أن أصبحت الدولة تعرف أماكن استقرارهم.

الدرس الثاني: جوانب من النهضة الحضارية للدولة السعودية في عهد الملك عبد العزيز -رحمه الله-

1- نظام التعليم:

كان التعليم في البلاد محدوداً ومعدوماً عند أهل البادية وكان هناك نوعان من التعليم:

- التعليم في الكتاتيب.
- التعليم في حلقات المساجد.

ويختلف التعليم من منطقة إلى أخرى، فكانت الحجاز أكثر المناطق ازدهاراً بالحركة العلمية نظراً لوجود الحرمين الشـريفين، ولاهتمام الخلفاء العثمانيين بها، وكان اهتمام الملك عبد العزيز بالناحية العلمية واضحاً منذ أن بدأ مسيرته لتوحيد البلاد، وكان يقدر العلماء ويستشيرهم، ولا يخلوا مجلسه في كثير من الأحيان منهم، وكان يشجع طلاب العلم وفق إمكانياته المحدودة آنذاك، ومع أن فكرته الرائدة لتوطين البادية كانت متعددة الأهداف فإن مما توحي به اهتمامه بنشـر المعرفة الدينية بالذات بين أفراد تلك الفئة، إذ كان إرساله مرشدين ووعاظ ومعلمين إلى مضارب البادية علامة على حرصـه، وعلى تعليمها ما هو ضـروري من أصـول الدين، ولما وحد الملك عبد العزيز الحجاز بدأ في اتخاذ قرارًا لقيام حركه تعليمية منظمة في البلاد فأمر في السـنة التي وحدَّ فيها الحجاز 1344هـ/1926م بإنشـاء مديرية المعارف العمومية لترعى شـئون التعليم وافتتاح المدارس الحكومية، كما أدركت المديرية الحاجة الملحة إلى أسـاتذة من أبناء البلاد فسـارعت إلى فتح المعهد العلمي السعودي في مكة المكرمة سنة 1346هـ/1927م، والهدف منه تخريج المدرسين في المرحلة الابتدائية، كما قامت المديرية بإرسـال الطلاب للدراسـة في مصـر، وافتتاح مدرسـة تحضير البعثات سنة 1356هـ، ثم توسعت مسئوليات المديرية لتشمل كل مناطق المملكة، إلى أن تحولت إلى وزارة سنة 1372هـ، وكان أول وزير لها هو الأمير فهد بن عبد العزيز آنذاك، ولحاجة

البلاد إلى المتخصصين في ميدان القضاء والإرشاد وتدريس العلوم الدينية واللغة العربية قامت المديرية بافتتاح مدرسة دار التوحيد بالطائف سنة 1364هـ، كما فتح أول معهد علمي بالرياض سنة 1370هـ، ولم يقتصر التعليم في عهد الملك عبد العزيز على المراحل السابقة بل امتد إلى التعليم العالي حيث أنشئت كلية الشريعة في مكة سنة 1369هـ وهي النواة الأولى للتعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية، ثم افتتحت كلية المعلمين في مكة سنة 1372هـ، وفي مطلع سنة 1372هـ افتتحت كلية الشريعة بالرياض تحت رئاسة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله، وجدير بالذكر أن الدولة في عهد الملك عبد العزيز لم تكتفي بجعل التعليم مجاناً للجميع بل خصصت المكافئات لبعض المعاهد والمدارس وطلاب الكليات.

2- العناية بالماء والزراعة:

كانت مصادر المياه متوفرة في بعض مناطق البلاد وقليلة في البعض الآخر فقد كانت توجد عيون جارية خاصة في الأحساء والخرج والقصيم، كما توجد عيون حفرها وأجراها المسلمون الأوائل بين مكة والمدينة وجدة للمساهمة في التوصيل لسكان تلك المدن كعين زبيدة بمكة، والعين الزرقاء بالمدينة، وعين الوزيرية في جدة، غير أن مصادر المياه كانت في نقصان مع مرور الأيام ولذلك أصبح من الضروري تحسين أوضاع المصادر الموجودة والبحث عن مصادر جديدة، لذلك أدرك الملك عبد العزيز أهمية توفير المياه وتطوير الزراعة في إسعاد مواطنيه، وأدرك أيضاً حجم مشكلة نقص المياه التي تعانيها المدن الكبيرة في الحجاز ونتيجة لذلك قرر أن يبذل كل ما في وسعه للتغلب على مشكلة نقص المياه وكانت أول محاولة للبحث من مصادر تلك الحياة التي قام بها المهندس الأمريكي تويتشل سنة 1350هـ، وكان إنشاء مديرية الزراعة سنة 1367هـ من الخطوات المهمة لتحقيق الأهداف المرجوة في مجال المياه والزراعة، ثم تحولت تلك المديرية إلى وزارة بعد وفاة الملك عبد العزيز بقليل، وكان أول وزير لها هو الأمير سلطان بن عبد العزيز، ومما تم في عهد الملك عبد العزيز في إجراءاته في سبيل توفير المياه وتطوير الزراعة ما يلي:

- تركيب آلتين كبيرتين لتقطير المياه في جدة سنة 1345هـ، وإنشاء هيئة عين الوزيرية، ثم إنشاء العين العزيزية بجدة سنة 1366هـ وإيصال الماء إليها من وادي فاطمة.
- إنشاء هيئة العين الزرقاء بالمدينة لتنظيف تلك العيون ومد الأنابيب منها لسد حاجة السكان من مياه الشرب.
- إنشاء هيئة عين زبيدة لإصلاح روافدها وجلب المياه مما حولها لإمداد أهل مكة والحجاج بمزيد من المياه.
- إصلاح سدود وحفر آبار جديدة.
- إعفاء المعدات الزراعية من الرسوم الجمركية واستيراد الآلات والمعدات الزراعية لبيعها على المزارعين بأسعار مخفضة وبشروط دفع ميسرة وتقديم مساعدات لصغار المزارعين وإنشاء المصارف لإقراضهم
- تعليم المزارعين طرق حديثة لزيادة الإنتاج وتنويعه وحمايته والآفات.
- إنشاء دروس ميكانيكية لإصلاح مضخات المياه والآلات الزراعية.
- إقامة مشروع الخرج الزراعي الذي عنى لاستصلاح الأراضي وزراعة المحصولات الجديدة.

3- الرعاية الصحية:

كان السكان في جميع المناطق يتبعون الطرق التقليدية المتوارثة جيلا بعد آخر في علاج الأمراض التي تحل بهم وكانت الأوبئة تفتك بالكثير من الناس كالكوليرا والإسهال.

أما منطقة الحجاز خاصة المدن الكبيرة فكانت أوفر حظاً من بقية المناطق من جهة، وأكثرها تعرضا للأخطار من جهة أخرى، وهنا أدرك الملك عبد العزيز عظم المسؤولية الملقاة على عاتق دولته في مجال الصحة العامة فيما يخص المواطنين والحجاج، فأولى ذلك المجال ما يستحقه من عناية ورعاية، وكان مما قام به بعد توحيده لمنطقه الحجاز مباشرة إنشاء مصلحه الصحة

العامة في مكة سنة 1343هـ وفي مقدمة مهمة هذه المصلحة الإشراف على تنظيم الشؤون الصحية داخل البلاد، ثم افتتحت لها فروع في مدن المملكة الكبيرة حتى أصبح هنالك ست مناطق صحية، كما طورت المستوصفات والمستشفيات الموجودة سابقا مثل مستشفى أجياد، كما افتتحت عده مستشفيات جديدة في تلك المدن بالإضافة إلى المستوصفات، وكونت فرق طبية متنقلة في ربوع البلاد لتقديم العلاج والرعاية الصحية للسكان في القرى ومضارب البادية.

أولت الدولة عناية كبيرة بصحة الحجاج فكانت تجند أكبر عدد ممكن من المتخصصين والإداريين في كل موسم حج ليقدموا ما يستطيعون تقديمه من خدمة صحية للحجاج ومن أدلة تلك العناية إقامة مستشفى في منى ومستوصف في عرفات وسبعه مراكز صحية في المشاعر المقدسة أو حوله وإنشاء أداره خاصة بالمحاجر الصحية ومركزها في جده، ولم تقتصر الجهود المبذولة في ميدان الخدمات الصحية على المنشأت العلاجية بل شملت استخدام الأخصائيين والخبراء للعمل في البلاد، وابتعاث الأطباء الموجودين فيها إلى الدول المتقدمة علميا ليطلعوا على ما هناك من تقدم وتطور، كما أن المملكة العربية السعودية مدت يدها إلى المنظمات والهيئات العالمية كمنظمة الصحة العلمية للتعاون معها والاستفادة من خبراتها الخاصة في ميدان الوقاية من الأوبئة الفتاكة.

وفي سنة 1370هـ تحولت مصلحة الصحة العامة إلى وزارة الصحة، وعين الأمير عبد الله الفيصل وزير للصحة والداخلية معا فتقدمت الصحة أكثر من ذي قبل، وازدادت المستشفيات والمستوصفات ازديادا ملحوظاً، وزودت بمعدات وأجهزة أكثر حداثة وتقدماً.

4- المواصلات والاتصالات:

- المواصلات: أدرك الملك عبد العزيز الأهمية الكبيرة للمواصلات والاتصالات الحديثة في ربط مناطق المملكة المترامية الأطراف، وترسيخ الأمن في ربوعها فأولاهما ما تستحقانه من

الاهتمام، فبادر إلى إدخال السيارات إلى البلاد لنقل البضائع، والمسافرين حجاجاً ومواطنين بطريقة أسرع وأيسر مما كانت ليه الحال عندما كانت الإبل هي الوسيلة الأولى لذلك كله، وبدأت حكومته بتمهيد الطرق حسب إمكاناتها المادية والفنية.

كان أول طريق عُبِّد في البلاد هو ذلك الطريق الذي يربط مكة بجدة، والذي مد فيما بعد من مكة إلى عرفات، ثم بدأ بتعبيد الطرق بين جدة والمدينة المنورة، واهتم الملك عبد العزيز كذلك ببقية المناطق، حيث طلب الملك عبد العزيز من المهندس الأمريكي (تويتشل) في سنة 1358هـ أن يدرس إمكانية إنشاء خط للسيارات في مدينة جيزان إلى أبها ثم إلى نجران، وكانت الرمال الواقعة بين الرياض والدمام عقبة في سبيل المسافرينَ بالسيارات، ففكرت حكومة الملك عبد العزيز إيجاد حل لتلك المشكلة، واقتنعت بأن ما يسهم في حلها هو سكة حديد بين البلدتين، فبدأ العمل في تنفيذ المشروع الذي اكتمل إنجازه في سنة 1371هـ، وسّير القطار من الدمام في شرق البلاد حاملاً الركاب والبضائع إلى عاصمة المملكة الرياض، كما اهتم الملك عبد العزيز بالمواصلات الجوية فقامت حكومته بشراء أربع طائرات مدنية سنة 1349هـ/1927م، ثم توالى شراء الطائرات وتضاعفت أعدادها في مدة وجيزة، فبادرت الدولة بإرسال الشباب السعوديين إلى (إيطاليا) سنة 1354هـ لدراسة الطيران، فكان أول مطار أنشأ في جدة، ثم أنشئت مطارات في الطائف والرياض والظهران والمدينة المنورة، وبالإضافة إلى اهتمام حكومة الملك عبد العزيز بالمواصلات البرية والجوية اهتمت أيضاً بالمواصلات البحرية وذلك بتحسين الموانئ البحرية الموجودة في غربي البلاد وشرقها، فعملت على إنشاء موانئ جديدة، وفي مقدمة تلك الموانئ موانئ المدن على البحر الأحمر وميناء الدمام على الخليج العربي.

- الاتصالات الحديثة: تبرز جهود الحكومة في مجال الاتصالات الحديثة بأمور متعددة منها:

انضمام المملكة إلى اتحاد البريد الدولي، وعقدها اتفاقيات مع الدول المختلفة ليتم الاتصال هاتفياً وبريدياً، وإنشاء شبكة هاتفية في مدن المملكة الكبيرة، وابتعاث أعدادًا من الطلاب إلى

مصـر وأوروبا لتعلُّم ما يسـتجد من تلك الأمور فنياً وإدارياً، ثم فتحت مدارس داخل البلاد لتعليم وتدريس علم الاتصالات الحديثة.

جامعة الطائف
TAIF UNIVERSITY

مقرر تاريخ المملكة

الوحدة الحادية عشر

مُعد ومنسق المقرر

د. مترك السبيعي

الوحدة الحادية عشر

الدرس الأول: العلاقات الخارجية للمملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز -رحمه الله-

1- العلاقات السعودية. البريطانية

تابعت بريطانيا ما كان يجري بين الملك عبد العزيز وابن رشيد لما له من تأثير في وضع المنطقة، كما كانت الحكومة البريطانية لا ترغب في انتصار أحد منهما على الآخر؛ إذ خافت أن يهدد انتصار ابن رشيد نفوذها في الكويت، أما انتصار الملك عبد العزيز فإنه قد يؤدي إلى مد نفوذه إلى مناطق ساحلية في الخليج العربي وبخاصة أن بعضها كان تابعاً لحكم أسلافه ويترتب على هذا الأمر تهديد نفوذها في ساحل الخليج.

ولهذا تفادت التدخل في النزاع الدائر بينهما، كما أنها نصحت أمير الكويت بعدم مساعدة الملك عبد العزيز على ابن رشيد.

أما الملك عبد العزيز فقد اتصل ببريطانيا وطلب تأييدها له، ولكنها لم تتخذ أي خطوة في هذا المجال وقد حاول الملك عبد العزيز أن يحصل على مساعدات بريطانية مقابل مساعدات الدولة العثمانية التي قدمتها لخصمه ابن رشيد ولكنها رفضت حتى إنها لم تصغ إلى نصيحة مندوبها في المنطقة برسي كوكس الذي نصحها بالتعامل مع الملك عبد العزيز. فقد كتب ذلك المندوب إلى حكومته قائلاً: (أصبح مسيطراً في أواسط جزيرة العرب، وإنه لذلك يجب الاتصال به)، ويبدو أن المندوب البريطاني في الخليج برسي كوكس كان يدرك أهمية الدور الذي سوف يضطلع به الملك عبدالعزيز في شبه الجزيرة العربية؛ وأن تجاهل الحكومة البريطانية له سوف يدفعه إلى التحالف مع قوى أخرى إلا أن نجاح الملك عبدالعزيز في استعادة الاحساء والقطيف سنة 1331هـ/ 1913م كان دافعاً للحكومة البريطانية إلى اتخاذ موقف أكثر جدية بالنسبة للملك عبد

العزيز، فقد أصبح على مقربة من ساحل الخليج الذي ترتبط بريطانيا بإماراته العربية بمعاهدات وطدت النفوذ البريطاني فيها، وكان بعض تلك الإمارات قد خضعت للسلطات السعودية إبان عهد الدولتَين السعوديتَين الأولى والثانية, كما كان الملك عبد العزيز يدرك إدراكاً تاماً مدى قوة بريطانيا، فأراد أن يؤمن جانبه من سطوتها وإقامة علاقات رسمية به ومع أن ممثلي الحكومة البريطانية في الخليج قد تحمسوا لفكرة التعامل مع ابن سعود إدراكاً منهم لمقدرته وأملًا في أن يكون في ذلك سلامة للإمارات العربية التي كانت تحت النفوذ البريطاني في الخليج ـــ إلا أن قادة الحكومة البريطانية في لندن فضلوا التريث والاستمرار في التعامل مع الدولة العثمانية وكأنها ما برحت مسيطرة على الأحساء والقطيف، وعدم تجاوب بريطانيا مع الملك عبد العزيز في تلك الفترة جعله يتخذ موقفاً مرناً من العثمانيين خاصة أنه كان يخشى محاولتهم استعادة الأحساء والقطيف منه. وقد رحب الأتراك بتلك السياسة الأمر الذي أدى إلى توصل الطرفَين إلى اتفاقية تم بموجبها تعيينه حاكماً لنجد وكان ذلك في 20 جمادى الآخرة سنة 1332هـ / 17 مايو 1914م.

لكن هذا التقارب العثماني ـ السعودي أقلق ممثلي الحكومة البريطانية في الخليج الذين أكدوا لحكومتهم أهمية تعميق الصلة بالملك عبد العزيز فتكررت زياراتهم بلاده.

وفي صفر سنة 1333هـ/31 ديسمبر سنة 1914م أوفدت الحكومة البريطانية الكابتن شكسبير الذي كان في طليعة الممثلين السياسيين البريطانيين في الخليج ومعجباً بالملك عبد العزيز ليبلغه طلب بريطانيا أن ينضم إلى حاكمَي الكويت والمحمرة لمساعدتها على انتزاع البصرة من العثمانيين وترتيب أمورها مقابل وعدها بأن تعترف به حاكماً مستقلاً وتقيم علاقات به وتحميه من أي هجوم بحري عليه. وقد رحب الملك عبد العزيز بالتعاون البريطاني. لكنه فضل مناقشة الأمر مع الكابتن شكسبير الذي تبين له أن الملك يصر على موقفه الحيادي بين بريطانيا والدولة العثمانية حتى يتوصل إلى اتفاقية موقعة ومختومة مع الحكومة البريطانية. فبدأت المحادثات بين الحكومة البريطانية والملك عبدالعزيز وانتهت بعقد (معاهدة دارين أو القطيف) سنة 1334هـ/ 1915م، وهي على غرار المعاهدات التي كان الإنجليز يعقدونها مع إمارات الخليج وأثناء الحرب العالمية

الأولى اتخذ الملك عبدالعزيز موقف الحياد بين بريطانيا والدولة العثمانية لعدم رغبته في الإقدام على أمر لا يرى فيه فائدة واضحة له أو يرى أن تفاديه لا يضره وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى أصبح نفوذ بريطانيا في المنطقة العربية أعظم من ذي قبل، فقد أصبح كل من العراق وشرق الأردن وفلسطين تحت النفوذ البريطاني لذلك أصبح لها الكلمة العليا في تحديد علاقات حكام تلك الأقطار بالملك عبد العزيز فقد رعت بريطانيا عقد (معاهدة المحمرة) بين الملك عبدالعزيز والعراق سنة 1340هـ/1922م، وكذلك (مؤتمر العقير) سنة 1341هـ/ 1922م الذي عُينت فيه الحدود بين البلاد السعودية وكلٍّ من الكويت والعراق. كما أقرت في ذلك المؤتمر تبعية قريات الملح ووادي السرحان للملك عبد العزيز، وسعت أيضاً إلى عقد اتفاقية بحرة بينه وبين حكومة العراق سنة 1344هـ/ 1925م التي سويت فيها مشاكل الحدود بين البلاد السعودية والعراق، إضافة إلى اتفاقية حداء أو (حدة) في العام نفسه بين الملك عبد العزيز وحكومة الأردن والتي حُددت فيها الحدود السعودية. الأردنية.

وبعد انضمام الحجاز إلى الحكم السعودي دارت المحادثات بين الملك عبدالعزيز والحكومة البريطانية وأدت إلى عقد (معاهدة جدة) في 18 ذي القعدة 1345هـ/20 مايو 1927م واعترفت بريطانيا بموجبها باستقلال بلاد الملك عبدالعزيز استقلالاً تاماً داخلياً وخارجياً، وبموجب بنودها أيضاً أُلغيت معاهدة دارين أو القطيف. وقد جُددت معاهدة جدة لمدة سبع سنوات أخرى في 17رجب سنة 1355هـ/1936م.

2- العلاقات السعودية. الفرنسية/

لقد اعترفت فرنسا بحكم الملك عبد العزيز في سنة 1344هـ/1926م وذلك بعد سيطرته على الحجاز مباشرة، وبدأت العلاقات السعودية ــ الفرنسية بالتحسن مما أدى إلى عقد (معاهدة الجزيرة) بين الطرفَين سنة 1350هـ/1931م، وفي سنة 1350هـ/1931م وقعت كلٌّ من المملكة

العربية السعودية والحكومة الفرنسية معاهدة أخرى تخص سورية ولبنان ووقعتها فرنسا بالنيابة عن القطرَين اللذَين تحت انتدابها، وتضمنت هذه المعاهدة حقوق وشؤون التعامل بين رعايا الطرفَين وطرق معاملتهم في أراضي الغير، كما أفردت فصلاً خاصاً لتنظيم تنقل العشائر والقبائل ومزاولة التجارة وسبل فض المنازعات واستيفاء الرسوم والضرائب والإقامة وممارسة الحِرف والصناعات في كل من سورية ولبنان ومملكة الحجاز ونجد وملحقاتها.

وحينما أصبحت بلاد الملك عبد العزيز تحمل اسم المملكة العربية السعودية سنة 1351هـ/1932م تعاونت فرنسا مع المملكة العربية السعودية وعملت على تمتين علاقتها بها، ولكن الدعم الكبير الذي كان يقدمه الملك عبد العزيز للمناضلين السوريين واللبنانيين كان يقف حجر عثرة في سبيل تطوير علاقات أفضل بين فرنسا والمملكة العربية السعودية. إلا أن المملكة استفادت في عهد الملك عبد العزيز من الخبرات الفرنسية في إقامة أول مصنع للذخيرة في مدينة الخرج. وبعد استقلال سورية ولبنان ازداد حجم التبادل التجاري والاقتصادي بين البلدَين.

3- العلاقات السعودية. الأمريكية/

في سنة 1352هـ/1933م نجحت الشركة الأمريكية ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا في الحصول على امتياز حق التنقيب عن النفط في المملكة العربية السعودية، وفي سنة 1357هـ/ 1938م اكتشف النفط قرب بلدة الدمام ومنذ ذلك التاريخ انفردت شركات البترول الأمريكية بامتياز التنقيب عن البترول في أراضي المملكة العربية السعودية، ويعتبر هذا اتجاهاً سياسياً للملك عبد العزيز يبعد به عن النفوذ البريطاني السائد في منطقة الشرق الأوسط آنذاك.

وقد أكد الملك عبدالعزيز هذا الاتجاه بقوله: (إن الشركات الأمريكية تتمتع باستقلال كبير إزاء حكومتها، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية بعيدة عن البلاد العربية وليست لها كالدول الأوروبية أهداف سياسية فيها، ثم إن بعض المواطنين الأمريكيين أدوا لي حتى الآن خدمات لا

تقدر، وآمل أن يفعل هؤلاء -أي أصحاب شركات البترول الأمريكية- مثل ذلك) ، وفي سنة 1358هـ/1939م تمكنت شركة ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا من زيادة مساحة الامتياز، وفي سنة 1947م أصبح اسم شركة البترول الأمريكية شركة الزيت العربية الأمريكية أرامكو Arabian American Oil Co. Aramco ، فكان إذاً دخول الشركات الأمريكية إلى المملكة العربية السعودية العامل الكبير الذي أدى إلى توسيع العلاقات السياسية بين البلدَين، فبعد عامَين من توقيع عقد امتياز التنقيب عن البترول في المملكة العربية السعودية مع شركة ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا أقامت الولايات المتحدة الأمريكية تمثيلاً قنصلياً في المملكة العربية السعودية أي في 10 ذي القعدة 1355 هـ/23 يناير 1937م، ثم رفعت درجة هذا التمثيل السياسي إلى مفوضية في 27 ذي الحجة 1358هـ/6 فبراير سنة 1940م، وكان المستر برت فيش هو أول وزير مفوض في المملكة العربية السعودية، وفي سنة 1370هـ/ 1951م أصبح التمثيل الدبلوماسي بين البلدَين على مستوى سفارة، وكان أول سفير أمريكي إلى المملكة العربية السعودية هو المستر هير، وفي سنة 1943 أدخل الرئيس الأمريكي روزفلت المملكة العربية السعودية ضمن الدول المستفيدة من قانون الإعارة والتأجير، وكان هذا القانون قد صدر سنة 1941م لمساعدة الدول المتضررة من الحرب، وبموجبه أصبح الرئيس الأمريكي مخولاً من الكونجرس بتقديم المساعدات إلى الدول الحليفة والصديقة، وقد اعتبرت المملكة العربية السعودية بموجب هذا القانون مؤهلة للحصول على مثل هذه المساعدات وهكذا يتبين حرص حكومة الولايات المتحدة الأمريكية على تلبية حاجة الملك عبد العزيز، وهذا نابع من قناعتها بأنه سوف يؤدي دوراً كبيراً في أحداث الشرق الأوسط وأن الثروات النفطية التي تختزنها أرض بلاده سوف تعود بالنفع العميم ليس عليه فحسب وإنما على الولايات المتحدة الأمريكية نفسها.

وقبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية التقى الملك عبد العزيز الرئيس الأمريكي روزفلت في البحيرات المرة في قناة السويس وذلك في ربيع الأول سنة 1364هـ/15 فبراير 1945م، ومن أهم الأمور التي ناقشها الملك عبد العزيز مع الرئيس روزفلت مشكلة فلسطين ومطالبته الرئيس

الأمريكي بالنظر بعدل وعطف إلى مشكلة الشعب الفلسطيني، كما دارت المناقشة حول قضايا تخص المملكة العربية السعودية.

4- الملك عبد العزيز والقضية الفلسطينية/

لم تحظ قضية عربية باهتمام الملك عبد العزيز مثلما حظيت به قضية فلسطين فقد أولاها اهتمامه الشخصي وعنايته الفائقة فكان دائماً يرفض أي تنازل تجاه قضية فلسطين وحينما أرادت بريطانيا أن تحصل من الملك عبد العزيز على اعتراف بمركز لها في فلسطين مقابل إلغاء معاهدة القطيف لسنة 1915م وإحلال اتفاقية جدة محلها .رفض الملك عبد العزيز ذلك وتوقفت بذلك المحادثات حول هذا الشأن إلى أن تنازلت بريطانيا عن مطلبها فعُقدت بين الطرفَين معاهدة جدة سنة 1927م وحينما قام نفر من اليهود بإلقاء القنابل على المصلين يوم الجمعة في المسجد الأقصى في ربيع الأول سنة 1348هـ/ أغسطس 1929م كتب الملك عبد العزيز كتاباً إلى ملك بريطانيا يستنكر فيه هذا الحادث ويعرب فيه عن سوء الأثر الذي أحدثه الاعتداء في نفسه ونفوس شعبه ويناشده المحافظة على شعار الدين ومعاقبة الآثمين ومنع تكرار مثل ذلك، ولم يتوقف الملك عبد العزيز عند ذلك بل واصل جهوده مع الحكومة البريطانية بأحاديث مباشرة بينه وبين وزرائها المفوضين في جدة وبوساطة وزير خارجيته وممثل حكومته في لندن مبيناً في كل موقف أن السياسة التي انتهجتها بريطانيا في ذلك البلد العربي المقدس تتنافى مع الصداقة التي تنشدها بريطانيا مع المسلمين والعرب وتخالف عهودها ومواثيقها ولا تتفق مع الحق والعدل.

ولما نشبت الثورة في فلسطين سنة 1355هـ/1936م رأى الملك عبد العزيز أن يقوم بمساع مشتركة مع الحكومات العربية التي يمكن أن تشارك في ذلك لعمل الممكن لخدمة فلسطين ولمساعدة أهلها على موقفهم الحاضر الدقيق ولفسح المجال للعرب لجعل قضية فلسطين قضية عربية عامة.

كما سارع الملك عبد العزيز إلى مد الثوار بالعون المادي ففي 25 ربيع الأول سنة 1355هـ/ يونيه 1936م أبرق إلى وزارة الخارجية ووزارة المالية السعوديتَين في جدة لترسلا إلى الثوار في فلسطين

المساعدات من الأرزاق والمؤن وأن تهيئا للشعب السعودي سبل القيام بمثل هذه المساعدات، وأبرق .رحمه الله .إلى وزيره المفوض في لندن في الشهر نفسه ليتصل بوزارة الخارجية البريطانية أو ينقل إليها شعوره الشديد وتأثره البالغ بما وصلت إليه الحال في فلسطين وأن تتدارك الموقف بما يضمن للعرب حقوقهم، وفي 9 ربيع الثاني 1355هـ/يونيه 1936م أبرق إلى وزيره في لندن ليسعى باسمه لدى المراجع البريطانية العليا إلى الإفراج عن المعتقلين والمحكوم عليهم ووقف الهجرة تمهيداً للدخول في مباحثات لحل المشكلة كما أبرق إلى ملوك العرب وأمرائهم يقترح تعاون الحكومات العربية على مفاتحة الإنجليز كتلة واحدة في شأن فلسطين، وفي منتصف شوال سنة 1355هـ/يناير 1937م جاء إلى الرياض وفد اللجنة العربية العليا في فلسطين، وقد زودهم الملك عبد العزيز بتوصياته وآرائه، كما بعث معهم خطاباً إلى تلك اللجنة قال فيه: "لقد رأينا أن المصلحة تقضى بالاتصال باللجنة الملكية البريطانية والإدلاء إليها بمطالبكم العادلة؛ لأن ذلك أضمن وأدعى لمساعدة أصدقائكم في حسن الدفاع عنكم ونحب أن تكونوا على ثقة بأننا لا نألو جهداً في سبيل مساعدتكم لإصلاح الحال بقدر إمكاننا وإنا لنرجو من الله أن يوفقنا جميعاً لما فيه الخير والسلام 18 شوال 1355هـ/2 يناير 1937م.

وحينما أصدرت اللجنة الملكية البريطانية توصياتها بتقسيم فلسطين في 7 يوليه 1937م عارضت حكومة الملك عبد العزيز ذلك التقسيم ففي 25 جمادى الآخرة 1356هـ/3 سبتمبر 1937م أصدر النائب العام للملك عبد العزيز إذناً بتأليف لجنة في كل بلد من المملكة العربية السعودية لترفع صوت الشعب السعودي في العالم ولتمد الحركة الوطنية في فلسطين بما يتبرع به السعوديون من عون ومساعدة.

وفي 12شوال 1356هـ/17ديسمبر 1937م حضر ريدر بولارد وزير بريطانيا المفوض في جدة لمقابلة الملك عبد العزيز الذي قال: "لا يوجد عربي صادق يوافق على التقسيم وإذا قيل لكم إن فرداً في بلد عربي ما يوافق عليه فثقوا أن أغلبية ذلك البلد لن توافق"، وحذر من أن تقوم السلطات البريطانية بعمل يكون مضراً بعرب فلسطين، وفي مقابلة ثانية مع السير بولارد حضرها

أيضاً الكولونيل هاملتون قال الملك عبد العزيز: "إن مشروع تقسيم فلسطين يحسب بحق نكبة عظيمة على العرب والمسلمين ولكنه نكبة مهددة لبريطانيا فلا تغتر الحكومة البريطانية ولا تسر على ضلال فإنه لا يوجد مسلم أو عربي يستطيع أن يقنع عرب فلسطين فضلاً عن العرب في سائر الأقطار بالقبول بهذا".

وفي 3 صفر 1357هـ/5أبريل 1938م أرسل الأمير فيصل بن عبد العزيز بأمر من والده الملك عبد العزيز برقية إلى الحكومة البريطانية قال فيها إن جلالة الملك عبد العزيز يناشد الحكومة البريطانية باسم الصداقة التي تربطها بالعرب ويناشدها باسم العدل والإنصاف الذي عرف به الشعب البريطاني أن تعطف النظر على قضية فلسطين بعين العدل والإنصاف وأن تضع نفسها موضع هؤلاء الضعفاء الذين يُراد تمزيق شملهم وتقسيم بلادهم وإحلال شعب أجنبي عنهم فيها على الرغم منهم ليذلهم بأنفسهم ويهدد البلاد المجاورة لهم كما يهدد السلام في الشرق العربي وإن جلالته يبدي مرة أخرى أن الحل الذي يراد به تقسيم فلسطين وتقطيع أهلها لن يحل مشكلة اليهود العالمية؛ لأن فلسطين لن تستوعب اليهود المشتتين في العالم وأن فلسطين ستكون بؤرة للقلاقل والفتن بما يتولد عن ذلك من خصومات بين العرب وبريطانيا لا تنتهي إلى الأبد".

إن المخطط الصهيوني في فلسطين جرم دوليّ أسهمت فيه عناصر متعددة منها بريطانيا وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية وإذا كان بعض الأوساط قد بررت عطفها على اليهود بعوامل إنسانية ودعاوى تاريخية فإن قدرة الملك عبد العزيز على تفنيد هذه الحجج ودحض أسانيدها عمل جليل سوف يذكره التاريخ لهذا الرجل العظيم، وعندما أقدمت الولايات المتحدة الأمريكية على تأييد مخطط تقسيم فلسطين قام الملك عبد العزيز بالكتابة إلى الرئيس الأمريكي في 7 شوال 1357هـ/ 29 نوفمبر 1938م شارحاً له الظلم الذي وقع على شعب فلسطين والتعديات التي لحقت به من جراء السماح للصهاينة باحتلال فلسطين وطرد شعبها الآمن، وقد عدّت تلك الرسالة وثيقة تاريخية تناقلته وسائل الإعلام العربية والأجنبية في ذلك الوقت.

وحينما قابل الملك عبد العزيز الرئيس روزفلت في البحيرات المرة في قناة السويس في 2 ربيع الأول 1364هـ/15 فبراير 1945م دافع الملك عبد العزيز عن قضية فلسطين وبين حقوق الشعب الفلسطيني ورفض أن تكون فلسطين أرضاً لليهود كما رفض الهجرة اليهودية إليها وطلب من الرئيس الأمريكي أن يوطن اليهود في أوروبا التي اضطهدتهم؛ لأنهم كانوا مواطنين أوروبيين مما حمل روزفلت على القول أمام الكونجرس الأمريكي: "لقد وعيت مسألة الجزيرة العربية تلك المشكلة بحذافيرها مشكلة المسلمين ومشكلة اليهود وعيت عنها في حديث دام خمس دقائق مع ابن سعود أكثر مما كنت أستطيع معرفته بتبادل ثلاثين أو أربعين رسالة".

يتضح مما سبق أن التزام الملك عبد العزيز بقضية فلسطين هو التزام ديني وإنساني وخلقي فقد كان الملك عبد العزيز أكثر الحكام العرب حماسة لهذه القضية وأجرئهم على الدفاع عنها في المحافل الدولية.

5- الملك عبد العزيزوالجامعة العربية /

لقد كان الملك عبد العزيز يؤمن بالوحدة العربية ويؤيد المساعي التي تبذل لخدمة مصالح العرب العامة، وفي سيرته الكثير مما يؤيد ذلك فحينما نشبت الحرب العالمية الأولى نراه يرسل ثلاثة من رجاله يحملون كتباً إلى أقرب أمراء العرب منه وأبرزهم في شبه الجزيرة العربية في ذلك الحين: ابن الصباح في الكويت؛ وابن رشيد في حائل؛ والشريف حسين في مكة مقترحاً الاجتماع بهم للمذاكرة في ما قد يؤدي إلى اتفاق ينقذ العرب من أهوال الحرب، كما بعث بكتاب قبل الحرب العالمية الأولى إلى والي البصرة العثماني يقترح فيه على الحكومة العثمانية "أن تدعو رؤساء العرب إلى مؤتمر يُعقد في بلد لا سيادة لها فيه ولا نفوذ ليقروا أحد أمرين: إما أن تكون البلاد العربية كتلة سياسية واحدة أو ولايات مرتبطاً بعضها ببعض في ما هو عام ومشترك من المصالح".

وفي محرم سنة 1355هـ/أبريل 1936م عقدت المملكة العربية السعودية مع مملكة العراق معاهدة أخوة عربية وتحالف، وقد انضمت إليها المملكة اليمانية في جمادى الآخرة

1356هـ/أغسطس 1937م، وقد جاء في المعاهدة: "أنه يجوز لأية دولة عربية أخرى مستقلة أن تطلب الانضمام إلى هذه المعاهدة، وأن الدول الثلاث المتعاقدة سوف تتشاور فيما بينها لتنفيذ الأغراض المختصة بالشؤون الإسلامية والقومية العربية، وأن الممثلين الدبلوماسيين والقنصليين لكل من الدول الثلاث "يجوز أن يقوموا بتمثيل مصالح الفريق الآخر عندما يرغب".

وحينما اجتمع مندوبو الدول العربية في الإسكندرية في20شوال سنة 1363هـ/7 أكتوبر1944م وأنتج ذلك الاجتماع "بروتوكول الإسكندرية" الذي وضع الأسس التي قامت عليها الجامعة العربية .وافق الملك عبد العزيز عليه فأرسل رسالة إلى رئيس اللجنة التحضيرية وهو رئيس وزراء مصر وذلك في 19 محرم 5/1364 يناير 1945م يبين له فيها رأي الحكومة السعودية وهو "أن يقوم اجتماع كلمة العرب على أسس قوية ومن هذه الأسس أن يعقد بين الدول العربية حلف يرمي إلى تكافلها وتعاونها لسلامة كل منها وسلامة مجموعتها ويضمن حسن الجوار بينها وأن تكون الحرب محرمة بين الدول العربية وكل خلاف يُحل بالتوسط أو بالتحكيم وأن تتعاون الدول العربية على تسهيل معاملاتها وتجارتها وتقوية اقتصادها باعتبارها أمة واحدة ذات مصلحة مشتركة، أما توحيد الثقافة وتوحيد التشريع فالحكومة العربية السعودية تراه عملاً مشكوراً غير أن ظروفها ووجود الأماكن المقدسة فيها يجعل لها وضعاً خاصاً فهي ستمتنع عن تنفيذ أي مبدأ في التعليم أو التشريع يخالف قواعد الإسلام وأصوله".

ولدى زيارة الملك فاروق الأول ملك مصر الملك عبد العزيز واجتماعهما في رضوى قرب ينبع تناقش العاهلان في موضوع الجامعة العربية فأبدى الملك عبد العزيز العزم على السير في تأسيس الجامعة العربية وتقويتها إلى أبعد مدى، وفي الثامن من ربيع الآخر 1364هـ /22 مارس 1945م احتفل في قصر الزعفران في القاهرة بتوقيع ميثاق جامعة الدول العربية ووقعه بالنيابة عن الحكومة السعودية ممثلاها: يوسف ياسين نائب وزير الخارجية وخير الدين الزركلي مستشار المفوضية السعودية في القاهرة.

وقد قامت سياسة المملكة العربية السعودية بعد ذلك على دعم الجامعة العربية وتوثيق صلتها بها والسير في سياستها الخارجية على المنهج الذي تخطته الجامعة ولم تبرم حكومة الملك عبد العزيز طوال حياته أمراً ذا بال له علاقة بالدول العربية أو بإحداها قبل الرجوع فيه إلى الجامعة العربية فيه، كل ذلك يدل على حرص الملك عبد العزيز على وحدة الأمة العربية، كما أنه يدل على أنه كان في طليعة الداعين والساعين إلى جمع كلمة العرب وتوحيد خططهم بما يصون مصالحهم.

جامعة الطائف
TAIF UNIVERSITY

مقرر تاريخ المملكة

الوحدة الثانية عشر

مُعد ومنسق المقرر

د. مترك السبيعي

الوحدة الثانية عشر

الدرس الأول: ملوك البلاد بعد وفاة موحدها

الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل -رحمه الله-

إذا كان الملك عبد العزيز هو المؤسس لوحدة الجزيرة العربية فإن أبناءه من بعده هم الذين رسخوا تلك الوحدة، وحافظوا على أمنها واستقرارها، وأثبتوا عزها ومجدها.

أولاً: الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود (1373-1384هـ)

- **نسبه ومولده:**

هو سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، والملك سعود الحاكم الرابع عشر من آل سعود، والثاني على المملكة العربية السعودية، ولد سعود بن عبد العزيز في الكويت في الخامس من شهر شوال سنة 1319هـ/الخامس عشر من يناير 1902م، والدته هي وضحا (وضحى) بنت محمد بن برغش بن عقاب بن عريعر من شيوخ بني خالد، وكان للأمير سعود ثلاثة أشقاء أحدهما يكبره وهو تركي، وشقيق آخر اسمه خالد توفي طفلاً، ثم شقيقه فهد، وله شقيقة واحدة هي منيرة، وقد درس على يد عدد من علماء نجد، وعلى رأسهم المطوع (الشيخ) عبد الرحمن بن مفيريج من أهل الرياض فتعلم القراءة والكتابة والعلوم الدينية، وتمكن من حفظ القرآن الكريم في عامه الحادي عشر.

- **أهم الأعمال التي قام بها في عهد والده:**

***غزوة ياطب:** كان الملك عبد العزيز قد عين ابنه الأمير تركي بن عبد العزيز أميراً على القصيم، وأمره بالتصدي لقوات ابن رشيد فمكث نحو سنتين في بريدة ولكن الملك قرر بعد ما وقع من ابن رشيد أن يسير إليه بنفسه فجهز جيشاً قوياً سار به غازياً وكان الأمير سعود معه حتى وصل إلى ياطب، وهي بئر قريبة جداً من حائل. سنة 1338هـ/1919م، وحالف النصر الملك عبد العزيز ضد ابن رشيد مما اضطره إلى طلب عقد اتفاق الصلح على شروط معينة، وأبلى الأمير سعود في هذه المعركة بلاءً حسناً، وبعد الرجوع من هذه الغزوة تزوج سعود للمرة الأولى من ابنة عمه سعد بن عبد الرحمن.

***معركة تربة:** شارك الأمير سعود والده الملك عبد العزيز في زيارته لتربة عقب وقعتها المشهورة سنة 1337هـ/1919م، وبعد أن أقاما فيها فترة وجيزة رجع الملك إلى الرياض وأمر الأمير سعوداً على سرية قوية عهد إليها بتأديب بعض القبائل الموالية للأشراف في الحجاز، وكانت هذه الغزوة أول أعماله الحربية منفرداً.

***معركة السبلة:** اشترك الأمير سعود مع والده في معركة السبلة المشهورة ضد الإخوان سنة 1347هـ/1929م الذين تزعمهم فيصل الدويش وسلطان بن بجاد، وكان الأمير سعود قائداً لأهل العارض في المعركة، وتولى قيادة الجناح الأيمن للقوات السعودية.

***توليه قيادة الجيوش السعودية في نجران وعسير:** تولى الأمير سعود قيادة الجيوش السعودية المرابطة في نجران وعسير سنة 1352هـ بعد الخلاف الذي حصل بين الحكومة اليمينة والملك عبد العزيز الذي عهد لأبنه سعود بقيادة الجيوش، وانتهت بطلب الإمام يحيى عقد الصلح سنة 1354هـ/1934م.

*حادثة حج سنة 1353هـ "محاولة اغتيال الملك عبد العزيز": ذهب الأمير سعود للحج سنة 1353هـ، وكان إلى جانب والده في أثناء محاولة الاعتداء عليه في الحرم صبيحة عيد الأضحى العاشر من ذي الحجة سنة 1353هـ/ مارس 1935م، وقد أحاط بوالده مضحياً بنفسه دونه، وألقى نفسه على أبيه يقيه الطعنة، ودفع المجرم بيده، ولما انقض مجرم آخر بخنجره يريد الملك؛ مس الخنجر أسفل الكتف اليسرى من ظهر الأمير سعود وجرحه.

*ولاية العهد: بعد إعلان توحيد البلاد النجدية والحجازية تحت اسم المملكة العربية السعودية في جمادى الأولى سنة1351هـ/سبتمبر 1932م صدر بلاغ رسمي برقم (3) فيما يلي نصه: (نفاذاً لمنطوق الأمر الملكي الكريم الرقم (2716) وتاريخ 17جمادى الأولى1351هـ الذي صدر بمناسبة توحيد أجزاء المملكة باسم المملكة العربية السعودية فقد وضع مجلسا الوكلاء والشورى بالاتفاق قراراً خاصاً بولاية العهد وكيفية إعلانها ورفع إلى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم للموافقة عليه وستعلن الإجراءات الخاصة بذلك وتجري مراسم البيعة باسم حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سعود أكبر أنجال حضرة صاحب الجلالة المعظم ولياً للعهد يوم الاثنين المقبل في 16محرم1352هـ/الموافق11مايو1933م).

بعد ذلك قرر مجلس الوكلاء ومجلس الشورى مبايعة الأمير سعود بولاية العهد في المملكة العربية السعودية، وقد أمضى الأمير سعود 21 عاماً في ولاية العهد قام فيها بعدد من المهام نيابة عن والده أو بتكليف منه مثل افتتاح جلسات مجلس الشورى، وقيادة مواسم الحج والإشراف عليها، ولما اشتدت وطأة المرض على الملك عبد العزيز في أواخر أيامه صارت الأمور صغيرها وعظيمها تعرض عليه ولا ينفذ أمر من دون موافقته.

*قيادته للقوات المسلحة: أسند إليه والده قبيل وفاته القيادة العامة للقوات المسلحة ولقوات الأمن الداخلي في 15 ذي الحجة سنة 1372هـ/25 أغسطس 1953م.

*رئاسته لمجلس الوزراء: أنشأ الملك عبد العزيز قبيل وفاته بقليل مجلساً للوزراء في 2صفر1373هـ/أكتوبر1953م، وأسند رئاسته لولي عهده الأمير سعود، وكان هذا المجلس يضم الوزراء ومستشاري الملك.

- مبايعته بالملك/

في يوم الاثنين الثاني من ربيع الأول 1373هـ/التاسع من نوفمبر 1953م توفي الملك عبد العزيز، فنودي بولي عهده الأمير سعود ملكاً على المملكة العربية السعودية، بعد أن جدد له إخوته وأعمامه وأهل الحل والعقد البيعة، وبويع الأمير فيصل بن عبد العزيز ولياً للعهد حسب وصية الملك الراحل، وترأس الملك سعود في 2 رجب سنة 1373هـ/7 مارس 1954م أول جلسة لمجلس الوزراء في دورته الأولى، وعين الأمير فهد بن عبد العزيز وزيراً للمعارف، وأخاه الأمير سلطان بن عبد العزيز وزيراً للزراعة، وفي 16 ذي الحجة 1373هـ/15 أغسطس 1954م تخلى الملك سعود عن رئاسة مجلس الوزراء لشقيقه وولي عهده الأمير فيصل، وطاف الملك سعود في أول عهده بأرجاء مملكته في زيارات تفقدية، فزار المنطقة الشرقية والقصيم بمدنها المختلفة، وتبوك والمدينة المنورة، والمنطقة الجنوبية، كما قام بجولات خارجية زار فيها عدداً من الدول العربية والإسلامية والأوربية لتعزيز التعاون والمصالح المشتركة معها، واستمر الملك سعود في الحكم 11 عاماً حتى سنة 1384هـ/1964م، وشهدت المملكة العربية السعودية في عهده تطورات كبيرة في مجالات التعليم والصحة والدفاع والأمن والمواصلات بكافة أنواعها وتطورت الزراعة والتجارة وانتشر العمران والنماء.

وفي سنة 1377هـ/1958م تعرضت المملكة العربية السعودية لأزمة مالية وإدارية بسبب الظروف في المنطقة العربية فقرر الملك سعود في شهر رمضان سنة 1377هـ/مارس 1958م منح صاحب السمو الملكي الأمير فيصل ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء سلطات واسعة لرسم سياسة الدولة الخارجية والداخلية والمالية والإشراف على تنفيذها، ولإعادة النظر في نظام مجلس الوزراء وتعديل

ما يجب تعديله من الأنظمة القائمة، ثم صدر أمر ملكي برقم 42 وتاريخ 9 شوال سنة 1381هـ/17 مارس 1962م، وأصبح بمقتضاه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل نائبا عن جلالة الملك في جميع شؤون الدولة حال حضوره وحال غيابه وفي سنة 1384هـ/1964م اعتلت صحة جلالة الملك سعود كثيرا فقرر السفر إلى الخارج للعلاج والبقاء هناك، وأرسل إلى أخيه في اليوم الثاني من رمضان سنة 1384هـ/ الخامس من يناير 1965م يعلن فيها تنازله عن الحكم لأخيه فيصل بن عبد العزيز، ويبايعه ملكا على البلاد على كتاب الله وسنة رسوله.

- **أهم أعماله الداخلية /**

للملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله الكثير من الإنجازات التي أسهمت في ترسيخ مفهوم دولة المملكة العربية السعودية سواء أثناء توليه ولاية العهد أو أثناء تربعه على عرش الملك، ويمكن إيجازها على النحو التالي:

- إنشاء مجلس الوزراء: وإسناد رئاسته إلى صاحب السمو الملكي الأمير فيصل، حيث عقدت أولى جلساته في الرياض يوم الأحد 2 رجب سنة 1373هـ/7 مارس 1954م.
- النهضة التعليمية: فقد تم تحويل مديرية المعارف إلى وزارة المعارف، وعين صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز وزيرا للمعارف، حيث قفز التعليم قفزات هائلة من حيث الكم والكيف.
- النهضة العمرانية: وهي من أوسع النهضات وأبرزها، فالمشروعات كثيرة وأهمها، توسعة المسجد النبوي الذي اعتمد مشروعها في عهد الملك عبد العزيز، ثم توسعة المسجد الحرام.
- افتتاح أول مصنع للأسلحة في الخرج سنة 1374هـ/1954م.
- إنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات عام 1380هـ (1960) م.
- افتتاح أول جامعة في الجزيرة العربية وهي جامعة الملك سعود في الرياض سنة 1377هـ/1957م.

- إنشاء الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة 1381هـ/1961م.
- إنشاء كلية البترول والمعادن سنة 1383هـ/1963م.
- دعوته إلى المؤتمر الإسلامي في سنة 1375 هـ/1955م، الذي انبثقت منه رابطة العالم الإسلامي في سنة 1381هـ/1962م.
- إنشاء أول رصيف لاستقبال البواخر، وإنشاء أول صالة لاستقبال الحجاج.

- **وفاته /**

أشتد المرض بالملك سعود في سنواته الأخيرة، وفي اليوم السادس من شهر ذي الحجة سنة 1388هـ/الثاني والعشرون من فبراير 1969م توفى الملك سعود بن عبد العزيز في أثينا عاصمة اليونان، ونقل جثمانه إلى مكة المكرمة حيث صلى عليه في المسجد الحرام، ثم نقل إلى الرياض ودفن في مقبرة العود رحمه الله وغفر له.

الدرس الثاني: تابع/ ملوك البلاد بعد وفاة موحدها
الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل -رحمه الله-

ثانيا: الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود (1384-1395هـ) /

- **نسبه ومولده:**

هو فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، الابن الثالث من أبناء الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود بعد تركي بن عبد العزيز وسعود بن عبد العزيز، وهو الحاكم الخامس عشر من آل سعود، والثالث في الدولة السعودية الحديثة، ولد الأمير فيصل في صفر من عام 1324هـ/ أبريل 1906م، أمه هي طَرْفَة بنت الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ حفيد الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب، توفيت والدته بعد خمسة أشهر من ولادته، وسمّاه الملك عبد العزيز فيصلاً لأنه كان معجباً بجده الإمام فيصل بن تركي الذي كان شجاعاً وداهية وصاحب عزيمة قوية، وحسبه أنه استعاد المُلك السعودي مرتين بعد ضياعه.

- **تربيته وتعليمه:**

ماتت طرفة بنت عبد الله آل الشيخ أم الأمير فيصل وهو وليد رضيع فعاش مرحلة طفولته في بيت جده الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، ونشأ نشأة دينية صالحة تلقى خلالها تعليمه الشرعي على يد جده، كما تربى في مدرسة والده الملك عبد العزيز إداريا وسياسيا واجتماعيا، وقد كان الشيخ عبد الله من أقرب الناس إلى الملك عبد العزيز وألصقهم به وأكثرهم نصحاً له، وقد ذكر الملك عبد العزيز أنه كان يعتمد كثيراً على آراء اثنين، الأول: والده الإمام عبد الرحمن، والثاني: الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف.

- **أهم الأعمال التي قام بها في عهد والده:**

***معركة ياطب:** أراد سلطان نجد عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود أن يدرب ولده فيصل على الحروب فاصطحبه معه في غزوة ياطب إلى الشرق الجنوبي من حائل سنة 1336هـ/1917م وكان فيصل يومئذ طفلاً سنه اثنا عشر ربيعاً.

***ضم حائل:** في سنة 1338هـ/1919م قام الأمير فيصل مع أخيه الأمير سعود بغزو الشعيبة بالقرب من حائل ثم رجعا إلى القصيم فالرياض، ولما أصدر الملك عبد العزيز أمره للأمير سعود بالعودة إلى حائل لضرب نطاق الحصار عليها كان فيصل معه وشاهد استسلام عبد الله بن متعب آل رشيد، ولم يكن دور الأمير فيصل في غزوات ياطب والشعيبة وحائل دوراً قيادياً مستقلاً وإنما كان دور تدريب على خوض المعارك.

***ضم عسير:** كانت تابعة للملك عبد العزيز منذ سنة 1338هـ/1920م، وفي سنة 1340هـ/ يوليو 1922م وصل إلى الملك عبد العزيز خبر قيام فتنة في عسير تهدد بمضاعفات خطيرة فأصدر قراره بتسمية فيصل قائداً مستقلاً ناحية عسير، وعقد له راية القيادة على رأس جيش من ستة آلاف مقاتل من نجد انضم إليهم فيما بعد أربعة آلاف من عرب قحطان وزهران، ولقد نجح الأمير فيصل في إعادة الأمن والاستقرار لعسير والقضاء على مسببات الفتنة.

***حصار جدة:** لما دخل الملك عبد العزيز مكة المكرمة في جمادى الآخرة سنة 1343هـ/ يناير 1925م ضرب الحصار على جدة، ولما طال الحصار ما يقرب من العام طلب الملك عبد العزيز قوات تسانده من الرياض، فانطلق الأمير فيصل منها في ربيع الآخر سنة 1344هـ/أكتوبر 1925م، ووصل بألويته إلى مكة المكرمة في 8 جمادى الأولى سنة 1344هـ/23 نوفمبر 1925م للاشتراك في حصار

جدة وبعد أن خيمت قواته مدة أسبوع في أماكن متعددة حول مكة انتقل بألويته في 15 جمادى الأولى/30 نوفمبر إلى الرغامة قرب جدة حيث كان عمه الأمير عبد الله بن عبد الرحمن معسكراً فيها، ثم تلقى أمر والده الملك عبد العزيز بالتقدم، وبعد ذلك بأيام استسلم الشريف علي بن الحسين، ودخلت القوات السعودية جدة، دون أن يشترك الأمير فيصل في قتال.

***فتنة الإدريسي:** لما حدث تمرد الأدارسة على الحكم السعودي في رجب سنة 1351هـ/نوفمبر 1932م، زحفت قوات إمام اليمن إلى عسير أرسل الملك عبد العزيز الجيوش إلى تهامة عسير في أواخر سنة 1351هـ/1932م، وجعل ابنه الأمير سعود على رأس أحد هذه الجيوش، وابنه الأمير فيصل على رأس جيش آخر، وتقدمت قوات الأمير سعود ودخلت نجران بينما فيصل بقواته من مكة في محرم 1353هـ/أبريل 1934م، ووصل إلى جيزان فدخلها ثم زحف إلى عمق الأراضي اليمنية حتى وصل إلى مشارف بلدة (مَيْدي) الحصينة وهي أول مدينة يمنية على الحدود فدخلها، ثم تقدم إلى الحديدة الميناء اليمني المعروف ودخله يوم 21 محرم 1353هـ/5 مايو 1934م، وبعد وصول وفود للملك عبد العزيز تطلب وقف القتال استجاب موضحاً بأنه لا مطمع للمملكة في أراضي الغير، وبعد أن تم توقيع اتفاقية الطائف بين المملكة العربية السعودية واليمن في 6صفر سنة 1353هـ/ 20 مايو 1934م انسحبت القوات السعودية من المواقع اليمنية.

- المهام والوظائف والزيارات السياسية/

كان الأمير فيصل في طفولته يحضر مجالس أبيه، ويستمع إلى أقواله وحكمه، ويصغي إلى أحاديث كبار القوم الذين يفدون إليه ويروون له الأخبار، ويقدمون بين يديه الآراء والمقترحات، وكان الملك عبد العزيز يرى في ابنه فيصل ذكاءً وقاداً واستعداداً فطرياً للسياسة فقرر إرساله إلى الغرب ليطلع على أحوال الأوروبيين ومدنيتهم، وجاءت الفرصة الملائمة لتحقيق هذه الرغبة حين أعلن انتهاء الحرب العالمية الأولى سنة 1918م، وعودة السلام إلى أوروبا فأرسل الملك ابنه على رأس بعثة إلى بلاد الإنجليز سنة 1919م، ومن ذلك الوقت والملك عبد العزيز يتيح الفرصة تلو الأخرى

للفيصل لصقل مواهبه في العمل السياسي، ويكلفه بالمهام الخطيرة الداخلية والخارجية، فكلفه والده بإدارة أول حكومة في الحجاز سنة 1344هـ/1925م، وعينه نائباً له في الحجاز في صفر 1345هـ/أغسطس 1926م بلقب (النائب العام للملك)، وكان يومئذ في العشرين من عمره، وسافر إلى أوروبا للمرة الثانية في مهمة سياسية في ربيع الأول سنة 1345هـ/سبتمبر 1926م، وفي 18 ذي القعدة 1345هـ/20 مايو 1927م وقع نيابة عن والده اتفاقية جدة مع بريطانيا، وهي المعاهدة التي اعترفت فيها بريطانيا بمملكة الحجاز ونجد، وألغت معاهدة العقير المعقودة سنة 1915م، كما تولى وزارة الخارجية بعد تأسيسها في رجب سنة 1349هـ/ديسمبر 1930م، وبموجب نظام مجلس الوكلاء الذي أصدره الملك عبد العزيز صار الأمير فيصل رئيساً لذلك المجلس في رمضان سنة 1350هـ/يناير 1932م، وأُلحق به رئاسة مجلس الشورى ووزارة الداخلية ورئاسة القضاء وأمراء المقاطعات، وكان الفيصل في السادسة والعشرين من عمره، ثم كانت رحلته الثالثة إلى أوروبا بتكليف من والده سنة 1351هـ/1932م، وزار خلالها إيطاليا وفرنسا وبريطانيا وهولندا وألمانيا وسويسرا وبولونيا وروسيا وتركيا وإيران والعراق والكويت، ووقع بأمر والده الملك مرسوم إعلان توحيد المملكة العربية السعودية في 21 جمادى الأولى سنة 1351هـ/23 سبتمبر 1932م، وفي 23 ذي القعدة سنة 1357هـ/ 13 يناير 1939م سافر إلى القاهرة ومنها إلى لندن حيث حضر هنالك مؤتمر المائدة المستديرة سنة 1358هـ/1939م، وهو المؤتمر الذي دعت إليه بريطانيا للنظر في القضية الفلسطينية، وكان الأمير فيصل وزيراً للخارجية وممثلاً للمملكة، وبعد انتهاء المؤتمر زار باريس، وفي سنة 1362هـ/ 1943م خلال الحرب العالمية الثانية قام مع أخيه الأمير خالد بزيارة الولايات المتحدة الأمريكية للمرة الأولى بدعوة من الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت، ثم زار في طريق عودته لندن واجتمع مع أركان الحكومة البريطانية، كما قابل الملك جورج السادس، وعين الملك عبد العزيز الأمير فيصل نائباً لرئيس مجلس الوزراء في سنة 1373هـ إضافة إلى احتفاظه بمنصب وزير الخارجية، وما كان للملك عبد العزيز أن يبقي ابنه في هذا المنصب طوال هذه المدة

لو لم يأنس فيه القدرة والكفاءة على حُسن تمثيل الملك عبد العزيز والمملكة العربية السعودية في الساحة الدولية خير تمثيل.

- **تعيينه ولياً للعهد:**

بعد وفاة الملك عبد العزيز، ومبايعة الأمير سعود ملكاً على البلاد بويع الأمير فيصل ولياً للعهد في اليوم نفسه، وفي 16ذي الحجة سنة 1373هـ/17 أغسطس 1954م عهد الملك سعود إلى أخيه الأمير فيصل ولي العهد برئاسة مجلس الوزراء.

- مرحلة أعماله أثناء توليه السلطة:

تولى الملك فيصل سلطاته في رئاسة الدولة سنة 1384هـ بعد صدور صك البيعة المتضمن قرار مجلس الوزراء وفتوى مجلس العلماء الأعلى والذي نص على توليته ملكاً شرعياً على البلاد وبعد تنازل أخيه الملك سعود عن سلطاته ، وقد أمضى من عمره حوالي 40 عاماً قبل الملك وهو في موضع المشاركة والمسؤولية منذ أن كان يافعاً إذ كان يسهم مع والده العظيم في حروب التوحيد كجندي أو قائداً، أو في الحكم وذلك لما ولاه والده الإشراف على الحجاز أو في المعترك الدولي السياسي حيث عمل سفيراً لوالده في الخارج لتوطيد علاقات بلاده مع الدول العربية والإسلامية وبقية دول العالم وهو بهذه الخبرة يعتبر بحق الأب الروحي والعقلي للدبلوماسية السعودية، وهو كذلك عندما كان ولياً للعهد يشارك أخاه الملك سعود في الحكم ورسم سياسة الدولة داخلياً وخارجياً.

نُفّذ خلال فترة عهد جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز أي من بداية توليه الأمر حتى وفاته العديد من الإصلاحات المختلفة، وقامت المملكة بدور كبير في مسرح الأحداث الدولية -حيث جدد- الملك فيصل الدعوة إلى التضامن الإسلامي وإقامة منظمة المؤتمر الإسلامية والهيئات التي انبثقت عنها لخدمة الإسلام ومصالح المسلمين، كما أنشأ العديد من البنوك للنهوض بالمشاريع الزراعية

والصناعية والعمرانية والتنموية كالبنك الصناعي والزراعي والعقاري والاستثماري، كما ازدهر في عهده التعليم حيث أنشأ العديد من الكليات، وتوسعت جامعة الملك سعود كما فتحت عشرات المدارس في جميع المراحل، وبدأ في عهده تعليم الفتاة بعد صراع مرير ولكنه بسياسته وقدرته استطاع إقناع الرأي العام بأحقية الفتاة تلقي تعليمها فتم له ما أراد، كما أنشأت في عهده بعض الكليات العسكرية المهمة لتطوير القوات المسلحة، ووضع جلالته الأسس الفعلية لتطوير المرافق الصحية، والمواصلات، والاهتمام بتوسعة الحرمين الشريفين وتسهيل سبل الحج من طرق ومرافق أخرى، وفي مجال الإعلام نجد أن هذا الجهاز قد تطور تطوراً واضحاً فأنشئت إذاعة الرياض وإذاعة جدة كما دخل التلفزيون كوسيلة إعلامية مرئية هادفة حيث أنشأ العديد من المحطات الرئيسية في مختلف مدن المملكة، كما أصدر نظام الصحافة والهيئات الصحافية المجمعة مما جعل الإعلام يخطو خطواته الثابتة لمحاولة التعريف بهذا البلد وسياسته الخارجية والداخلية، وسخر كذلك الإعلام للدعوة الإسلامية ومناهضة الوسائل الثقافية الهدامة وربطه بخدمة الوطن ومصالح المواطنين العامة والخاصة.

- **الفيصل والقضية الفلسطينية /**

بعد إعلان مشروع تقسيم فلسطين إلى فلسطين عربية ويهودية سنة 1947م سافر الأمير فيصل عندما كان وزيراً للخارجية إلى نيويورك وأعلن أمام الأمم المتحدة في شجاعة وصراحة أن قرار التقسيم ينافي العدالة والحق ولكن الأمم المتحدة اتجهت إلى قبول التقسيم تحت ضغوط اليهود، وكان موقف الفيصل يتمثل في أن الحل الوحيد هو إعلان فلسطين مستقلة وتشكيل حكومة ديمقراطية فيها وأعلن رفضه ورفض بلاده لقرار التقسيم وإنها تحتفظ لنفسها بحق التصرف في حرية التسوية لهذا النزاع.

- **الفيصل والتضامن الإسلامي /**

تبنى الملك فيصل بن عبد العزيز الدعوة إلى التضامن الإسلامي في وجه المخططات الاستعمارية ولم شعث المسلمين، ومجابهة الغزو الفكري بجميع أشكاله فقام من أجل ذلك بعدة جولات في البلاد الإسلامية كالمغرب وغينيا ومالي وتونس والجزائر والسنغال وأوغندا وتشاد وموريتانيا والنيجر فاجتمع بزعمائها وأصحاب الرأي فيها، ودعا إلى التضامن الإسلامي من أجل حل القضايا الإسلامية وجمع مصالح المسلمين في شتى المجالات، كما أرسلت المملكة عدة بعثات لأفريقيا واستقبلت مئات الطلاب في الجامعة الإسلامية والجامعات الأخرى وكان من ذلك نتائج هذه الدعوة:

- تنبهت الدول الإفريقية للخطر الصهيوني الذي تسلل إليها منذ سنة 1367هـ، وبعد احتلال إسرائيل لمضائق تيران وخليج العقبة صارت السفن اليهودية تسير في البحر الأحمر والمحيط الهندي وتصل مباشرة شرق إفريقيا، وبعد اتصالات فيصل قطعت الدول الأفريقية علاقاتها السياسية مع الصهيونية وانقلب كثير منها إلى موالاة البلاد الإسلامية.
- أنشأ البنك الإسلامي للتنمية ليسد الفراغ في مساعدة الدول الإفريقية النامية، وليقوم بمشاريع التنمية الاقتصادية على أسس خالية من المعاملات الربوية.
- أنشئت الأمانة العامة للدول الإسلامية بجدة بعد انعقاد عدة دورات لملوك ورؤساء الدول الإسلامية (منظمة الدول الإسلامية) فعقدت عدة مؤتمرات قمة إسلامية أسفر الثالث منها عن تأسيس مجمع الفقه الإسلامي في مكة المكرمة.
- أنشئ المجلس الأعلى للمساجد وبدأ العمل في التنسيق بين مؤسسات الدعوة في العالم الإسلامي ورعاية المساجد وعمارتها وتكوين الدعاة.
- تبني القضايا الإسلامية ومد يد العون إلى الشعوب والأقليات المسلمة التي تعاني الظلم والاضطهاد؛ فعقد في السنوات الأخيرة العديد من المؤتمرات والندوات الإسلامية، وتكررت اللقاءات الرسمية والشعبية بين قادة الفكر الإسلامي للتداول في شؤون المسلمين ومد يد العون إلى الشعوب والأقليات التي تعاني الظلم والاضطهاد.

وفي عهد الملك فيصل كانت حرب العاشر من رمضان 1393هـ/ السادس من أكتوبر 1973م، فوقفت المملكة موقفا مشرفا، ليس بقطع إمداد البترول للدول المؤيدة لإسرائيل فحسب، وإنما أيضا بالتأييد المادي والمعنوي للدول التي دخلت الحرب مما أسهم كثيرا فيما حققته المعركة من انتصارات.

- **وفاته /**

استشهد الملك فيصل يوم الثلاثاء الثالث عشر من ربيع الأول سنة 1395هـ/الموافق الخامس والعشرين من مارس 1975م في مدينة الرياض رحمه الله رحمة واسعة بعد أن قام وأرسى دولة قوية في اقتصادها وسياستها الخارجية، وبعد أن وضع جميع أسس وخطط التنمية التي واكبها خلفائه من بعده.

جامعة الطائف
TAIF UNIVERSITY

مقرر تاريخ المملكة

الوحدة الثالثة عشر

مُعد ومنسق المقرر

د. مترك السبيعي

الوحدة الثالثة عشر

الدرس الأول: تابع/ ملوك البلاد بعد وفاة موحدها

الملك عبد العزيزبن عبد الرحمن الفيصل -رحمه الله-

ثالثا: الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود (1395-1402هـ) /

- **نسبه ومولده:**

هو خالد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، وهو الحاكم السادس عشر من آل سعود، والرابع في الدولة السعودية الثالثة (المملكة العربية السعودية)، ولد الملك خالد في الرياض في ربيع الأول سنة 1331هـ/ 1913م، أمه هي الجوهرة بنت مساعد بن جلوي بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، وهي الزوجة الرابعة من زوجات الملك عبد العزيز، وهو الأخ الشقيق للأمير محمد بن عبد العزيز والأميرة العنود بنت عبد العزيز، وتوفيت أمه الجوهرة سنة 1337هـ/1919م.

نشأ الأمير خالد في كنف والده الملك عبد العزيز نشأة عربية إسلامية، وأوكل أمر تعليمه إلى عدد من العلماء الذين وجهوه توجيهاً دينياً فتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن في طفولته، ودرس أنواع العلوم الشرعية، وصحب والده الملك عبد العزيز في تنقلاته بين الحجاز ونجد، كما اشترك في عدد من الحملات العسكرية بتوجيه منه.

- **أهم الأعمال التي قام بها في عهد والده:**

*الزيارات الرسمية: كلف الملك عبد العزيز ابنه الأمير فيصل ببعض المهام، فتولى حكم الحجاز وكالة عن أخيه الأمير فيصل نائب الملك في الحجاز، كما تولى منصب نائب رئيس مجلس الوكلاء بمكة المكرمة لفترة من الزمن، وفيما يتعلق بالزيارات الرسمية فقد أوفده والده لبعض من المهمات السياسية كان أبرزها انتدابه للمفاوضة وعقد الصلح مع الجانب اليمني بعد حرب سنة 1352هـ/1933م والتي تكللت بتوقيع معاهدة الطائف بين المملكة العربية السعودية واليمن في صفر 1353هـ/ مايو 1934م، ورافق الأمير خالد شقيقه الأمير سعود ولي العهد في زيارته للبحرين في شوال سنة 1356هـ/ ديسمبر 1937م، كما سافر من جدة يوم 18 ذي القعدة 1357هـ/8 يناير 1939م برفقة أخيه الأمير فيصل نائب الملك في الحجاز ووزير الخارجية ضمن الوفد السعودي لحضور مؤتمر الدول العربية حول قضية فلسطين، فوصل الأميران على ظهر الباخرة زمزم إلى السويس، ومنها إلى القاهرة، وافتتح مؤتمر الوفود العربية أعماله يوم 29 ذي القعدة 1357هـ/ 19 يناير 1939م، ومن القاهرة غادر الأميران بحراً برفقة الوفود العربية إلى لندن يوم الثلاثاء 3 ذي الحجة 1357هـ/ 24يناير 1939م لحضور مؤتمر المائدة المستديرة المنعقد في لندن حول القضية الفلسطينية فوصلا لندن يوم 8 ذي الحجة/ 29 يناير 1939م، وبعد انقضاء أعمال المؤتمر غادر الأميران فيصل وخالد لندن يوم الجمعة 24 مارس 1939م بطريق مصر فوصلا الإسكندرية في 3 أبريل 1939م، والتقيا برئيس وزراء مصر محمد محمود باشا، ثم زارا ملك مصر الملك فاروق الأول في يوم الخميس 16 صفر 1358هـ/ 6 أبريل 1939م، وقد سافرا من مصر بالطائرة إلى البحرين يوم الاثنين 11 ربيع الأول 1358هـ/أول مايو 1939م لمرافقة والدهما الملك عبد العزيز الذي يزور البحرين زيارة رسمية بدعوة من أميرها الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، وعاد الجميع إلى الظهران يوم الأحد 17 ربيع الأول 1358هـ/ 7 مايو 1939م، ورافق الأمير خالد أخاه الأمير فيصل مرة أخرى في سفره إلى الولايات المتحدة الأمريكية في 26 رمضان 1362هـ/25 سبتمبر 1943م بدعوة من الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت في أثناء الحرب العالمية الأولى وكانت تلك زيارته الأولى للولايات المتحدة الأمريكية وأُتيحت له الفرصة لرؤية التقدم العلمي والاقتصادي الذي وصلت إليه أمريكا،

ثم زار الأميران فيصل وخالد في طريق العودة لندن في 21 ذي القعدة 1362هـ/ 19 نوفمبر 1943م والتقيا بالملك جورج السادس، وأركان الحكومة البريطانية وعلى رأسهم رئيس الوزراء ونستون تشرشل، وزارا جامعة كمبردج ومكتبتها الشهيرة، وفي 4 ذي الحجة 1362هـ/ أول ديسمبر 1943م حضر الأمير خالد اجتماع الأمير فيصل بالجنرال الفرنسي شارل ديجول في الجزائر الذي شكل حكومة فرنسا الحرة في المنفى ثم زار الأميران تونس في 15 ذي الحجة 1362هـ/ 12 ديسمبر 1943م، وصلا مصر 16 ذي الحجة 1362هـ/13 ديسمبر 1943م، وهذه الزيارة الثانية له إلى مصر حيث أمضيا بها عشرة أيام ثم عادا إلى جدة في 25 ذي الحجة 1362هـ/ 22 ديسمبر 1943م.

وبعد ذلك انقطع الأمير خالد مدة طويلة لأعماله الزراعية، واهتم بهوايته المفضلة وهي تربية الخيول والإبل، وكان يقضي أغلب أوقاته في مزرعته أو في مخيمه بالصحراء التي كان يحبها كثيراً، ثم عُين في أول منصب رسمي ضمن التشكيل الوزاري الذي قدمه ولي العهد الأمير فيصل إلى الملك سعود ووافق عليه في 3 جمادى الثانية 1382هـ/31 أكتوبر 1962م حيث عين الأمير خالد نائباً لرئيس مجلس الوزراء، وبعد أن بويع الملك فيصل ملكاً للمملكة العربية السعودية اختاره نائباً لرئيس مجلس الوزراء.

***ولاية العهد:** في يوم الاثنين 27 ذي القعدة 1384هـ/ 29 مارس 1964م وجه الملك فيصل رسالة إلى الشعب السعودي يعلن فيها اختياره أخاه الأمير خالد بن عبد العزيز ولياً للعهد، وقد آثره شقيقه الأكبر الأمير محمد بن عبد العزيز على نفسه بولاية العهد.

- **مبايعته بالملك /**

عقب استشهاد أخيه الملك فيصل بن عبد العزيز بايعه البيت السعودي والعلماء والأعيان وأبناء الشعب السعودي ملكا على المملكة العربية السعودية، وذلك يوم الثلاثاء الثالث عشر من ربيع الأول 1395 هـ/الموافق 25مارس 1975م، وبويع صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز وليا للعهد.

***صفاته وسيرته في الحكم:** كان الملك خالد بن عبد العزيز مرهف الحس، طيب القلب، فكان يهتم بأمور الضعفاء في بلاده، ويروي الدكتور غازي القصيبي ذكرياته عن الملك خالد في محاضرة ألقاها في الرياض فيقول: (في أول اجتماع لمجلس الوزراء بتشكيلته الجديدة عام 1395هـ/1975م، كان الملك خالد يرأس الجلسة، ولا زلت حتى اليوم أذكر بوضوح العبارة التي استهل بها حديثه إلى الوزراء الجدد بقوله: "اهتموا بالضعفاء، أما الأقوياء فهم قادرون على الاهتمام بأنفسهم")، وكان الملك خالد صريحاً في عمله وفي قوله، يكره الإجابات الملتوية، ولا يرتاح إلى إنسان يعتقد أنه يظهر غير ما يبطن، وكان بعيداً عن التكلف والتصنع، ومستشعراً دائماً عظم المسؤولية الملقاة على عاتقه، ويسعى جهده إلى إقامة العدالة وإنصاف المظلوم، ولذا كان حريصاً أن يلتقي بالمواطنين كل يوم، وأن يستمع بنفسه إلى شكاواهم حتى عندما وهنت صحته في العامين الأخيرين من حياته وتعذر اللقاء اليومي أصرّ على تخصيص يوم في الأسبوع لمقابلة الناس.

***الرخاء الاقتصادي:** يتميز عهد الملك خالد بالرخاء الاقتصادي العميم الذي أسهم في رقي النهضة الحضارية في شتى المرافق، فشهدت النهضة التعليمية في المملكة العربية السعودية تطورا كبيرا حيث تم افتتاح جامعتي الملك فيصل بالدمام، وأم القرى بمكة المكرمة.

*القضايا العربية والإسلامية: اهتم الملك خالد بعدد من القضايا على الساحة العربية والإسلامية، وكان من أبرزها قضية فلسطين، وكان للملك خالد أياد بيضاء في دعم المجاهدين الأفغان ومساعدتهم في المحافل السياسية منها والإقليمية.

- وفاته/

توفى الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله بمدينة الطائف، ودفن في مقبرة العود بالرياض وذلك في21 شعبان سنة 1402هـ/13 يونيو 1982م.

الدرس الثاني: تابع/ ملوك البلاد بعد وفاة موحدها

الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل -رحمه الله-

رابعا: خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود (1402-1426هـ) /

- **نسبه ومولده:**

هو فهد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، الحاكم السابع عشر من آل سعود، والخامس في الدولة السعودية الحديثة (المملكة العربية السعودية)، ولد الأمير فهد في مدينة الرياض سنة 1343هـ/1923م، أمه هي حصة بنت أحمد السديري، ابنة خال الملك عبد العزيز، وهو الأخ الشقيق الأكبر لكل من الأمير سلطان والأمير نايف والأمير سلمان والأمير عبد الرحمن والأمير تركي والأمير أحمد، وقد عمّرت والدته حصة بنت أحمد السديري بعد الملك عبد العزيز حتى توفيت في أواخر سنة 1389هـ/1969م.

نشأ في ظل والده الملك عبد العزيز وتلقى العلم في طفولته بمدارس الأمراء في مدينة الرياض، ثم التحق بالمعهد العلمي السعودي في مكة المكرمة الذي كان يدرس العلوم الشرعية والعربية، وكان والده ينتدبه لبعض المهام والأعمال السياسية والإدارية عندما لمس فيه النضج المبكر والاستعداد الذي يؤهله لتمثيل المملكة، وكذلك كان الملك فيصل بن عبد العزيز يوفده ويعهد إليه ببعض المهام الكبيرة.

- **أهم الأعمال التي قام بها قبل توليه الحكم:**

من المهام المبكرة التي شارك فيها في عهد والده الملك عبد العزيز اختياره عضواً ضمن وفد المملكة برئاسة الأمير فيصل بن عبد العزيز وزير الخارجية عند توقيع ميثاق الأمم المتحدة وافتتاح أعمالها في سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الأمريكية في إبريل سنة 1364هـ/1945م، وترأس وفد المملكة الرسمي المشارك في احتفالات تتويج الملكة إليزابيث الثانية ملكة بريطانيا 1373هـ/1953م، وفي عهد الملك سعود كان الأمير فهد يكلف ببعض المهام السياسية في الخارج مما أكسبه مهارة سياسية جيدة، وارتبط بعلاقات وثيقة مع السياسيين العرب فقد ترأس وفد حكومة المملكة العربية السعودية إلى اجتماع مجلس الجامعة العربية في دورته العادية الثانية والثلاثين بالدار البيضاء في 27 صفر 1379هـ/ أول سبتمبر 1959م ورأس وفد المملكة العربية السعودية العربية السعودية العربية السعودية إلى اجتماع جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية في دورتها الثالثة والثلاثين الاستثنائية التي عقدت في شتورا بلبنان بتاريخ 22 أغسطس 1960م، كما عهد إليه الملك فيصل أيضاً بكثير من المهام الخارجية، فحضر الدورة الثانية لمؤتمر رؤساء الحكومات العربية التي عقدت في القاهرة في 7 رمضان 1384هـ/9 يناير 1965م، والمؤتمر الذي تلاه في دورة اجتماعه الثاني الذي عقد في القاهرة أيضاً في 26محرم 1385هـ/26 مايو1965م، كما انتخب رئيساً للمؤتمر الإسلامي الذي عقدته رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في ذي الحجة 1384هـ/أبريل 1965م، وفي سنة 1390هـ/1970م رأس وفد المملكة العربية السعودية إلى بريطانيا للمشاركة في المحادثات المتعلقة بمستقبل منطقة الخليج العربي بعد قرار بريطانيا الانسحاب من المنطقة، وفي جمادى الآخرة سنة 1394هـ/ يونيو 1974م رأس الأمير فهد وفداً سعودياً في زيارة رسمية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وعقد اتفاقية التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين واجتمع مع وزير الخارجية الأمريكية هنري كيسنجر، كما رأس الأمير فهد بن عبد العزيز -نيابة أخيه الملك فيصل بن عبد العزيز- وفد المملكة العربية السعودية لمؤتمر قمة

منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) الذي عقد في الجزائر بتاريخ 18 صفر 1395هـ/3 مارس 1975م وقام في العام نفسه بزيارة فرنسا.

- **مناصبه قبل توليه الحكم:**

تقلد الأمير فهد بن عبد العزيز عدداً من المناصب الرفيعة في الدولة تنوعت بين أهم الوزارات في الحكومة فكان أولها تعيينه وزيراً للمعارف في أول عهد الملك سعود بالمرسوم الملكي رقم 5/ 3/ 26/ 2950 الصادر في 18 ربيع الثاني 1373هـ/ 24 ديسمبر 1953م، وكان أول وزير للمعارف في تاريخ المملكة وفي بداية توليه هذا المنصب ألقى الأمير فهد خطبة في طلاب السنة التوجيهية في مدرسة تحضير البعثات أوضح فيها خطته للنهوض بالتعليم في البلاد.

وثاني هذه المناصب الهامة تعيينه وزيراً للداخلية في 3 جمادى الآخرة 1382هـ/13 أكتوبر 1962م فأعاد تنظيمها، وطوّر كلية قوى الأمن الداخلي (كلية الملك فهد الأمنية الآن)، كما أنشأ عدداً من المعاهد المتخصصة لتخريج الكوادر الوطنية المؤهلة في شؤون الأمن المختلفة مثل معهد ضباط الصف والجنود، ومعهد المرور، ومعهد قيادة السيارات، ومعهد اللغات، ومعهد التربية البدنية، وميدان الرماية الدولي، فكانت هذه المعاهد خطوة تطورية هامة في تاريخ وزارة الداخلية اتبع فيها الأمير فهد أسلوبه في إقامة العمل على أساس من العلم والتعليم، وفي 27 جمادى الآخرة 1387هـ/أول أكتوبر 1967م عين الأمير فهد نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء وهو منصب استحدث لأول مرة، وكان ذلك إضافة إلى قيامه بمسؤوليات وزارة الداخلية وأعبائها المتشعبة، وقد أصبح بحكم هذا المنصب يرأس جلسات مجلس الوزراء.

- **مبايعته ولياً للعهد:**

بعد اغتيال الملك فيصل في 13ربيع الأول سنة 1395هـ/25 مارس 1975م بويع ولي العهد الأمير خالد بن عبد العزيز ملكاً للمملكة العربية السعودية، كما بويع الأمير فهد ولياً للعهد ونائباً لرئيس مجلس الوزراء، وأنيطت بالأمير فهد مسؤوليات أخرى تشمل الرئاسة العليا لعدد من المجالس والهيئات المسئولة عن أهم قطاعات الحياة في المملكة، ومنها:

1- المجلس الأعلى لجامعة البترول والمعادن.

2- المجلس الأعلى للجامعات.

3- الهيئة الملكية للجبيل وينبع.

4- المجلس الأعلى لسياسة التعليم.

5- المجلس الأعلى لرعاية الشباب.

6- اللجنة العليا لشؤون الحج.

7- الهيئة الملكية لتطوير المدينة المنورة.

وفي أثناء توليه ولاية العهد كان الساعد الأيمن لشقيقه الملك خالد بن عبد العزيز الذي أنابه عنه في كثير من المهام والأسفار والمؤتمرات، وخاصة في الشؤون الخارجية فرأس وفود المملكة إلى مؤتمرات القمة العربية في الدار البيضاء وعمّان وبغداد وأطلق مشروعه للسلام في الشرق الأوسط الذي تبناه مؤتمر القمة العربي في الدار البيضاء سنة 1980م، وحضر مؤتمر قمة الشمال والجنوب الذي عقد في (كنكون) بالمكسيك سنة 1401هـ/1981م، والتقى هناك بكثير من زعماء العالم.

- **توليه الحكم:**

في يوم الأحد 21 شعبان 1402هـ/13 يونيو 1982م توفي الملك خالد بن عبد العزيز فبويع الأمير فهد ملكاً على البلاد، وبويع الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولياً للعهد ونائباً لرئيس مجلس الوزراء، مع احتفاظه برئاسة الحرس الوطني، وفي أثناء توليه الحكم زار كل من بريطانيا وفرنسا، كما زار الولايات المتحدة الأمريكية في جمادى الأولى 1405هـ/فبراير 1985م، وفي 28 صفر 1407هـ/أول نوفمبر 1986م صدر الملك فهد أمراً ملكياً باستعمال لقب (خادم الحرمين الشريفين) بدلاً من لقب (صاحب الجلالة)، وتجنب استخدام عبارات (سيدي المعظم) ومولاي وأمثالها من عبارات التمجيد والتعظيم، وسيذكر التاريخ لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد جهوده الطيبة في عقد مؤتمر الطائف 1989م الذي جمع الأطراف اللبنانية، وانتهى بتوقيع اتفاق الطائف الذي حل بموجبه السلام في ربوع لبنان، وسيذكر التاريخ كذلك للملك فهد بن عبد العزيز أيضاً وقوفه إلى جانب دولة الكويت الشقيقة عندما غزتها القوات العراقية في 2 أغسطس 1990م واحتلتها وشردت أهلها، فواجهت المملكة كل ما ترتب على هذا الاحتلال من عواقب، وبذل الملك فهد من وقته وجهده السياسي الكثير لحل الأزمة سلمياً، ولما لم تفلح الوسائل السلمية تدخلت القوات العربية والدولية بقيادة المملكة العربية السعودية لتحرير الكويت من الجيوش العراقية، وكان الملك فهد بن عبد العزيز هو بطل تحرير الكويت، ولقد أرسى قواعد النظام الدستوري في البلاد السعودية بإصداره أنظمة الحكم والمناطق والشورى في 27 شعبان 1412هـ.

- **أهم المشاريع التي أنجزت في عهده:**

1) افتتاح خط الأنابيب الممتد من شرق المملكة إلى غربها "بترولاين" سنة 1403هـ/1983م.

2) تدشين أضخم مشروع لتحلية ونقل المياه في العالم وهو "مشروع جلب مياه الخليج المحلاة إلى الرياض".

3) افتتاح مشروع منجم مهد الذهب لتنويع الدخل القومي.

4) افتتاح مطار الملك خالد الدولي في الرياض سنة 1403هـ/1983م.

5) افتتاح مصفاة بترومين وموبيل للتصدير، بالإضافة إلى افتتاح ميناء الملك فهد سنة 1404هـ/1984م في الجبيل.

6) تم في عهده أكبر توسعة للمسجد النبوي الشريف والمسجد الحرام، خدمةً لحجاج بيت الله الحرام، حيث إن خدمتهم شرف لحكام هذه الدولة ومواطنيها، فقد أنفقت الدولة في عهد خادم الحرمين الشريفين الكثير من الملايين على مشاريع الحج والأماكن المقدسة، وجندت كل طاقتها من أجل إنجاح موسم الحج وتقديم الراحة لحجاج بيت الله الحرام والمعتمرين في كل وقت، وتستضيف المملكة سنوياً أعداداً كبيرة من الحجاج من جميع دول العالم على نفقة خادم الحرمين الشريفين خاصة دول الأقليات الإسلامية.

7) إنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة سنة 1405هـ/198م.

8) صعدت المملكة إلى الفضاء الخارجي وذلك بمشاركة المملكة في رحلة فضائية شارك فيها الأمير رائد طيار سلطان بن سلمان وبمؤازرة الفريق العلمي من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

9) افتتاح مدينة الملك فهد للاتصالات الفضائية في جدة سنة 1407هـ/1987م.

10) افتتحت العديد من المدن العسكرية في مختلف مدن المملكة للحرس الوطني، وكذلك افتتحت العديد من المرافق الصحية للحرس الوطني والقوات المسلحة، كما استحدث فرع رابع من فروع القوات المسلحة وهو الدفاع الجوي.

11) افتتاح المدينة الجامعية لجامعة الملك سعود في الدرعية.

12) وضع حجر الأساس للمدينة الجامعية لأم القرى في مكة، والجامعة الإسلامية في المدينة المنورة

13) جهود المملكة لخدمة الإسلام والمسلمين، ومن ذلك:

- نصرة القضايا الإسلامية: حيث وقفت المملكة إلى جانب إخوانها المسلمين في كل مكان في العالم، بل إنها تدافع عن هذه القضايا الإسلامية في المحافل الدولية وتدعمها سياسياً واقتصادياً ومن تلك القضايا: القضية الفلسطينية-قضية البوسنة والهرسك-أفغانستان-الشيشان- كشمير- كوسوفا.
- دعم الأقليات المسلمة: من أجل المحافظة على هوياتهم الإسلامية وعدم ذوبانها في المجتمعات الكافرة، وذلك من خلال ملتقيات خادم الحرمين الشريفين الثقافية الإسلامية، وبناء المساجد والمراكز الإسلامية في جميع أنحاء العالم.
- تشجيع الدعوة الإسلامية خارج المملكة: حيث ترسل المملكة عدداً من الأكاديميين إلى الخارج من أجل تعليم المسلمين أمور دينهم، وإقامة الدورات الشرعية والثقافية في كثير من دول العالم، وكذلك إرسال الدعاة والأئمة في شهر رمضان للإمامة وإقامة الدروس والمحاضرات في تلك الدول.
- المساعدات المالية والعينية: للدول الإسلامية المتضررة من الكوارث والحروب، حيث ترسل الدولة الأساطيل الجوية لإنقاذ إخوانهم المسلمين المتضررين.
- تقديم المنح لأبناء العالم الإسلامي للدراسة في الجامعات السعودية وخاصة الجامعة الإسلامية التي يحتل أبناء العالم الإسلامي نسبة كبيرة فيها، ويعود هؤلاء إلى بلدانهم ليفقهوا إخوانهم في بلدانهم الأمور الدينية.

- الدعوة إلى التضامن الإسلامي وذلك من خلال دعم المملكة لمنظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي.

- **وفاته:**

توفي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله يوم الاثنين 26 جمادى الثاني 1426هـ/الموافق 1 أغسطس 2005م، بالرياض بعد معاناة طويلة مع المرض، ودفن بمقبرة العود بالرياض.

جامعة الطائف
TAIF UNIVERSITY

مقرر تاريخ المملكة

الوحدة الرابعة عشر

مُعد ومنسق المقرر

د. مترك السبيعي

الوحدة الرابعة عشر

الدرس الأول: تابع/ ملوك البلاد بعد وفاة موحدها

الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل -رحمه الله-

خامسا: خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود (1426-1436هـ)

- **نسبه ومولده:**

هو عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، وهو الحاكم الثامن عشر من آل سعود، والسادس في الدولة السعودية الثالثة (المملكة العربية السعودية)، ولد في مدينة الرياض سنة 1343هـ/الموافق 1924م، وهو الابن العاشر للملك عبد العزيز رحمه الله، والدته فهدة بنت العاصي بن كليب بن شريم الشمّري، توفيت سنة 1934م، نشأ الأمير عبد الله في كنف والده الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن مؤسس الدولة السعودية الثالثة، وقد رباه تربية صالحة متمسكاً بدين الله وسنة رسوله، وأثر فيه والده تأثيراً كبيراً، فنشأ محباً لوطنه شاعراً بالمسؤولية، وأفاد من مدرسة والده وتجاربه في مجالات الحكم والسياسة والإدارة والقيادة، وتلقى تعليمه على يد عدد من كبار العلماء والمعلمين، فكان تعليمه على الطريقة الإسلامية التقليدية وهي طريقة الكُتَّاب، ودروس العلماء وحلقات المساجد وغيرها من وسائل الدرس والتعليم، وتأثر بشخصية معلميه من العلماء والمفكرين والمشايخ الذين عملوا على تنمية استعداده بالتوجيه والتعليم، وكانت له مطالعات واسعة في مجالات متعددة من المعرفة والثقافة وعلوم الحضارة ما أكسبه معرفة وإلماماً في كثير من الجوانب الثقافية والسياسية والاقتصادية، وكثيراً ما يلتقي العلماء والخبراء ويتبادل معهم الآراء والمشورة، كما كان يلتقي المواطنين السعوديين من جميع الفئات في كل مناسبة للتعرف على أحوالهم واحتياجاتهم ومشاكلهم، وقد عايش منذ

أن وعى على الدنيا تطورات الأحداث التي مرت بها المملكة وتفاعلها مع محيطها الإسلامي والعربي ما مدّه بحصيلة وافرة من المعرفة والدراية السياسية.

- **أهم الأعمال التي قام بها قبل توليه الحكم:**

***رئاسة الحرس الوطني:** في 11 رمضان سنة 1382هـ / 5 فبراير 1963م أصدر الملك سعود مرسومًا ملكيا يقضي بتعيين الأمير عبد الله بن عبد العزيز رئيسًا للحرس الوطني، وكان الحرس الوطني يضم في مطلع تكوينه أبناء الرجال المجاهدين الذين عملوا مع الملك عبد العزيز، وأسهموا بجهودهم في بناء المملكة العربية السعودية خاصة في مجال توحيد البلاد، كما يضم الحرس الوطني كذلك أبناء البوادي الذين توارثوا الروح العسكرية أبا عن جد بحكم طبيعة حياتهم التي تضرب جذورها في أعماق تاريخ شبه الجزيرة العربية، فكان هذا التعيين منسجماً مع خبرته الواسعة بشؤون البوادي والقبائل، ومع طبيعته كفارس تعلق منذ الصغر بكل مورثات الحياة الأصيلة في شبه الجزيرة العربية، كما كان اختياره لتحمل مسؤولية هذه المؤسسة العسكرية الحضارية نقطة تحول كبيرة وبارزة في حياته؛ ففي خلال سنوات قلائل استطاع أن يُعَبّر عن مواهبه القيادية الطبيعية، وأثبت كفاءة ملحوظة في تطوير الحرس الوطني بحيث يكون مؤسسة عسكرية ثقافية اجتماعية في آن واحد فأعاد تشكيله وفق الأساليب العسكرية العصرية، وكان من نتاج ذلك الاهتمام إقامة الحرس الوطني (المهرجان الوطني للتراث والثقافة) الذي يقام سنويا في الجنادرية ويستقطب العلماء والأدباء والشعراء والمفكرين، كما أنشأ المدارس العسكرية والفنية لتأهيل منسوبي الحرس في مختلف التخصصات، كما أنشأ المدارس العسكرية التي كانت مهمتها تخريج الضباط وقد تحولت هذه المدرسة إلى كلية الملك خالد العسكرية، وأنشأ مدن عسكرية ومجمعات سكنية لمنسوبي الحرس الوطني فضلاً عن المستشفيات الخاصة بمنسوبي

الحرس الوطني وتطوير مرافق الخدمات الطبية بالمستشفيات الميدانية فكان القائد القريب إلى رجاله يطمئن عليهم ويتابع شؤونهم في التدريب والحياة الكريمة حتى يستطيعوا أن يتفرغوا لواجبهم الوطني، وفي سنة 1395هـ/1975م أصدر الملك خالد بن عبد العزيز الأمر الملكي السامي بتعيين الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء إضافة إلى منصبه رئيساً للحرس الوطني.

***ولاية العهد:** في يوم الأحد 21 شعبان سنة 1402هـ/الموافق 13 يونيو 1982م بايع المواطنون السعوديون الأمير فهد بن عبد العزيز ملكاً على المملكة العربية السعودية والأمير عبد الله بن عبد العزيز ولياً للعهد، وفي اليوم نفسه صدر أمر ملكي بتعيين الأمير عبد الله بن عبد العزيز نائباً أول لرئيس مجلس الوزراء، ورئيساً للحرس الوطني إضافة إلى ولاية العهد.

- **توليه الحكم/**

في يوم الاثنين السادس والعشرين من جمادى الآخرة سنة 1426هـ/الموافق الأول من أغسطس 2005م أصدر الديوان الملكي بياناً أعلن فيه وفاة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ومبايعة الأسرة المالكة الأمير عبد الله بن عبد العزيز ملكاً للمملكة العربية السعودية "وفق المادة الخامسة من النظام الأساسي للحكم"، وأشار البيان إلى أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز اختار صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز ولياً للعهد بموجب المادة ذاتها ، وبدأت البيعة من المواطنين لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير سلطان في قصر الحكم في الرياض يوم الأربعاء الثامن والعشرين من جمادى الآخرة 1426هـ/الموافق الثالث من أغسطس 2005م.

- **سياسته الخارجية:**

لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز جهوده المقدّرة سواء في السياسة الداخلية أو الخارجية، وكانت تربطه بزعماء كثير من البلاد العربية صداقات متينة، فقد قام بدور الوساطة بين الكثير من الفرقاء العرب أبناء الدولة الواحدة، فكانت له جهود كبيرة وأياد بيضاء في لم الشمل العراقي، ولم الشمل اللبناني، ولم الشمل الفلسطيني، كما بذل كثيراً من المحاولات لاحتواء الخلافات وتقريب وجهات النظر بين الفرقاء؛ فلم يترك دولة عربية إلا زارها، وما فتئ يقدّم كلّ المساعدات الممكنة إلى الكثير من الدول الإسلامية، وقد حرصت سياسة المملكة العربية السعودية في عهده على دعم التضامن العربي والإسلامي، وتعميق الروابط الأخوية القائمة بين الدول العربية في إطار الجامعة العربية، ومؤتمرات القمة العربية، وتقوية روابط التضامن الإسلامي بين دول العالم الإسلامي وشعوبها في إطار المؤتمرات الإسلامية.

وقد تحقق للمملكة العربية السعودية على يديه . ويد من سبقوه . وزناً كبيراً في المجتمع الدولي، ومكانة في هيئة الأمم المتحدة، ودول عدم الانحياز، كما أن دورها الفعلي في مجالات المال والاقتصاد العالمي وتأثيرها الفعال في إطار منظمة الأوبك والحوار القائم بين الشمال والجنوب دور مقدّر ولا يُنكر، ولعل أبرز ما قام به خلال السنوات الأخيرة من ولايته للعهد هو إطلاق مبادرته للسلام في الشرق الأوسط والتي أقرتها القمة العربية التي عقدت في بيروت سنة 2002م.

أبرز أعماله على الصعيدين الداخلي والخارجي:

1) الإعلان عن مشروعات اقتصادية ضخمة منها مدينة الملك عبد الله الاقتصادية، إنشاء مدن اقتصادية في كلٍ من رابغ وحائل والمدينة المنورة وجيزان وتبوك، وكذلك عدد من المشروعات المشتركة الأخرى مع دول العالم في مجالات الطاقة والصناعة.
2) التوسع في برامج الابتعاث للخارج عبر برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي، وزيادة رواتب الطلبة المبتعثين إلى الخارج 15%.

3) انضمام المملكة العربية السعودية لمنظمة التجارة العالمية.
4) الدعوة إلى الحوار الوطني وانفتاح إعلامي وفق قيم المملكة وثوابتها.
5) تأسيس جامعات جديدة في المدينة المنورة وتبوك وحائل وجيزان والطائف والقصيم والجوف والباحة وأبها.
6) إنشاء أكبر جامعة في العالم الإسلامي للعلوم والتكنولوجيا وتقع في ثول بمحافظة جدة.
7) طرح مشروع إنشاء سكك حديدية لربط الشمال بالجنوب وربط مكة وجدة والمدينة المنورة وربط الشرق بالغرب.
8) إجراء تعديل تاريخي في فقرة من فقرات النظام الأساسي للحكم بإنشاء: "هيئة البيعة" يوم الخميس 28 رمضان 1427هـ كضمان. بعون الله. لاستقرار الحكم في البيت المالك ولانتقال السلطة بيسر وسهولة.

- **وفاته/**

توفي يوم الجمعة الثالث من شهر ربيع الآخر سنة 1436هـ/ الموافق 23 يناير 2015م.

الدرس الثاني: تابع/ ملوك البلاد بعد وفاة موحدها

الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل -رحمه الله-

سادسا: خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود (1436هـ) حفظه الله

- **نسبه ومولده:**

سلمان بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، ولد في الخامس من شوال سنة 1354هـ/الموافق 31 ديسمبر 1935م، هو الحاكم الثامن عشر من آل سعود، والسادس في الدولة السعودية الثالثة (المملكة العربية السعودية)، ورئيس مجلس الوزراء و القائد الأعلى لكافة القوات العسكرية >والابن الخامس والعشرون من الأبناء الذكور للملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود من زوجته الأميرة حصة بنت أحمد السديري، وهو أحد أهم أركان العائلة المالكة السعودية، إذ هو أمين سر العائلة ورئيس مجلسها، والمستشار الشخصي لملوك المملكة العربية السعودية.

- **أهم الأعمال التي قام بها قبل توليه الحكم:**

***إمارة الرياض:** كانت بداية دخوله العمل السياسي بتاريخ 11 رجب 1373هـ/الموافق 16 مارس 1954م عندما عين أميراً لمنطقة الرياض بالنيابة عن أخيه الأمير نايف بن عبد العزيز، وبتاريخ 25 شعبان 1374هـ/18 ابريل 1955م عُين أميراً لمنطقة الرياض، وظل في إمارة منطقة الرياض إلى 7 رجب 1380هـ/25 ديسمبر 1960م حيث استقال من منصبه، وفي 10 رمضان 1382هـ/4 فبراير 1963م أصدر الملك سعود بن عبد العزيز مرسوماً ملكياً بتعيين الأمير سلمان أميراً لمنطقة الرياض مرة أخرى.

***الزيارات الرسمية الخارجية:** أثناء تولي الأمير سلمان بن عبد العزيز إمارة الرياض، قام بعد جولات خارجية منها: زيارة العاصمة الأردنية في العام 1968م، وبصفته رئيس اللجنة الشعبية لمساعدة منكوبي الأردن، قام بتسليم الدفعة الثانية من تبرعات مواطني منطقة الرياض، وفي العام 1969م، تفقد القوات السعودية المرابطة على خط المواجهة في منطقة الأغوار في الأردن، ورافقه الملك حسين بن طلال، وفي العام 1974م قام بزيارة الكويت والبحرين وقطر لتعضيد الموقف العربي، وفي عام 1985م زار باريس وقلده الرئيس الفرنسي جاك شيراك وسام مرور ألف عام على إنشاء مدينة باريس، وفي عام 1991م زار مونتريال في كندا، حيث افتتح معرض المملكة بين الأمس واليوم، وفي عام 1996م استقبله الرئيس الفرنسي جاك شيراك في قصر الإليزيه في باريس أثناء زيارته للعاصمة الفرنسية، وبعد أن انتهت زيارته الرسمية لفرنسا قام بزيارة رسمية إلى جمهورية البوسنة، ووضع مع رئيس البوسنة علي عزت بيجوفيتش قواعد مركز الملك فهد الثقافي مدينة بسراييفو، كما افتتح عدد من مشروعات الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك، كما وضع حجر الأساس لمركز الأمير سلمان بن عبد العزيز في سراييفو، كما افتتح الأمير سلمان بن عبد العزيز جامع الملك فهد بن عبد العزيز في جبل طارق.

في عام 1998م زار الأمير باكستان واليابان وبروناي وهونغ كونغ والصين وكوريا الجنوبية والفلبين في إطار جولة آسيوية استهدفت تطوير العلاقات، ما زار في عام 1999م الفلبين، وقلده الرئيس الفلبيني جوزيف استرادا "وسام سكتونا" الأعلى في الجمهورية الفلبينية، تقديرا لدعمه الأعمال الخيرية ومساعدة العمالة الفلبينية في المملكة، وفي شهر يوليو زار السنغال، وقلده الرئيس السنغالي عبدو ضيوف " الوسام الأكبر في السنغال".

- **توليه حفظه الله وزارة الدفاع:**

بعد وفاة الأمير سلطان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام وبتاريخ التاسع من ذو الحجة سنة 1432هـ/الموافق الخامس من نوفمبر 2011م أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز أمراً ملكياً بتعيين الأمير سلمان بن عبد العزيز وزيراً للدفاع في المملكة، والتي تشمل القوات البرية والجوية والبحرية والدفاع الجوي، وأثناء تولي الأمير وزارة الدفاع قام في 3 ابريل عام 2012م بزيارة العاصمة البريطانية لندن تلبيةً لدعوة تلقاها من وزير الدفاع البريطاني فيليب هاموند آنذاك للتباحث في مجمل الأوضاع في المنطقة والعلاقات الثنائية بين البلدين، وفي 12 ابريل عام 2012م قام بزيارة الولايات المتحدة، واستقبله الرئيس الأمريكي باراك أوباما في البيت الأبيض تم فيها بحث جملة من المواضيع الثنائية والإقليمية محل الاهتمام المشترك، وضرورة حسم الولايات المتحدة أمرها فيما يتعلق بسوريا وإيران .

وفي 6 يونيو 2012م وصل الأمير سلمان مدريد في زيارة لمملكة إسبانيا بدعوة رسمية من وزير الدفاع الإسباني بدرو مورينيس اولاتي، بحث خلالها عدد من الملفات المهمة وتبادل وجهتي النظر فيما يتعلق بالأحداث الجارية في المنطقة.

- **ولاية العهد:**

بعد وفاة أخيه الشقيق صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية بتاريخ 18 يونيو 2012م أصدر العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود أمراً ملكياً باختيار الأمير سلمان بن عبد العزيز ولياً للعهد وتعيينه نائباً لرئيس مجلس الوزراء وزيراً للدفاع.

وأثناء ولايته العهد حفظه الله ، ومع ظهور بوادر منافسة واضحة في القارة الآسيوية للقارتين الأوروبية والأميركية الشمالية قام في فبراير 2014م بجولة زار خلالها باكستان واليابان والهند والتي أصبحت تمثل ثقلاً سياسياً واقتصادياً واستراتيجياً، ومن هذا المنطلق كانت الزيارة مهمة

لعرض تاريخ ومستقبل العلاقات بين هذه الدول، ففي 17 فبراير 2014م قام بزيارة اليابان التقى خلالها إمبراطور اليابان أكيهيتو، ورئيس الوزراء شينزو آبي.

- **توليه الحكم حفظه الله:**

تمت مبايعة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود ملكاً للمملكة العربية السعودية، في الثالث من ربيع الثاني 1436هـ/ الموافق الثالث والعشرين من يناير2015م.

- **أهم الأعمال في عهده حفظه الله:**

- دمج وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي في وزارة واحدة باسم وزارة التعليم.
- دمج وزارة العمل ووزارة الشؤون الاجتماعية في وزارة واحدة باسم وزارة العمل والتنمية الاجتماعية.
- إلغاء العديد من الهيئات والمجالس مثل المجلس الأعلى للتعليم والمجلس الأعلى للإعلام والمجلس الأعلى للأمن الوطني.
- شن عملية عسكرية كبيرة ضد جماعة الحوثيين باسم عاصفة الحزم ومن ثم تبعتها عملية إعادة الأمل.
- قام بتعيين الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز وليا لولي العهد ويكون بهذا أول من وضع أفراد الجيل الثالث على طريق العرش.
- قام بقبول استقالة ولي العهد الأمير مقرن بن عبد العزيز من منصبه في حادثة هي الأولى من نوعها منذ تنازل الأمير محمد بن عبد العزيز عن منصب ولي العهد في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز.

- عين الأمير محمد بن سلمان ولياً للعهد في 26 رمضان 1438هـ الموافق 21 يونيو 2017م بعد إعفاء الأمير محمد بن نايف بقرار من هيئة البيعة بالمملكة العربية السعودية، مع استمرار منصبه وزيراً للدفاع.
- قام بقبول استقالة الأمير سعود الفيصل من منصبه كوزير للخارجية لظروفه الصحية بعد أن أمضى في المنصب قرابة 40 عاماً.
- تأسيس المجلس الأعلى لأرامكو السعودية.
- شاركت النساء السعوديات لأول مرة في تاريخ الدولة في العملية الانتخابية عن طريق مشاركتهن في انتخابات المجالس البلدية.
- استضافة مؤتمر للمعارضة السورية بالرياض.
- تنفيذ حكم الإعدام في 47 شخصا أبرزهم فارس آل شويل منظر القاعدة، ورجل الدين الشيعي نمر النمر.
- قام بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران وأبلغت الخارجية السعودية البعثة الدبلوماسية الإيرانية المتواجدة على أراضيها ضرورة مغادرة البلاد خلال 48 ساعة، واتخذت عدة دول عربية قرارات مشابهة حيث استدعت كل من قطر والكويت سفراءها بينما خفضت الإمارات تمثيلها الدبلوماسي وقطعت السودان وجيبوتي والبحرين العلاقات.

- **عملية عاصفة الحزم:**

في يوم الخميس 5 جمادى الثانية 1436 هـ/26 مارس 2015، أمر الملك سلمان ببدء عملية عاصفة الحزم ضد الحوثيين باليمن وذلك عندما قامت القوات الجوية الملكية السعودية بقصف جوي كثيف على المواقع التابعة لميليشيا الحوثي والقوات التابعة لصالح في اليمن.

- **قمة الرياض 2017م:**

كجزء من قمة الرياض 2017 في أواخر مايو 2017، زار العديد من قادة العالم، بمن فيهم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المملكة العربية السعودية، وقدم ترامب دعما قويا لجهود السعودية المبذولة ضد الدول والجماعات المتحالفة مع إيران والإخوان المسلمين، وعقدت خلال زيارة ترامب صفقة أسلحة بين البلدين.

- **قطع المملكة العربية السعودية علاقاتها الدبلوماسية مع قطر:**

في 5 يونيو 2017 أعلنت المملكة العربية السعودية قطع العلاقات مع قطر وإغلاق المنافذ الجوية والبحرية والبرية كافة، حيث صرحت وزارة الخارجية السعودية" انه منذ عام 1995م بذلت المملكة العربية السعودية وأشقاؤها جهوداً مضنية ومتواصلة لحث السلطات في الدوحة على الالتزام بتعهداتها، والتقيد بالاتفاقيات، إلا أن هذه السلطات دأبت على نكث التزاماتها الدولية، وخرق الاتفاقات التي وقعتها تحت مظلة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بالتوقف عن الأعمال العدائية ضد السعودية، والوقوف ضد الجماعات والنشاطات الإرهابية، وكان آخر ذلك عدم تنفيذها لاتفاق الرياض لعام 2014.

وصرح مصدر مسؤول أن حكومة المملكة العربية السعودية، انطلاقاً من ممارسة حقوقها السيادية التي كفلها القانون الدولي، وحمايةً لأمنها الوطني من مخاطر الإرهاب والتطرف، فإنها قررت قطع العلاقات الدبلوماسية والقنصلية مع دولة قطر، كما قررت إغلاق كافة المنافذ البرية والبحرية والجوية، ومنع العبور في الأراضي والأجواء والمياه الإقليمية السعودية، والبدء بالإجراءات القانونية الفورية للتفاهم مع الدول الشقيقة والصديقة والشركات الدولية، لتطبيق ذات الإجراء بأسرع وقت ممكن لكافة وسائل النقل من وإلى دولة قطر، وذلك لأسباب تتعلق بالأمن الوطني السعودي، وذلك وفق بيان نشرته وكالة الأنباء السعودية الرسمية.

وفي يوم الثلاثاء 6 يونيو 2017، قررت الهيئة العامة للطيران المدني في السعودية إلغاء جميع التراخيص الممنوحة لـ الخطوط الجوية القطرية، وإقفال جميع مكاتبها في المملكة خلال 48 ساعة، وسحب التراخيص الممنوحة من الهيئة لجميع موظفي الخطوط القطرية، كما أن البنك المركزي السعودي وجه بنوك المملكة بعدم التعامل مع البنوك القطرية بالريال القطري وتعليق تنفيذ معاملاتها مع البنوك القطرية.